



الانفتاح
على عالم من
الإمكانيات

.....
المهارات الأساسية للتعلم
والعمل والمجتمع
.....



المحتويات

- ٠٣ **الكلمة الافتتاحية**
- ٠٤ **المهارات الأساسية للتعلم والعمل والمجتمع**
مقدمة
- ٠٧ **التفكير الناقد وحل المشكلات**
ترف أم ضرورة؟ ينبغي أن يكون التفكير الناقد وحل المشاكل في صميم التعلم للجميع دراسة حالة: تطوير تقنيات الاستجواب المهمة
- ١١ **التواصل والتعاون**
التواصل والتعاون: أهمية جديدة
التواصل والتعاون: موقع اللغات
دراسة حالة: أهمية التواصل الفعال
- ١٧ **المهارات الأساسية للتعلم والعمل والمجتمع**
ما هو التعليم من أجل المواطنة؟
التعامل مع الشؤون الجارية في المدارس: خطر أو فرصة؟
لماذا يمكن ويجب على تعليم المواطنة أن يلعب دورا في كل الصفوف دراسة حالة: تنشئة مواطنين مسؤولين
- ٢٣ **الإبداع والخيال**
إعداد الأطفال للمستقبل: الدور الأساسي للإبداع والخيال في التعلم
مقابلة مع مدرس من زيمبابوي حول برنامج الإبداع والخيال
- ٢٧ **المعرفة الرقمية**
لماذا تحتاج المدارس والمعلمين إلى اتخاذ إجراءات
دراسة حالة: تعزيز التعلم من خلال المعرفة الرقمية
- ٣١ **القيادة الطلابية وتنمية الشخصية**
قيادة الطلاب: اشراك الطلاب كشركاء
دراسة حالة: خلق فرص لقيادة الطلاب
- ٣٥ **المعلم كباحث**
الابتكار من الداخل: قوة التقدير في الدراسات المقارنة
- ٣٧ **تربية شاملة**
الوصول والمشاركة: المهارات الأساسية للجميع
دراسة حالة: كيف تصبح المدرسة أكثر شمولاً
- ٤١ **خراط المنهج**
وصل التقاليد والابتكار في تصميم المناهج
دراسة حالة: دعم إصلاح المناهج الدراسية في كينيا
- ٤٥ **المساهمين**

بروز تغيّرات سريعة على الصعيد العالمي

د. جو بيل

وهشاشة الدول. وقد عملت بيل في إفريقيا وآسيا وأميركا اللاتينية في العديد من مشاريع البحث، كما قدّمت خدمات استشارية في أفغانستان والهند وباكستان وجنوب إفريقيا. شكّل انتقال بيل إلى المجلس الثقافي البريطاني دليلاً على إيمانها بالتعليم كقوة تصبّ في مصلحة الخير العالمي. هي زميلة أكاديمية العلوم الاجتماعية وعضو في هيئة منطقة جنوب شرق آسيا التابعة للأكاديمية البريطانية، بالإضافة إلى كونها أستاذة فخريّة في كليّة الهندسة المعماريّة والتخطيط في جامعة ويتواترستاند في جنوب إفريقيا. تجدر الإشارة إلى أنّ بيل ستتولّى منصب رئيس مجلس الأمناء في الشبكة الدولية لإتاحة المنشورات العلميّة (INASP) في وقتٍ لاحق من هذا العام.

انضمت جو بيل إلى المجلس الثقافي البريطاني والمجلس التنفيذي في تموز/يوليو ٢٠١١ كمديرة للتعليم والمجتمع، وهي تعدّ التقارير للرئيس التنفيذي. شغلت سابقاً منصب نائب نائب الرئيس في جامعة كايب تاون، حيث تولّت المسائل الأكاديمية والاستجابة الاجتماعية والعلاقات الخارجية، بالإضافة إلى استراتيجية الجامعة الدولية. تخرّجت من جامعة لندن للعلوم الاقتصادية وعملت أستاذة للعلوم التنموية في كليّة التنمية الدولية في الجامعة نفسها. كما شغلت منصب مدير كليّة التنمية الدولية في الجامعة بين عامي ٢٠٠٤ و٢٠٠٧. هذا وقامت بيل، خلال مسيرتها الأكاديمية، بنشر العديد من الكتب والمقالات الأكاديمية في مجالات الجنسين والسياسة الاجتماعية والإدارة المدنيّة والتنمية والمدن والنزاعات



نعيش في زمن من التعاون العالمي الفريد من نوعه. تسمح التقنيات الجديدة للأفراد العمل معا وتبادل الأفكار والرؤى في طرق لم يكن بالامكان تصورها قبل عقد من الزمن.

ونحن نؤمن أن هذه هي الطريقة الأكثر إنتاجاً للاستثمار في مستقبلنا المشترك.

نهدف إلى زيادة عدد الشباب على مستوى العالم الذين يتمتعون بهذه المهارات الذاتية والاندماجية. من خلال عملنا مع المعلمين وقادة المدارس، نهدف إلى تمكين المعلمين الأفراد على اتخاذ قرارات مستنيرة بشأن كيفية توفير الأفضل لتلاميذهم.

ونحن نعلم أنه لا يوجد إجابة واحدة - أي قالب واحد للنجاح - ولكن نحن نعتقد أن تطوير المهارات الأساسية للشباب تمكنهم من الانخراط بشكل حاسم في العالم من حولهم، وهذا يستحق الاستثمار. وقد انشأ المجلس الثقافي البريطاني لتقديم هذا الاستثمار: لدينا مراكز في أكثر من ١٠٠ دولة في جميع أنحاء العالم وسجل حافل في التحول التعليمي الدولي.

في هذه الدراسة، المنشور الثاني حول المهارات الأساسية، يسرني أن أقدم قصص من الممارسين وصناع القرار الذين كنا نعمل معهم على مدى العام الماضي. نحن في بداية رحلتنا معهم ولكن بوجود الاحترام المتبادل والالتزام، اثق بأننا يمكن أن نمح المزيد من الشباب الفرصة للعب دورهم في مجتمع عالمي ناجح ومستقبل مزدهر.

هذا هو ما يحتاج التعليم ذات الصلة أن يقدمه في ٢٠١٦^١

وأخيراً، تشدد أهداف التنمية المستدامة التابعة للأمم المتحدة، على تحقيق 'جودة عالية وعادلة للتعليم' في جميع أنحاء العالم. يظهر تقرير الرصد العالمي في عام ٢٠١٤ أنه على الرغم من ازدياد عدد الأطفال في المدرسة، لا يتعلم العديد منهم الأساسيات، وبالإضافة إلى ذلك، لا يشعر الكثير منهم بالارتباط فكرياً بالمدرسة لأنهم لا يتلقون التعليم ذات صلة بالسباق الذي يعملون به، أو يوفر المهارات التي يحتاجونها لينموا.

تنطوي مسؤوليتنا كمعلمين، تحضير كل شاب لمواجهة مستقبله بأفضل طريقة ممكنة. بينما لا تزال المؤهلات والمعرفة مهمة، فهي لم تعد كافية لضمان مستقبل ناجح. بدلا من ذلك، يحتاج الشباب ويستحقون الفرصة لينموا ليصبحون مواطنين كاملين، إبداعيين وناقدين، وعلى استعداد للتعامل مع أسواق العمل ورسم مستقبل لهم وللأجيال القادمة.

يتناول عملنا مع المدارس هذه القضايا مباشرة، من خلال المساهمة في خطاب التعليم، وتطوير النظام وتوفير خدمات الدعم للمعلمين والقادة. جمعنا، ضمن مجالات العمل هذه، التفكير والممارسات الدولية في المهارات الأساسية والكفاءات وتطوير المعلمين.

لا حدود للقدرة على حل المشاكل، لإيجاد حلول جديدة ومبتكرة، وتسهيل عداقات بناءة بين المجموعات المتنوعة من الناس. ومع ذلك، من أجل تحقيق هذه الإمكانيات، ينبغي أن تدعم نظم التعليم، الشباب، لتطوير المعارف والمهارات والقيم التي يحتاجونها للعيش والعمل في ظل اقتصاد معولم والمساهمة بمسؤولية محلياً وعالمياً على حد سواء.

تواجه أنظمتنا التعليمية، والشباب داخلها، بعض التحديات الكبيرة. أولاً، سلط التعليم مقابل تقارير التوظيف على مدى السنوات القليلة الماضية، ومن مختلف ألوان الطيف السياسي، الضوء على مفارقة البطالة بين الشباب على نطاق واسع، ومكافحة أصحاب العمل لملاء الشواغر. ويعزى السبب الأساسي الى انه في حين لا يزال يطلب أرباب العمل ويقدر، معرفة الموضوع، يصون أهمية أكبر على المهارات إلى جانب معرفة الموضوع، أكثر من أي وقت مضى. يكافح الطلاب في اظهار هذه المهارات، لأن نظم التعليم التي تمنح الطلاب الفرصة لتطويرها قليلة جداً.

ثانياً، في حين نملك الكثير لنكسبه من زيادة التواصل، نواجه أيضا بواقع تزايد عدم المساواة. لا يحتاج شبابنا الى امتلاك القدرة على المنافسة عالمياً ولكن أن يكونوا كفوؤ عالمياً - قادرين على تحليل وفهم القضايا المتعلقة بالثقافات المتعددة والمهارات الاجتماعية والعاطفية والقيادية للمساهمة في التحديات التي سيواجهونها في العالم.

١. بروكينجز، (٢٠١٦)، ماذا ستعني الأهداف الإنمائية المستدامة في حقيقة الأمر للتعليم؟ (الجزء الأول) | معهد بروكينجز، (عبر الإنترنت) متوفر على:

المهارات الأساسية للتعلم والعمل والمجتمع

المقدمة

سوزان دوغلاس وبيورن هاسلر



التعليم هو الحل الوحيد. التعليم أولاً.

ملدلا يوسفزاي

سواء كنت شاب في لاغوس أو غلاسكو، جاكرتا أو بوغوتا، الوصول إلى تعليم يدعم تطوير الإلتقان الأكاديمي إلى جانب اكتساب المهارات الأساسية مثل هذه، أمر حاسم لنجاح مستقبلك ومستقبل ورفاهية التخزين، وازدهار وأمن مجتمعتنا العالمي ككل.

تركيز المجلس الثقافي البريطاني

بالتالي، من خلال البناء على إطار تربوي عميق^١ ومهارات اليونسكو المستعرضة^٢، وبالتشاور مع مجموعة واسعة من أصحاب المصلحة عبر شبكتنا، يدعم المجلس الثقافي البريطاني تطوير هذه المهارات الأساسية والكفاءات من خلال دعم المعلمين لتطوير طرق التدريس في المجالات التالية:

- **التفكير الناقد وحل المشاكل:** تعزيز التفكير الذاتي الذي ينتج الأفكار الجديدة والمبتكرة ويحل المشاكل: ينعكس بشكل حاسم على خبرات التعلم والعمليات واتخاذ القرارات الفعالة.
- **التعاون والتواصل:** تعزيز التواصل الفعال (شفوياً، وكتابةً)؛ الاضغاء للتخزين في بيئات متنوعة ومتعددة اللغات وفهم التواصل اللفظي وغير اللفظي. تطوير القدرة على العمل في فرق دولية متنوعة، بما في ذلك التعلم من والمساهمة في التعلم من التخزين وتحمل المسؤولية المشتركة، والتعاون، والتفويض والمساومة، ما يؤدي إلى إنتاج أفكار وحلول جديدة ومبتكرة.

يطالب أرباب العمل بأعلى مراتب المهارات المعرفية من القوى العاملة لديهم، بمقابل المهارات المعرفية التقليدية ذات الترتيب المنخفض. إذا اردنا نجاح الاقتصادات على المدى الطويل، نحتاج إلى تمكين شبابنا حول:

- توليد وتنفيذ أفكار وحلول ومنتجات جديدة
- استخدام الأدوات الرقمية لتمكين اكتشاف المعرفة، وإنشاء الموارد والتواصل
- تطبيق معارفهم لحل مشاكل العالم الحقيقي^٣

من أجل القيام بذلك، هناك إجماع متزايد على أنه يجب على النظم المدرسية أن تكون واضحة حول أغراض التعليم وتنشئة الشباب بالمهارات الأساسية والكفاءات التي لا تتعلق فقط بالعالم الذي يعيشون فيه، ولكن أيضاً لمستقبل العالم الذي سوف يعيشون فيه. وغالباً ما تعرف هذه المهارات، بمهارات القرن الـ ٢١ أو مهارات التعلم العميق^٤ وتشمل:

- طرق العمل: التواصل والتعاون
- طرق التفكير: التفكير الناقد وحل المشكلات والإبداع والابتكار، وتعلم كيفية التعلم، وما وراء الإدراك
- أدوات العمل: المعرفة المعلوماتية، معرفة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات (ICT)
- طرق المعيشة في العالم: المواطنة العالمية والمسؤولية المدنية، بما في ذلك الوعي الثقافي والكفاءة^٥.

يحتاج كل بلد حول العالم إلى نظام مدرسي^٦ عالي الجودة وشامل وعادل، يدعم الشباب لتطوير المعارف والمهارات والقيم للعيش والعمل في ظل اقتصاد معلوم والمساهمة المسؤولة محلياً وعالمياً على حد سواء.

ومع ذلك، نظمنا التعليمية، والشباب الذين يلتحقون بها، يواجهون بعض التحديات الصعبة، في حين تحققت مكاسب كبيرة في تحسين فرص الحصول على التعليم، لن يتحقق التعليم الابتدائي في بعض البلدان إلا بعد جيلين^٧. وفي حالات أخرى، على الرغم من أن الطلاب في المدرسة، عدم توفير الجودة والبنية التحتية يعني أنهم يتركون من دون تعلم الأساسيات^٨، بينما تشير دلائل أخرى على أن الطلاب التخزين غير مهتمين ببساطة بدراساتهم^٩، ويشكون من عدم الرضا عن الحكم، وقدرتهم على اكتساب المعرفة والاداء على مستويات مرتفعة – وهي قضية تواجهها الدول في جميع أنحاء العالم.

تغيرت القدرة على التفاعل البشري أيضاً بطرق لم يكن بالمكان تصورهما قبل جيل من التن. تخلق هذه الزيادة الكبيرة في الفرص والسبل للتفاعل والتواصل تحديات جديدة. لا يزال العالم هتساً، مع التفاوت المتزايد وحاجة الشباب إلى المهارات والكفاءات المناسبة للمواجهة والتحدث عن هذه القضايا بالإضافة إلى المهارات والدلتزام لامتلاك الرغبة في التغلب عليها. في عصر التحديات المشتركة التي تهدف الأهداف الإنمائية المستدامة معالجتها، يوفر التعليم المناسب هذه المهارات بالتأكيد إلى جانب الكفاءة الأساسية التقليدية في القراءة والكتابة والحساب.



المهارات والمعرفة

ومع ذلك، لا يمكن أن يأتي تطوير طرق التدريس فيما يتعلق بهذه المهارات الأساسية، على حساب تطوير المعرفة والإتقان. المعارف والمهارات متشابكة، وعندما ينمي الطلاب الاثنين في وقت واحد على حد سواء، يتعلمون بطريقة أكثر كفاءة.

كما يوضح جو كيربي: 'المعرفة والمهارات مثل الحلزون المزدوج، تتقدم جنباً إلى جنب من التعلم السطحي إلى التعلم العميق... يعتمد تطوير المهارة على اكتساب المعرفة^{١٢}، لذلك، يعتبر توفيق إدخال المهارات الأساسية بالغ الأهمية - يحتاج الطلاب إلى المعرفة السطحية للمرة الأولى (الحقائق) وبمجرد أن يتقنوا ذلك، يمكن للمدرسين ادخال مهارات التعلم العميقة التي تختبر تطبيق وتلاعب هذه الحقائق وكيفية استخدام الطلاب لها لتطوير مهاراتهم.

• القيادة الطلابية وتنمية الشخصية: إدراك أهمية الصدق والتعاطف، الاعتراف بحاجات الآخرين وسلامتهم؛ تعزيز المثابرة والمرونة، والثقة بالنفس. استكشاف القيادة والتنظيم الذاتي والمسؤولية، والصحة الشخصية والرفاه، والمهارات الحياتية والوظيفية. تعلم كيفية التعلم والتعلم مدى الحياة.

من خلال القيام بذلك، يدعم المجلس الثقافي البريطاني الحجة بأنه يجب إيلاء أهمية متساوية للتعباد الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والمدنية للتعلم، كما ذكر مؤخرًا وإعيد تغيير سياقه في برنامج إعادة النظر في التعليم^{١٣} التابع لليونسكو.

• الإبداع والخيال: تعزيز ريادة الأعمال الاقتصادية والاجتماعية؛ التخيل والسعي إلى أفكار جديدة، وحكم قيمة، وتطوير الابتكار والفضل.

• المواطنة: تنشئة مواطنين فعالين، يعون العالم من حولهم ويملكون المهارات والمعرفة والدافع لمعالجة القضايا الإنسانية والاستدامة البيئية، والعمل من أجل بناء عالم أكثر عدلاً بروح من الاحترام المتبادل والحوار المفتوح. تطوير فهم حول ما يعنيه أن يكون المرء مواطناً لبلد وقيم بلدهم.

• المعرفة الرقمية: تطوير المهارات اللازمة لاكتشاف واكتساب وتشارك المعرفة والمعلومات في اقتصاد معلوم. استخدام التكنولوجيا لتعزيز وتوسيع وتعميق التعلم من خلال التعاون الدولي.

٢. اليونسكو (٢٠١٥) اليونسكو واهداف التنمية المستدامة. متوفر على شبكة الإنترنت على العنوان التالي: <http://en.unesco.org/sdgs> الهدف الإنمائي المستخدم ٤.

٣. En.unesco.org (٢٠١٦) تقرير رصد التعليم العالمي. متوفر على شبكة الإنترنت على العنوان التالي: <http://en.unesco.org/gem-report/> تقارير من عام ٢٠١٢ و ٢٠١٣ و ٢٠١٤.

٤. اليونسكو (٢٠١٤) التعليم والتعلم - تحقيق الجودة للجميع. متوفر على شبكة الإنترنت على العنوان التالي: <http://www.unesco.org/Library/Documents/gmr-2013-14-teaching-and-learning-education-for-all-2014-en.pdf>;

٥. Gov.uk (٢٠١٦) التعليم: تحسين التعلم، وتوسيع الفرص - مطبوعات GOV.UK. (على الإنترنت) متوفر على العنوان التالي: <https://www.gov.uk/government/publications/education-improving-learning-expanding-opportunities>

٦. منظمة التعاون والتنمية (٢٠١٣) نتائج PISA ٢٠١٢: الاستعداد للتعلم؛ التزام الطلاب، المحرك والمعتقدات الذاتية (المجلد الثالث). PISA: نشر منظمة التعاون والتنمية، وليمز، جاي دي، فريزين، اس وميلتون، بي (٢٠٠٩) ماذا فعلت في المدرسة اليوم؟ تحويل الفصول الدراسية من خلال المشاركة الاجتماعية والتكاديمية والفكرية. (التقرير الوطني الأول) تورونتو: جمعية التعليم الكندية.

٧. المجلس الوطني للبحوث، (٢٠١٢) التعليم من أجل الحياة والعمل: تطوير المعرفة والمهارات القابلة للتحويل في القرن الـ ٢١. واشنطن: مطبعة الأكاديميات القومية.

٨. بيكلي، ام، ايرستاد، او، هيرمان، جاي، رايزن، اس، ريبلي، ام وميلر ريتشي، ام (٢٠١٢) تعريف مهارات القرن الحادي والعشرين؛ غريغين، بي، ماكغوا، بي اند كير، أي، تقييم وتدريس مهارات القرن الـ ٢١ الطبعة الأولى.

٩. دوردخت: سيرينغر هولندا.

١٠. فولن، ام ولينغورثي، ام (٢٠١٣) نحو نهاية جديدة: سياسة تربوية جديدة للتعلم العميق. سياتل، واشنطن، الولايات المتحدة الأمريكية. متوفر على شبكة الإنترنت على العنوان التالي: www.newpedagogies.nl/images/towards_a_new_end.pdf

١١. اليونسكو (٢٠١٣) دمج الكفاءات المتقاطعة في سياسة التعليم والممارسة. متوفر على شبكة الإنترنت في <http://unesdoc.unesco.org/images/0023/002319/231907E.pdf>

١٢. اليونسكو (٢٠١٥) إعادة النظر في التعليم: نحو الصالح العام العالمي. متوفر على شبكة الإنترنت على العنوان التالي: <http://unesdoc.unesco.org/images/0023/002325/232555e.pdf>

١٣. استشهد في كريستودولو، دي (٢٠١٤). سبع أساطير حول التعليم لندن: روتليدج.

الممارسات الصفية الفعالة

لذلك يجب أن تركز طريقة تطبيق المعلمين لهذه المهارات على تقنيات فعالة للغاية وأساليب التدريس. وبالتالي يلعب التعليم التفاعلي المتمحور حول المتعلم، دوراً هاماً، وتشمل الأساليب الأكثر فعالية:^{١٣}

- الاستفادة من خلفيات وخبرات الطلاب في التعليم - مع تبني موقف إيجابي نحو الطلاب
- زيادة ما وراء الإدراك، والتنظيم الذاتي والتعلم الذاتي
- ردود فعل استجابية للطلاب - بما في ذلك ردود فعل المعلم الشاملة والمستدامة
- التعلم التعاوني - التعلم مع إتقان ودعم الأقران. التعليم بين الأقران، مجموعة من شخصين والعمل الجماعي
- تخطيط درس يضم مجموعة متنوعة - وهو، بالاعتماد على مجموعة متنوعة من أساليب التدريس
- المداخلات اللغوية الشفوية - أسلوب تفاعلي للاستجاب والحوار وتعلم اللغة واستخدام اللغات المحلية
- استخدام المواد التعليمية - الرقمية وغير الرقمية، فضلاً عن الموارد المحلية.

التطوير المهني

يكتسب المعلمون القدرة العملية لتعليم هذه المهارات من خلال التطوير المهني المخطط له بعناية والذي يملك علاقة قوية مع ممارسة التعليم، ويسعى إلى خلق مجتمعات داعمة وعاكسة للممارسة - الفعالية الجماعية لجون هاتي^{١٤} تدعم برامج التطوير المهني الطلاب في اكتساب المهارات الأساسية المقصودة.

يقارب المجلس الثقافي البريطاني تطوير هذه المهارات من خلال دعم نموذج للتطوير المهني في المدارس^{١٥} المتمحور حول عمل المدرسين معاً حول المواضيع ومجموعات سنوية^{١٦} والذي يتيح المعلمين فرصة تصميم تقييم وقياس تقدم الطلاب بناء على ما ينجح بسياق تعليمهم.

يدعم دارلينغ هاموند وزملاؤه، هذا النهج، ويؤكدون على أهمية التطوير المهني في أنه جزء لا يتجزأ من العمل^{١٧} في حين يشيرون أيضاً إلى أنه ينبغي أن يكون التعلم تعاوني ونشط ومستدام. ينسجم ذلك مع مجموعة متزايدة من البحوث^{١٨} التي تستند إليها برامجنا التدريبية. تحدد الأبحاث التي أجريت في جنوب الصحراء الكبرى أفريقيا، على سبيل المثال، أنه يجب على التطوير المهني الفعال أن:^{١٩}

- يتمحور التطبيق خلال الفصول الدراسية، على فرص معرفة المعلمين القائمة وتقديم فرص لتطبيقها في سياقات مختلفة
- يكون على مدى طويل ومنظم بين عدة تفاعلات متباعدة
- يشجع ويخلق فرص للمعلمين للعمل معاً، لتحسين واستدامة تعلمهم بعد الانتهاء من التدريب المكثف
- يطور وكالة المعلم وقيادته
- يقدم فرصاً للنمذجة، والتي تنعكس على ممارسة المعلمين، مراقبة هذه الممارسة وتلقي ردود فعل ذات جودة عالية
- يشجع ويدعم المعلمين في الحصول على الموارد.

تعتبر المشاركة عنصر حاسم من المجتمعات التعليمية^{٢٠} ويفيد هذا التعاون المهني المنظم بين المجموعات المختلفة، الذي يركز على تحسين التدريس في المجالات الأساسية التعلم في النهاية كل من المعلمين والشباب. يمكن للبرامج الفعالة أن تؤثر على تحصيل الطالب، حتى في أصعب الظروف.

وبالإضافة إلى ذلك، يستطيع المعلمين الذين تعرض عليهم فرص للمشاركة والتعاون الدولي على التعلم من بعضهم البعض عبر السياقات الثقافية، ومشاركة الممارسة الفعالة. يجادل باربر وزملاؤه^{٢١} بأن الابتكار الناجح لن يتحقق إلا إذا تحققت بعض الشروط الأساسية، بما فيها ضمان إتاحة الفرصة للناس للعمل في فرق متنوعة: 'فرق قوية تحضر أفراد من ذوي خلفيات ووجهات نظر مختلفة معا حول مهمة مشتركة ومجموعة من القيم.'

وينبغي أن يكون التركيز على التنمية المهنية داعماً للمعلمين في رفع مستوى تحصيل الطالب، وخاصة بطريقة عادلة وشاملة، ليغود الالتزام الدولي تجاه التعليم للجميع^{٢٢}.

الفصول التي يجب متابعتها

في الفصول التالية، سوف ندرس المهارات الأساسية الست، التي تقدم تعريفاً مفصلاً حول كل فصل، بالإضافة إلى الأساس المنطقي لأهميته. من خلال العمل مع الخبراء في هذا المجال، سعى المجلس الثقافي البريطاني لتطبيق المنهجية القائمة على الأدلة التي تملك علاقة قوية مع ممارسة المعلمين، والتي تسعى إلى خلق مجتمعات داعمة وعاكسة للممارسة، وهكذا تدعم التقنيات والأساليب المذكورة أعلاه كل فصل.

١٣. ويستبروك، جاي، دوراني، ان، براون، ار، أور، داي، رايور، جاي، بودي، جاي، سالفافي، اف (٢٠١٣) علم أصول التدريس، والمناهج الدراسية، وممارسات التدريس والمعلمين في البلدان النامية: التقرير النهائي.

(رقم EPII-مركز الرقم المرجعي ٢١٠) على شبكة الإنترنت على العنوان التالي: <https://eppi.ioe.ac.uk/cms/Default.aspx?tabid=3433>

١٤. ناغ، اس، شيان، اس، تورجرسون، شي، وستولينغ، ام جاي (٢٠١٤) للمعرفة، تعلم وتقييم الدساس في البلدان النامية. متوفر على شبكة الإنترنت على العنوان التالي: https://www.gov.uk/government/uploads/system/uploads/attachment_data/file/305150/Literacy-foundation-learning-assessment.pdf

١٥. هينيسي، اس، هاسلر، بي، هوفمان، ار، التحديات والفرص (المقبلة) المتاحة للتنمية المهنية للمعلمين في الاستخدام التفاعلي للتكنولوجيا في المدارس الأفريقية. التكنولوجيا التربوية والتعليم: عدد خاص 'بناء القدرات للتعلم في القرن ال ٢١ في أفريقيا: التركيز على تكامل تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في مجال التعليم.'

١٦. هاتي، جاي (٢٠١١) التعلم المرئي للمعلمين لندن: روتليدج.

١٧. ويليام، داي (٢٠٠٧-٢٠٠٨) كانون الاول / كانون الثاني تغيير الممارسات الصفية. بعثة تعليمية.

١٨. هاتي، جاي (٢٠١١) التعلم المرئي للمعلمين لندن: روتليدج.

١٩. دارلينغ هاموند، ال، وي، ار، شي، أندريه، ام، ريتشاردسون، ان، واورفانوس، اس (٢٠٠٩) دالاس: مجلس تنمية الموظفين الوطنيين، متوفر على شبكة الإنترنت على العنوان التالي: <https://learningforward.org/docs/pdf/nsdcstudytechnicalreport2009.pdf?sfvrsn=0>

٢٠. كورديجلي، بي، بيل، ام، ايسهام، ايفانز، د، فريد، ام (٢٠٠٧) ماذا يفعل المتخصصين في برامج التطوير المهني المستمر الذي يظهر دلائل إيجابية للتلميذ والمعلمين؟ تقرير تقني، بحث الأدلة في مكتبة التربية. لندن: مركز EPII. وحدة بحوث العلوم الاجتماعية، معهد التربية، جامعة لندن. متوفر على شبكة الإنترنت على العنوان التالي: http://educationendowmentfoundation.org.uk/uploads/toolkit/EEF_Toolkit_-_21st_November_2014.pdf

٢١. جويس، بي وشاورز، بي (١٩٩٩) إنجازات الطلاب من خلال تنمية قدرات الموظفين: أساسيات التحديد المدرسي الطبعة الثانية. لندن: بيرسون.

٢٢. مقبوس من كو، ار (٢٠١٣) تحسين التعليم: انتصار للأمل على التجربة (على الإنترنت) متوفر على شبكة الإنترنت على العنوان التالي: <http://www.cem.org/attachments/publications/ImprovingEducation2013.pdf>

٢٣. هاسلر، بي، هينيسي، اس، وهوفمان، ارض (المقبلة) الخبرات لتطوير وتجربة برنامج التطوير المهني OER4Schools: الآثار المترتبة على الابتكار التربوي المستدام جنوب الصحراء الكبرى في أفريقيا.

٢٤. هينيسي، اس، هاسلر، بي، هوفمان، ار (المقبلة). التغيير التربوي من قبل معلمي المدارس الابتدائية في زامبيا المشاركين في برنامج التطوير المهني OER4Schools لمدة سنة واحدة.

٢٥. هورد، ام اس (١٩٩٧) مجتمعات مهنية للتعلم: مجتمعات التحقيق والتحسين المستمر. أوستن: تكساس: مختبر التطوير التربوي في الجنوب الغربي.

٢٦. ليو، تي، وكوان، داي (٢٠٠٠) إطلاق مجتمعات مهنية للتعلم: إجراءات البحث. قضايا عن التغيير، أوستن: مختبر التطوير التربوي في الجنوب الغربي.

٢٧. موريسي، ام اس (٢٠٠٠) مجتمعات مهنية للتعلم: دراسة استكشافية جارية. أوستن: مختبر التطوير التربوي في الجنوب الغربي.

٢٨. باربر، ام وزملاؤه (٢٠١٣) محيطات الابتكار لندن: معهد أبحاث السياسة العامة.

٢٩. Unesco.org (٢٠١٦) التعليم للجميع | التعليم | الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو). متوفر على شبكة الإنترنت على العنوان التالي:

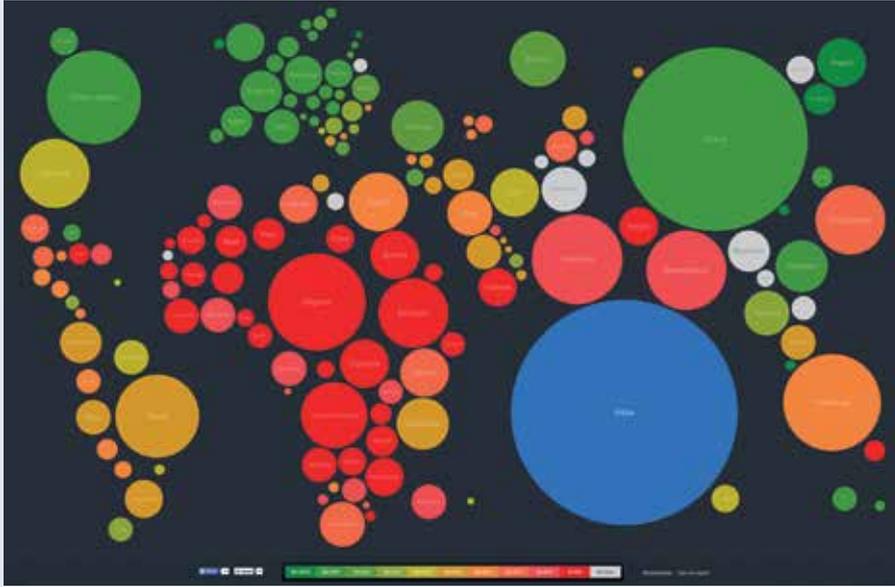
www.unesco.org/new/en/education/themes/leading-the-international-agenda/education-for-all/

التفكير الناقد وحل المشكلات

ترف أم ضرورة؟ يجب أن يكون التفكير الناقد وحل المشكلات في صميم التعليم للجميع

ارتور تايفيري

نسبة الأطفال الذين يصلون إلى مستوى التعليم الأساسي
في القراءة والكتابة وعلم الحساب^{٢٥}
يمثل كل بلد دائرة يتناسب حجمها مع عدد سكانها



حتى في عالم حيث لا يزال معظم
الأطفال يتعلمون المهارات
الأساسية، يمكن ويجب أن يدرس
التفكير الناقد وحل المشكلات.

في مجتمع ذات دخل منخفض في جنوب
دلهي، الهند، يقرأ الطلاب هاري بوتر وحجر
الغيلسوف. تتمحور مناقشة اليوم حول سيد
الجرع. يشجع المعلم الطلاب على التفكير
بشكل مستقل. 'لأريد الحلول التي اعطاها
الكاتب. أريدكم أن تفكروا، ان تتخلوا حلاً أفضل.'
ماذا سيحدث بعد ذلك؟ كان واضحاً أن الطلاب
يفكرون بجد. انهم يحاولون التوصل إلى إجابات
مختلفة. يحدث تعلم أكثر عمقاً. يمكنكم
مشاهدة فيديو ملهماً لهذا الفصل الدراسي
عند البحث عن Learning to be a Superhero
على موقع يوتيوب.

تعلم التفكير الناقد وحل المشكلات ليست امراً
سهلاً، ولكن الفصول الدراسية مثل هذا تشير
إلى أنه بإمكان جميع الأطفال القيام بذلك.
ومع ذلك، فإن الواقع في معظم المدارس
في جميع أنحاء العالم مختلف تماماً. حتى
لو كان الأطفال قادرين على التفكير الناقد
وحل المشكلات، فهم حالياً لا يتقنون هذه
المهارات. يصل أربعة من أصل عشرة طلاب
في المدارس الابتدائية إلى مستوى أساسي
من الكفاءة في الحساب والقراءة والكتابة
والعلوم،^{٢٤} ونظراً لهذا الواقع، ما هو دور
التفكير الناقد وحل المشكلات؟ هل يمكن
تدريس هذه المهارات على الإطلاق؟

٢٣. يوتيوب (٢٠١٥) صوت الطالب: تعلم أن تكون بطلاً خارقاً (علم لصالح الهند). [عبر الإنترنت].

متوفر على شبكة الإنترنت على العنوان التالي: www.youtube.com/watch?v=sylcrjN1TO&feature=youtu.be

٢٤. ويلدن، اف (٢٠١٤) تحدي التعلم: كيفية التأكد أنه بحلول عام ٢٠٢٠ سيتوفر التعليم لكل طفل. متوفر على شبكة الإنترنت على العنوان التالي:

www.acasus.com/wp-content/uploads/2014/02/Acasus-The-Learning-Challenge-Report.pdf ص: ٦.

٢٥. اكاسوس (٢٠١٤) كل الأطفال في المدرسة تقريباً - ولكن كم منهم يتعلمون؟ [على الإنترنت] متوفر على شبكة الإنترنت على العنوان التالي: www.acasus.com/who-learns/circle-map



معنى التفكير الناقد وحل المشكلات

يشير العلماء المختصين بالعلم المعرفي ان هناك ثلاثة أنواع من التفكير: التفكير المنطقي، اطلاق الأحكام واتخاذ القرارات، وحل المشكلات. التفكير الناقد هو طريقة محددة من التفكير. وهذا يعني أن التفكير المنطقي يمكن ان يكون ناقد أو غير ناقد، وينطبق الامر نفسه على النوعين الآخرين من التفكير. يعتبر التفكير ناقداً إذا امتلك هذه السمات الثلاث:

الفعالية - يتجنب التفكير الناقد الأخطاء

الشائعة مثل رؤية جانب واحد فقط من قضية معينة، خصم أدلة جديدة عندما تعارض مع وجهة نظرك، التفكير العاطفي بدلاً من المنطق، وعدم دعم الأقوال بأدلة.

حديث - ينطوي التفكير الناقد على استخدام طرق جديدة، وليس فقط تذكر الحلول أو الحالات التي تشابه بما فيه الكفاية لبرشادك.

ذاتي - ينطوي التفكير النقدي على التفكير بشكل مستقل، بطريقة لا يسيطر عليها أي شخص آخر بشكل مفرط، مثل المعلم^{٢٦}.

عندما يختار الشباب اختصاصهم الدراسي، يستخدمون التفكير الناقد من خلال اخذ بعين الاعتبار، وجهات نظر متعددة: رأي أفراد الأسرة، فرص العمل الممكنة، والتأجور ومعدلات التخرج. يشير مسح دولي حديث أن أقل من نصف الشباب يملكون المعرفة اللازمة حول كل وجهات النظر المختلفة هذه.^{٢٧}

يشمل التفكير الفعال عقل منفتح أيضاً: الانفتاح على أدلة جديدة حتى لو كانت تتعارض مع وجهات نظر المرء. على سبيل المثال، يعتقد بعض الناس أن فيروس نقص المناعة البشرية ينتشر عن طريق تبادل الحمامات، والمناشف أو ادوات الطعام، أو باستخدام نفس المراحيض أو حمامات السباحة.^{٢٨} في الواقع، لا شيء منها صحيح. ولكن التمييز ما زال مستمراً في العديد من المجتمعات، لأن آراء الناس تقوم على التضليل والأحكام المسبقة. كيف سيكون رد فعل الناس عندما تقدم لهم أدلة حول كيفية انتشار فيروس نقص المناعة البشرية؟ ليس من السهل تغيير تفكير شخص ما، خاصة إذا كانت المسألة عاطفية جداً. لهذا السبب، يجب أن تمارس طريقة تبني عقل منفتح والانفتاح على أدلة جديدة في المدرسة، بحيث تصبح عادة.

هل هو مهم؟

قد يبدو التفكير الناقد وحل المشكلات، كلمات يستخدمها طالب فلسفة في الجامعة، ولكن هذه هي المهارات مهمة للجميع.

احد الأسباب الرئيسية، اقتصادي: يتمحور حول فرص العمل وسبل العيش. يمكّن التفكير الناقد الناس على اتخاذ قرارات أفضل وتحسين معيشتهم. وهذا أمر حيوي للجميع. على سبيل المثال، يتواجد^{٢٨} في المائة من الناس الذين يعيشون في الفقر، في المناطق الريفية وهم مزارعين. قد ترفع القدرة على التفكير بشكل ناقد حول المناهج المختلفة لإدارة المياه والمراعي من الإنتاجية وتزيد الدخل. في بعض المجتمعات، ادى اعتماد سلاسل مختلفة من تنمية عائدات الحليب بنسبة ٦٥ في المائة، وضاعف تحسين إدارة المراعي دخل الرعاة.^{٢٩}

تملك الحجة الاقتصادية آثار بعيدة المدى. بسبب التغير التكنولوجي ونمو الإنتاجية، تغير طبيعة العمل في الزراعة والعديد من الصناعات الأخرى. تتطلب النسب المتزايدة من الوظائف الاتن، فرق من الناس يعملون معاً من أجل حل مشاكل فريدة من نوعها، بمقابل المشاكل الروتينية.^{٣٠} ومع ذلك، يتعلم عدد قليل نسبياً من الطلاب هذه المهارات في المدرسة. وفقاً لاختبارات PISA التي اجريت في عام ٢٠١٢^{٣١}، في معظم البلدان، يستطيع أقل من طالب واحد من اصل عشرة (١٥ عاماً) حل المشاكل المعقدة بطريقة مبتكرة.

إيجاد الحلول بطريقة مبتكرة بين طلاب يبلغون من العمر ١٥ سنة

وفقاً لمكتب الاستشاريين الاداريين ماكينزي أند كومباني، يعاني ٧٥ مليون شاب حول العالم من البطالة، ومن المتوقع حصول عجز من ٨٥ مليون عامل ذات المهارات العالية والمتوسطة بحلول عام ٢٠٢٠. وفي استطلاع دولي حديث، صرّح اربعة من اصل عشرة ارباب عمل أن نقص المهارات هو السبب الرئيسي في شواغر مستوى الدخل. جنباً إلى جنب مع أخلاقيات العمل ومهارات العمل الجماعي العامة، يعتبر حل المشكلات بين مستوى المهارات العالية القيمة بين أرباب العمل - ولكن في أي مجال لا يلي اختصاص الموظفين الجدد المتوقعات.^{٣٢}

يعتبر التفكير الناقد وحل المشكلات مهم لسبب آخر، أبعد من الوظائف. يهدف من التعليم الى تمكين المتعلمين من تحقيق إمكاناتهم وتقديم مساهمة إيجابية للعالم. قد يساهم التفكير الناقد وحل المشكلات بتمكين الدائنين.

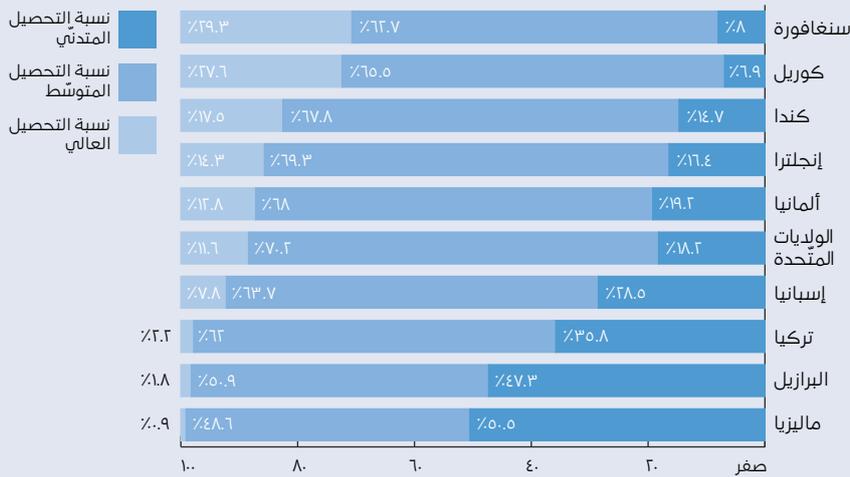


هل يمكن تدريبه؟

هذا يقودنا إلى السؤال التالي: إذا كنا نعتبر التفكير الناقد وحل المشاكل مهمين، هل يمكن تدريب هذه المهارات؟

لقيت برامج التفكير النقدي العامة شعبية في الماضي. وغالباً ما ركزت هذه الأخيرة على تعلم 'كيفية التفكير'، ولكن تشير البحوث إلى أنه عادة ما يجلب هذا النهج فائدة متواضعة.^{٣٣} لماذا؟ التفكير الناقد ليست مهارة عامة. دائماً ما تفكر بشيء. القدرة على التفكير بشكل ناقد حول الأحداث التاريخية لا يعني أن الشخص نفسه قادراً على التفكير بشكل الناقد حول الفروق الدقيقة في الزراعة. هناك حاجة إلى استراتيجيات التفكير الناقد ومعرفة المحتوى على حد سواء.^{٣٤}

ولذلك، ينطوي نهج واعد أكثر بدمج التفكير الناقد في الموضوعات. تحتاج استراتيجيات التفكير الناقد - مثل النظر في قضية من وجهات نظر متعددة - إلى تكون واضحة من قبل المعلم، وان تمارس على نطاق واسع من قبل الطلاب. يمكن أن يتحقق كل ما سبق إذا استثمرنا في



لد من إعادة تصميم المناهج الدراسية مع اخذ التفكير الناقد وحل المشكلات بعين الاعتبار. وأخيراً، يجب ان ينتقل تركيز الامتحانات إلى تقييم هذه المهارات أيضاً. يحدث تعلم الطلاب كيفية التفكير الناقد وحل المشكلات، فرقاً كبيراً في الرزق والسعادة. فالمسألة ليست مسألة ترف.

برامج التعليم المهنية العالية الجودة للمعلمين - كيفية تصميم نموذج التفكير الناقد، وكيفية طرح الأسئلة المفتوحة، وكيفية توفير ردود الفعل التي تمكن الطلاب من حل المشكلات غير الروتينية. يحتاج المعلمون إلى مهارات جديدة وأدوات أفضل لتلبية هذه التوقعات.

٣٦. بناء على ويلينغهام، دي (٢٠٠٧) التفكير الناقد: لماذا يصعب تعليمه؟ المربي الأمريكي، صيف ٢٠٠٧، ص. ٨٠-٩٩.
٣٧. متوفر على شبكة الإنترنت على العنوان التالي: http://www.aft.org/sites/default/files/periodicals/Crit_Thinking.pdf: ص. ١١.
٣٨. مرشد، ام، فاريل، دي وبارتون، دي (٢٠١٢) من التعليم إلى العمل: تصميم نظام يعمل. مركز ماكينزي للحكومة. متوفر على شبكة الإنترنت على العنوان التالي: http://mckinseysociety.com/downloads/reports/Education/Education-to-Employment_FINAL.pdf: ص. ٣١.
٣٩. الصندوق الوطني للبيز، ما يجب أن يعرفه كل شخص عن فيروس نقص المناعة البشرية: (على الإنترنت) الحقائق والأساطير. متاحة على الإنترنت على العنوان التالي: www.hivaware.org.uk/facts-myths/faqs-myths.php.
٤٠. موجز البنك الدولي (٢٠١٤): رفع الإنتاجية الزراعية. متوفر على شبكة الإنترنت على العنوان التالي: www.worldbank.org/en/topic/agriculture/brief/raise-agricultural-productivity.
٤١. كتابة ليفي ومورنين (٢٠١٠) التي ورد ذكرها في سيسكو سيستمز، ٢٠١٠. جمعية التعلم. متوفر على شبكة الإنترنت على العنوان التالي: www.cisco.com/web/about/citizenship/socio-economic/docs/LearningSociety_WhitePaper.pdf.
٤٢. منظمة التعاون والتنمية (٢٠١٤) نتائج PISA ٢٠١٢: حل المشكلات بطرق مبتكرة: مهارات الطلاب في معالجة مشاكل الحياة (المجلد الخامس)، PISA، نشر منظمة التعاون والتنمية. متوفر على شبكة الإنترنت على العنوان التالي: www.oecd.org/pisa/keyfindings/PISA-2012-results-volume-V.pdf: ص. ١٥.
٤٣. مرشد، ام، فاريل، دي، بارتون، دي (٢٠١٢) من التعليم إلى العمل: تصميم نظام يعمل. مركز ماكينزي للحكومة. متوفر على شبكة الإنترنت على العنوان التالي: http://mckinseysociety.com/downloads/reports/Education/Education-to-Employment_FINAL.pdf: ص. ١١-٤٤.
٤٤. ويلينغهام، دي (٢٠٠٧) التفكير الناقد: لماذا من الصعب تعليمه؟ المربي الأمريكي، صيف ٢٠٠٧، ص. ٨٠-٩٩.
٤٥. متوفر على شبكة الإنترنت على العنوان التالي: http://www.aft.org/sites/default/files/periodicals/Crit_Thinking.pdf: ص. ١٢-١٣.
٤٦. ويلينغهام، دي (٢٠٠٧) التفكير الناقد: لماذا من الصعب تعليمه؟ المربي الأمريكي، صيف ٢٠٠٧، ص. ٨٠-٩٩.
٤٧. متوفر على شبكة الإنترنت على العنوان التالي: http://www.aft.org/sites/default/files/periodicals/Crit_Thinking.pdf: ص. ٨.

دراسة حالة

تطوير تقنيات استجواب مذهلة

بقلم ستيفن إليس، مدرسة القديس يوسف الكاثوليكية الرومانية الابتدائية، لندن، المملكة المتحدة

مدرسة القديس يوسف هي ابتدائية كاثوليكية رومانية تضم ٢٤٠ فتى وفتاة من بلدة اندسورث في لندن.

لماذا رغبتنا في تحسين المهارات الأساسية

أحد أولويات المدرسة للعام الدراسي ٢٠١٦-٢٠١٥ كان تضمين التفكير الناقد والتشكيك في قلب المناهج الدراسية، من أجل رفع مستويات التعليم.

ماذا فعلنا

تضمن مشروع التفكير الناقد وحل المشكلات ثمانية معلمين و١٢ مساعد في التعليم (LSAS) في المدرسة. أردنا تغيير نسب كل من الأسئلة التي تطرح من قبل المعلمين والتلاميذ من ٥٠:٥٠ إلى ٣٠:٧٠.

حضرت التدريب على المهارات الأساسية وشاركت تعلمي بطريقة مخططة: تم تعريف المعلمين على تقنيات لطرح الأسئلة على نحو أفضل، ومن ثم أقمنا يوم تدريب للعاملين في المدرسة حول التفكير الناقد.

طلب من المدرسين تعزيز عملية التفكير الناقد في أي من مواد الجغرافيا أو التاريخ من خلال تطوير أساليب الاستجواب.

طرحنا سياسة 'عدم رفع اليد' في الصفوف، وبدلاً من ذلك اختار المعلمين عصي مصاصة خشبية صغيرة تحمل أسماء التلاميذ لتنظيم طريقة توجيه الأسئلة. قدم المعلمون تقنية الطرح، الوقفة، الانقضاء، والتردد في طرح الأسئلة (PPPB)، وهي تقنية تنطوي على طرح السؤال، والتوقف لإعطاء التلاميذ الوقت للتفكير، الانقضاء على فرد واحد للإجابة، ثم رمي هذا الجواب إلى تلميذ آخر لإبداء رأيه.

كما طور المعلمون استخدام التلميذ الوقت في التفكير من خلال مقارنة التفكير، الجمع، والمشاركة. كما طور التلاميذ مهارات التفكير من خلال أنشطة مثل لعبة الجلوس، لعب الأدوار، تحفيز الصور ورسم الخرائط في رأسهم.

تم رصد نتائج المشروع بعناية. رصد مساعدي المعلمين تردد الأسئلة وأنواع الأسئلة المطروحة. راقب المعلمون بعضهم البعض وجمعوا عينات من عمل التلاميذ لإظهار التقدم المحرز وتأثير التفكير الناقد. وقد تم تحليل النتائج ومشاركتها كعرض PowerPoint تقديمي في اجتماع للموظفين.

ما حققناه حتى الآن

حقق المشروع أهدافه عن طريق استخدام ثلاث استراتيجيات في التفكير الناقد:

١. اضطلعت الصور الجغرافية والتاريخية بدور قوي جداً في مساعدة الأطفال على تطوير الأسئلة.
٢. نجحت استراتيجية 'عدم رفع اليد' واستخدام عصي المصاصة. استمتع التلاميذ بتقنيات الاستجواب المحسنة. صرح تلميذ يبلغ من العمر سبع سنوات، 'أسئلة - نحن نحلها كالألغاز' وقال تلميذ يبلغ من العمر تسع سنوات، 'أنا أحب تقنية عصي المصاصة لأنها تجعلني استمتع واركرز على شرح المدرس'.
٣. نجحت استراتيجية الطرح، الوقفة، الانقضاء، والتردد للاستجواب (PPPB). وقال المعلمون أنها حسنت من مهارات الاستماع لدى الأطفال، وشجعت الأطفال على اعتبار التفكير البديل والبناء على هذا التفكير.

قام المعلمون ومساعدتهم بمطابقة أنواع أسئلة الأطفال مقابل تصنيف بلوم قبل وبعد المشروع؛ وأشارت النتائج إلى أنه في نهاية المشروع، أصبحت أسئلة الأطفال أعلى ترتيباً. في خمسة من أصل ستة فصول شملتها الدراسة، أظهر المتعلمون مستوى أعلى من التفكير.

في ستة من أصل سبعة فصول دراسية وجدنا أن التلاميذ كانوا يسألون غالبية الأسئلة. كما قال أحد الدطفال، 'استخدام الأسئلة في كل وقت أمر حماسي، لأننا نتعلم المزيد عن العالم من حولنا'.

ما نعتمد القيام به في المستقبل

أصبحت استراتيجيات التفكير الناقد جزءاً من التخطيط والممارسة اليومية لدى معلمينا. وقد تقرر أننا سوف نمدّ ممارستنا للتفكير النقدي في جميع مجالات المناهج واعتماده كنهج كامل في المدرسة لرفع التحصيل لدى التلاميذ. نحن ندرس خطواتنا القادمة، ومن المرجح أنها ستشتمل:

- إقامة لوح 'الأسئلة الجيدة' في كل صف وربط جدران المفردات بالأسئلة الجيدة
- جائزة 'السائل الأسبوعية'
- إعطاء واجبات منزلية مرتبطة بسؤال الأسبوع
- تطوير المناقشات في الفصول الدراسية
- القيام بورشة عمل للتباعد والمثمات حول مهارات التفكير الناقد
- مساعدة التلاميذ ذات الأداء الضعيف بمنحهم المزيد من الفرص لتطوير التفكير الناقد ومهارات طرح الأسئلة.

التواصل والتنسيق

التواصل والتنسيق: حاجتان جديدتان

لين بارمينتر

يشكّل التواصل والتنسيق طبيعاً راسخة لدى جميع البشر. وهما بالتالي مهارتا بقاء أساسيتان لدى الإنسان.

يجهش المولود الجديد بالبكاء محاولاً منه التعبير عن جوعه. كما يقوم الأشخاص بالتنسيق والتعاون مع بعضهم البعض في مختلف الأمور التي يقومون بها، من الزراعة إلى العمليات الجراحية وصولاً إلى القيادة بأمان في المدينة. فلماذا يتم إبله أهمية كبيرة للتواصل والتنسيق مؤخرًا؟ ما الذي يفرّق التواصل والتنسيق باعتبارهما مهارتين يفتقر عن التواصل والتنسيق كمهارتين جوهريتين؟ يقوم هذا المقال بدراسة الكفاءة في التواصل والتنسيق من خلال مناقشة التعريفات والأهداف والمقاربات الخاصة بهما.

تؤمن الشراكة من أجل التعلّم في القرن الحادي والعشرين أحد أوضح التعريفات للتواصل والتنسيق كمهارتين جوهريتين^{٣٥}. فوفقاً لهذا التعريف، يتطلب التواصل إصغاءً فعّالاً، إلى جانب القدرة على إيصال النماذج (الشفهية والمكتوبة وغير الشفهية) لعدد من الأقران، والعمل بثقة في بيئات متنوعة بما فيها الأطر المتعددة اللغات، واستخدام التكنولوجيا بشكل فعّال. أمّا تعريف التنسيق مع الآخرين فيتضمّن القدرة على العمل طوعاً وبمسؤولية ضمن فرق متنوّعة، لتحقيق

الأهداف المشتركة، وذلك من خلال الإبداع عن احترام المساهمات التي يقوم بها كلٌّ من أعضاء الفريق، والمرونة والقدرة على القيام بالمساومات عندما تقتضي الحاجة.

وتشير هذه التعريفات إلى ضرورة التكيّف مع الاقتصاد ومكان العمل والمساهمة فيهما في القرن الحادي والعشرين. غير أنّ كفاءة التواصل والتنسيق تتعدّى ذلك. إذ قام تقرير نشرته منظمة اليونسكو، يعرف بتقرير ديلاورز^{٣٦}، بوضع أسسٍ للتعليم تتخطى الحافز الاقتصادي. وتتمثّل إحدى ركائز هذا التقرير 'بتعلّم كيفية العيش سوياً'، أيّ تعلّم كيفية التواصل والتنسيق بشكل أساسي. هذا ويجب أن تتخطى أهداف التعليم المهارات التي تركّز على التوظيف، لمعالجة المسائل الأخلاقية التي يواجهها العالم كالنزاع وعدم المساواة وشحّ الموارد والفقر والمواطنة^{٣٧}. أمّا التواصل والتنسيق فهما في صلب عملية التعليم هذه، إلى جانب مجالات التركيز الأخرى كالمواطنة والقيادة والتفكير النقدي.

هذا وتشهد المناقشات حول تنمية المهارات من خلال التعليم توتراً كبيراً. إذ ركّزت سياسات مجموعة البنك الدولي ومنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، لا سيّما في العقود المنصرمة، على المهارات التي تخدم التنافسية الاقتصادية، بما في ذلك أولويات التوظيف والنتائج والتنمية الاقتصادية وتحسين المؤشرات الاقتصادية والاجتماعية.

أمّا البديل عن ذلك، فيتمثّل بالتشديد على تنمية المهارات الجوهرية التي تُغني الفرد وتساهم في تحسين المجتمعات وتحقيق الإنصاف فيها. هذا وقد يتعارض هدفاً تنمية هاتين المهارتين مع بعضهما البعض، وتجدر الإشارة إلى أنّ تنمية التواصل والتنسيق تصبّ في مصلحة الهدفين معاً، إذ تعود بمنفعة كبيرة على المستويات الاقتصادية والإنسانية، بالإضافة إلى العدالة الاجتماعية، محلياً ووطنياً وعالمياً.

بعبارة أكثر وضوحاً، يشكّل التواصل والتنسيق عنصرين حيويين من أجل الحصول على المعلومات والمعرفة والتراء والمهارات والقيم وسبل التفكير ومشاركتها وخلقها ونشرها. هذا ويمضي الأطفال الكثير من الوقت في بناء معرفتهم وتجاربهم ومشاركتها من خلال هذه المهارات الجوهرية، سواء في الصف أو الملعب، في المنزل أو المنطقة المحيطة بهم، في دور العبادة أو عبر التلفاز والإنترنت.

من جهةٍ أخرى، يكتسب التواصل والتنسيق أهمية كبيرة في التكيّف مع التغيير والانخراط في المجتمع. ويمكن لأخصائيي التعليم الذين يريدون تحسين أداء صفوفهم ومدارسهم ومجتمعاتهم وأنظمتهم، تحقيق ذلك فقط من خلال استخدام هذه المهارات بفعالية، مع كافة الأشخاص الذين يعملون معهم.

٣٥ الشراكة من أجل التعلّم في القرن الحادي والعشرين (٢٠١٥) تعريف الإصدار. متوفّر على الإنترنت عبر الرابط: www.p21.org/storage/documents/docs/P21_Framework_Definitions_New_Logo_2015.pdf، ص: ١١.

٣٦ ديلاورز ج. والزملاء (١٩٩٦) التعلّم: الكنز الكامن. تقرير اللجنة الدولية للتعليم في القرن الحادي والعشرين لمنظمة اليونسكو، باريس: اليونسكو.

٣٧ أسيدو س. وهيو س. (٢٠١٤) مبادئ التعلّم والكفاءات في مناهج القرن الحادي والعشرين، أفاق ٤٤: ٥٠٣ - ٥٢٥.



لا يحتاج الأطفال (والبالغون)، في عالم العولمة اليوم، إلى القدرة على التواصل والتنسيق فحسب، بل ينبغي عليهم أن يكونوا مستعدين للقيام بذلك في محيطٍ متنوعٍ ومتعدّد اللغات وعابرٍ للثقافات.

هذا وأصبح من الممكن، من خلال استخدام نظريات كهذه، دراسة سبل التمرّن على المهارات الجوهريّة في المدارس والصفوف وفهمها. وتجدر الإشارة إلى أنّه يجب على التواصل والتعاون أن يترسّخا في المناهج الدراسيّة والتمارين الصفّيّة، وعدم اعتبارهما إضافاتٍ اختيارية أو مهاراتٍ منفصلة تضاف إلى جدولٍ كاملٍ أصلاً.

أخيراً، يشكّل التواصل والتنسيق عنصرين أساسيين في تنمية جميع الأطفال كأفرادٍ ومتعلّمين وأعضاء في المدارس ومواطنين في مجتمعاتهم وأمهمم والعالم. فتتّسم مهارتا التواصل والتنسيق بطابع عالمي، كما أنّ لهما تاريخٌ بدأ مع بداية البشر. غير أنّهما يكتسبان اليوم معنًى جديداً في سياق العولمة والتنوع والترابط الثقافي والتعايش، كونهما أصبحا يشكّلان كفاءتان لا غنى عنهما في عالمنا هذا.

وبالعودة إلى السؤال الذي تمّ طرحه في المقدّمة حول اختلاف هاتين المهارتين عن مهارتي البقاء، فإنّ التنوّع يشكّل المفهوم الرئيسي، إذ لا يحتاج الأطفال (والبالغون)، في عالم العولمة اليوم، إلى القدرة على التواصل والتنسيق فحسب، بل ينبغي عليهم أن يتمتّعوا بالاستعداديّة للقيام بذلك في محيطٍ متنوعٍ ومتعدّد اللغات وعابرٍ للثقافات. وبالتالي، تؤدّي اللغات وتعلّمها دوراً محوريّاً كونها تزيل الحواجز بين الثقافات وتؤمّن الأدوات اللازمة لتعزيز فهم المرء للغته وثقافته.

يقترح إطار عمل بيرام لصيغة مفهوم الكفاءة التواصل بين الثقافيّة وتنميتهما^{٣٨} أن يتضمّن ذلك: معرفة الذات والتّخرين ومعرفة كفيّة التعامل؛ القدرة على اكتشاف المعلومات وتحليلها وربطها بين ثقافيّةٍ وأخرى (غالباً من خلال لغةٍ مختلفة)؛ القدرة على استخدام هذه المعلومات والمعرفة بشكلٍ فعّال؛ القدرة على التفاعل مع الثقافات واللغات والوساطة بينها، وامتلاك السلوك الداعم للكفاءة الثقافيّة؛ بما في ذلك الانفتاح على الغير ونسيبيّة الذات والوعي النقدي الثقافي. ويتوسّع نطاق هذا النموذج ليشمل كفاءة التعاون الثقافي، تكتسب قدراتٍ أخرى، كالعمل معاً على مشاركة المعرفة وخلقها، أهميّة كبرى.

كما تقع على عاتقهم مسؤوليّة تنمية هذه الكفاءات بين الشباب، لأنّ القدرة على التنسيق على المستويين الصغير والكبير أصبحت من أهمّ شروط قيام المجتمع، وذلك بحسب ما صرّح فولدن^{٣٩}. هذا وتظهر أهميّة هذه الكفاءة في إطار عمل التعاون على حلّ المشكلات الخاص بالبرنامج الدولي لتقييم الطلبة ٢٠١٥^{٣٩}. علاوة على ذلك، ومع تزايد تكافل المجتمعات والاقتصادات، يكتسب تعلّم لغاتٍ جديدة والعمل بها أهميّة متزايدة، وذلك بهدف التواصل بفعاليّةٍ أكبر.

بعد مناقشة التعريفات والأهداف، تقضي الخطوة التالية بدراسة المقاربات التي يمكن من خلالها تنمية هاتين المهارتين الجوهريتين. تؤمّن المقاربات المبنية على نظريّات البنائيّة الاجتماعية لعالم النفس ليف فيغوتسكي، قاعدةً صلبة لفهم كفيّة التركيز على تنمية كفاءة التواصل والتنسيق في المدارس وأسبابه. إذ تشير هذه المقاربات إلى أنّ الأطفال يتعلّمون من خلال الانخراط الاجتماعي مع المعلم ومع بعضهم البعض. ويقضي دور المعلم هنا بدعم تعلّم الأطفال من خلال التواصل والتنسيق، ما يسهّل تعلّم الأطفال وبنائهم لمخزون من المعرفة والمهارات والخبرات، من خلال التفاعل مع بعضهم البعض.

٣٨. فولدن م.ج. (١٩٩٣) لم يجب على المعلمين أن يكونوا عناصر التغيير. القيادة التعليميّة ١٠:٥٠-١٣.

٣٩. منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (٢٠١٣) PISA (٢٠١٥): مشروع إطار حلّ المشكلات التعاوني.

٤٠. موقر على الإنترنت عبر الرابط: www.oecd.org/pisa/pisaproducts/Draft%20PISA%202015%20Collaborative%20Problem%20Solving%20Framework%20.pdf

٤١. بيرام م. (١٩٩٧) تعليم كفاءة التواصل الدولية وتقييمها. كليفيدين: Multilingual Matters

49

حثنا التدريب على إعادة النظر
وتنشيط مقارنة مدرستنا إلى
التعاون والتواصل.

ساندرا لويس، مدرسة راسل ستريت، المملكة المتحدة

التواصل والتعاون: موقع اللغات

فيكي غوف



عندما يتعلم الأطفال لغة، لا ينخرطوا في نوع واحد من التعلم، بل على العكس، يتعلمون أساس التعلم نفسه.

مايكل هاليداي^{٤١}

يشكل تعلم اللغة تحديات خاصة، ليس فقط في المملكة المتحدة، ولكن أيضاً بالنسبة لبلدان أخرى حيث اللغة الإنجليزية هي اللغة الاساس^{٤١،٤٢} ومع تحول اللغة الإنجليزية بشكل متزايد للغة الدولية المشتركة للأعمال التجارية، والبحوث والقانون وأكثر من ذلك بكثير، هل يهم حقا أن يتعلم الشباب في المملكة المتحدة لغات أخرى؟ الا يتحدث الجميع الإنجليزية في هذه الأيام على أية حال؟ وبعد ذلك، أي لغة (أو لغات) يجب أن يتعلمها المتحدثين باللغة الإنجليزية؟^{٤٣}



إذا كنت تتحدث إلى رجل بلغة يفهمها، يذهب كلامك إلى رأسه. إذا كنت تتحدث معه في لغته، يذهب كلامك إلى قلبه.

نيلسون مانديلا

تعلم اللغة هو أكثر بكثير من مجرد تعلم كلمات جديدة، بل يتعلق بالانفتاح على الثقافات الأخرى، وفهمها. ومن أجل بناء الثقة مع الأشخاص المنتمين إلى بلدان أخرى تدعم أي نوع من العلاقة العالمية ذات مغزى، نحن بحاجة إلى أن نتحدث إلى القلوب، لا العقول فقط. ولا يجب عليك أن تكون طلقاً بالتحدث بلغة معينة لتكون فعالاً، فحتى بضع كلمات يمكن أن تقربك من الأشخاص، وتؤثر في الناس.

تعلم اللغة فوائد عديدة على المستوي الفردي أيضاً، وتشير الدلائل إلى أن اللغات تعزز فرص العمل، قدرة الدماغ والصحة العقلية، وقد أوصت الخدمات الصحية الوطنية في المملكة المتحدة بتعلم اللغة كوسيلة للمساعدة في مكافحة الإجهاد والكتئاب^{٤٤}.

وبالتالي، تعدّ القدرة على التحدث بلغة أخرى، مهارة حيوية للمستقبل - وينبغي أن يمنح تعليم وتعلم اللغات أهمية كبرى، كما، على سبيل المثال، مواضيع STEM (العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات) في النظام المدرسي، مع كمية مناسبة من الموارد والوقت الدراسي المخصص لذلك.

أظهرت الأبحاث الدولية^{٤٥} أن الدول المختلفة توفر كميات متفاوتة بشكل كبير من وقت تدريس اللغات، مع توفير إنجلترا نصف معدل منظمة التعاون والتنمية. يقدم المجلس الثقافي البريطاني، تعليم اللغة الانكليزية في جميع أنحاء العالم، وتجربتنا تشهد، أنه من أجل إحراز تقدم ملموس في اللغة، يجب استثمار الوقت الكافي في تعليمها.

يتطلب العيش والعمل في مجتمع اليوم من الشباب، امتلاك القدرة على التواصل والتعاون بشكل فعال عبر مجموعة واسعة من بيئات متنوعة ومتعددة اللغات، ما يعني أن القدرة على تحدث لغات مختلفة، وفهم الثقافات الأخرى لم تكن أكثر أهمية، فضلاً عن كونها محور التعليم والتدريب، تملك اللغات تأثير على ازدهارنا، من خلال العلاقات الدولية والأمن والدفاع؛ والهوية، ومن خلال الرفاه والتلاحم الاجتماعي^{٤٦}.

يسمح التعرض للغات مختلفة، والسياقات التي تستعمل فيها، للطلاب، فهم أوجه الشبه والاختلاف بين الثقافات. فيصبح من السهل لشخص المشاركة بنشاط مع أشخاص من المجتمعات الأخرى والتنقل بشكل فعال عبر مجموعة من السياقات اللغوية والثقافية إذا كان يملك المعرفة الوظيفية للغة. لذلك، يعتبر الطلاب الذين يستطيعون تحدث لغتين أو أكثر، في موقف متميز من القدرة على التفكير في هوية خاصة بهم وبالمجتمع من وجهة نظر أخرى، وبذلك يمكنهم فهم ما يعنيه أن يكون المرء مواطناً منتمياً لهذا أو ذلك البلد. يصبح الطلاب قادرين على مقارنة وتباين وتحليل رؤى مختلفة من العالم، وتعزيز التفاهم بين الثقافات وتحقيق فوائد لمجتمعهم وللتأخرين على حد سواء. ويمكن لمس القيمة التي تأتي من هذه القدرات بوضوح من حقيقة أنه في كثير من البلدان، القاعدة السائدة هي تعلم اللغة الأم ولغة وطنية أو دولية أخرى.



لكن تكنولوجيا المعلومات - كيفية استخدام أجهزة الكمبيوتر والتطبيقات مثل معالجات النصوص وجدول البيانات ومتصفحات الإنترنت - أصبحت ذات أهمية كبرى في التعليم الأساسي. في الاقتصادات المعولمة، يبدو أن اللغة الإنجليزية قد انضمت إلى قائمة المهارات الأساسية. بكل بساطة، لم تعد وظيفتها ومكانتها في المناهج الدراسية بصفتها "لغة أجنبية"، وهذا يحدث تغييرات عميقة لدى من يتعلم اللغة الإنجليزية، ودافعهم لتعلم اللغة واحتياجاتهم كمتعلمين.^{٤٥}

لذلك، سواء كان الأمر عبارة عن إضافة اللغة الإنجليزية إلى اللغة المحلية أو تعلم الناطقين باللغة الإنجليزية لغات مختلفة، تعتبر تجارب تعلم اللغة والتعرض لثقافات أخرى، أساسية لتمكين التعاون بين الثقافات والتواصل الفعال في بيئات متنوعة.

أكثر من ذلك، فهم لغة أخرى هو الأساس لفهم ثقافة أخرى - ولم يكن يوماً العقل المنفتح والنظرة الدولية أكثر أهمية بالنسبة للشباب في أي مكان في العالم كما هو عليه اليوم.

بالنسبة للكثيرين في العالم، الواقع هو أن تعلم اللغات يعني تعلم اللغة الإنجليزية، والتي ينظر إليها باعتبارها مهارة أساسية توفر فرص الحصول على التعليم، ودخول الجامعة، والإنترنت، وعالم الأعمال والعلوم. اللغة الإنجليزية هي اللغة الأجنبية التي تدرس على نطاق واسع في أكثر من ١٠٠ دولة وفي النسبة الأكبر منها اللغة الانكليزية هي اللغة الأساسية، التي غالباً ما تؤدي إلى تشريد الآخرين.^{٤٦}

كما يشير ديفيد جرادول:

ينظر إلى دور التعليم في المدرسة التي لتوفير المهارات العامة للزمن لكتساب مهارات المعرفة والمهارات المتخصصة في المستقبل: تعليم كيفية التعلم. معرفة القراءة والكتابة باللغة الوطنية، وربما اللغة الأم حيث يختلف ذلك، لا يزال مهارة أساسية، كما الحساب.

فيما يعتبر تحدث الإنجليزية رصيماً هائلاً، معرفة لغات أخرى أمر حيوي للغاية لتحقيق الازدهار في المملكة المتحدة في المستقبل. في الواقع عندما يتعلق الأمر بالمملكة المتحدة، قد يجد الشباب التملين في المنافسة في سوق العمل المعولم على نحو متزايد، أن تحدث الإنجليزية فقط يمكن أن يعتبر غير مؤات كمن لا يتحدث الإنجليزية على الإطلاق،^{٤٧} وينطبق هذا الموضوع على دول أخرى ناطقة بالغالب باللغة الإنجليزية. كما ينبغي الإشارة إلى أن ربع سكان العالم يتحدثون اللغة الإنجليزية، وبينما من الواضح أن هذا عدد كبير من الأشخاص، لا يزال يترك ثلثة أرباع كوكب، حيث - بكل معنى الكلمة - يفقد سكان المملكة المتحدة الكلمات للتواصل معه.

يقال إن النقص الحالي في المهارات اللغوية يعيق الأداء التجاري الدولي في المملكة المتحدة بتكلفة ما يقرب من ٥٠ مليار باوند في العام^{٤٨} وأصحاب العمل يطالبون بالمهارات اللغوية على نحو متزايد.^{٤٩} مع أخذ هذا في عين الاعتبار، المملكة المتحدة بحاجة أن يتعلم شبابها اللغات من أجل تعزيز فرص العمل الخاصة بهم ومساعدة المملكة المتحدة على المنافسة على الساحة العالمية.

٤١. هاليداي، MAK (١٩٩٣) نحو نظرية قائمة على لغة التعلم، اللغويات والتعليم ٥/٢: ١١٦-٩٣.

٤٢. الأكاديمية البريطانية (٢٠١٦) الأكاديمية البريطانية إحاطة: في اللغات، متوفر على شبكة الإنترنت على العنوان التالي: www.britac.ac.uk/british-academy-briefing-languages

٤٣. خدمة الصحة الوطنية (٢٠١٦) التعلم من أجل الصحة النفسية - التوتر والقلق والكتاب - خيارات خدمة الصحة الوطنية، متوفر على شبكة الإنترنت على العنوان التالي:

www.nhs.uk/conditions/stress-anxiety-depression/pages/learn-for-mental-wellbeing.aspx?_sm_aui=iHVWTHFKZrMwFLPn

٤٤. منظمة التعاون والتنمية (٢٠١٤) "المؤشر: كم من الوقت يقضي الطلاب في الفصل الدراسي؟" في التعليم في لحة ٢٠١٤: مؤشرات منظمة التعاون والتنمية، نشر منظمة التعاون والتنمية، متوفر على شبكة الإنترنت على العنوان التالي: <http://dx.doi.org/10.1787/888933119530>

٤٥. لو بيانكو، ج (٢٠١٦) "اللغات الثانية والتعليم الأسترالي" من قبل جوزيف لو بيانكو، متوفر على شبكة الإنترنت على العنوان التالي: <http://research.acer.edu.au/aer/8>

٤٦. غولدرغ، د. لوني، د ولوسين، ن (٢٠١٥) متوفر على شبكة الإنترنت على العنوان التالي: https://www.mla.org/content/download/31180/1452509/EMB_enrlmmts_nonEngl_2013.pdf

٤٧. المجلس الثقافي البريطاني (٢٠١٦) لغات المستقبل. متوفر على شبكة الإنترنت على العنوان التالي: <https://www.britishcouncil.org/organisation/policy-insight-research/research/languages-future>

٤٨. الأكاديمية البريطانية (٢٠١٦) الولادة العالمية: مشروع الأكاديمية البريطانية حول اللغات والتوظيف، متوفر على شبكة الإنترنت على العنوان التالي: www.britac.ac.uk/born-global#BornGlobalSymposium

٤٩. Gov.uk (٢٠١٦) تكاليف أوجه قصور اللغة في المملكة المتحدة كحاجز لمشاركة المملكة المتحدة في تصدير - المنشورات، متوفر على شبكة الإنترنت على العنوان التالي:

<https://www.gov.uk/government/publications/the-costs-to-the-uk-of-language-deficiencies-as-a-barrier-to-uk-engagement-in-exporting>

٥٠. تينسلي، ت (٢٠١٣) حالة الأمة، العرض والطلب على المهارات اللغوية في المملكة المتحدة، متوفر على شبكة الإنترنت في www.ucl.ac.uk/sites/default/files/pages/160/State_of_the_Nation_REPORT_WEB.pdf

٥١. كريستال، د (٢٠٠٣) الإنجليزية كلفة عالمية، كامبريدج، المملكة المتحدة: مطبعة جامعة كامبريدج.

٥٢. جرادول، د (٢٠١١) الإنجليزية التالية، لندن، المملكة المتحدة: المجلس الثقافي البريطاني، متوفر على شبكة الإنترنت على العنوان التالي:

<https://englishagenda.britishcouncil.org/continuing-professional-development/cpd-researchers/english-next>

دراسة حالة

أهمية التواصل الفعال

بقلم السيدة سوباشيني ساماراكون، مدرسة بيريوارتس، كاندي، سريلانكا

بيريوارتس هي مدرسة ابتدائية شبه حضرية في كاندي. يأتي التلاميذ من مجموعة واسعة من الخلفيات.

الجديدة التي تعلموها. وقد ابتكروا أيضاً مختلف الألعاب والأنشطة وأوراق العمل استناداً إلى القصص، وقصصهم المصورة التي دمجت فقاغات الكلام.

ما حققناه حتى الآن

ساهمت برامج التوعية والدروس الخاصة بنا في مساعدة المعلمين التخرين على دمج التفكير الناقد في عمليات التعليم والتعلم في حين زادت من أهمية تعلم اللغة والتواصل الفعال في المدرسة.

وأشار كل من الآباء والأمهات والمعلمين الى زيادة ثقة الأطفال، وزيادة المشاركة، والتقدم، ودرجات الاختبار في اللغة الإنجليزية. وقال أحد التلاميذ، "أصبحت القراءة هوايتي." وقد أثارت مكتبتنا اهتمام كل المجتمع المدرسي الذي عبر عن رغبته في استعارة الكتب منها.

قمنا بتنظيم مخيم لغة للأطفال، وباستخدام إبداعاتهم، حَضَرنا معرضاً يضم المدارس المجاورة، التي روجت لاهتمامها بعملنا عن طريق معلمينا.

لعب معلمو اللغة الإنجليزية دور أمناء المكتبات وقدموا عروضاً للقصص لزيادة اهتمام الأطفال في القراءة. دعم الآباء والأمهات المعلمين من خلال توفير المعينات البصرية.

اتبع نهجنا طريقاً محدداً، من تعزيز الفائدة، إلى زيادة الفهم، إلى التفكير الناقد، بشكل ملذم للسن. أولاً، أصبح لدى الأطفال حافز لحفظ القصص التي قدمها المعلمين، بفضل الوسائل السمعية البصرية، والمؤثرات الصوتية واستخدام الأصابع لتصوير الشخصيات. ثم طلب المعلمون من الأطفال استخدام فهمهم للقصة لتطوير تكملة لها.

عندئذ شعر التلميذ بالتحدي للتصرف بالقصة كما يشاؤون في الحالات الخيالية، والتأمل في وجهات النظر والخبرات المختلفة لمختلف الشخصيات. وقد مكنهم ذلك من صياغة نهايات للقصص خاصة بهم وأخذ وجهات نظر متعددة في الاعتبار.

كما مكّن مكون اللغة الإنجليزية للمشروع، الأطفال، من جمع قواميس مصورة وجدوان الكلمة الخاصة بهم باستخدام المفردات

لماذا رغبتنا في تحسين المهارات الأساسية

نعتبر الكفاءات اللغوية - وعلى وجه التحديد تعلم اللغة الإنجليزية - عنصراً أساسياً لتنمية مهارات التواصل العامة لطلابنا، وفي نهاية المطاف، قدراتهم على التفكير الناقد. أدركنا أن أحد الأسس لتحقيق مستوى جيد من الكفاءة في اللغة الإنجليزية كان عادة القراءة من أجل المتعة، داخل وخارج الفصول الدراسية على حد سواء. لقد وجدنا، مع ذلك، أن أطفالنا لا يستطيعون القراءة أو التعبير عن أنفسهم بشكل جيد في اللغة الإنجليزية، لذلك احتجنا أولاً بناء ثقتهم ومهاراتهم.

ما الذي فعلناه

شارك قائد المدرسة واثنين من المعلمين التخرين في التدريب على المهارات الأساسية. تم تعميم هذا الامر على جميع معلمي اللغة الإنجليزية من خلال ورشة عمل للتوعية، وأقمنا برنامجاً لمعلمين آخرين وبعض الآباء والأمهات تابع لمجتمع تطوير المدارس.

أسسنا مكتبة لكتب اللغة الإنجليزية باعتبارها الأساس لمجموعة من الأنشطة التي ضمت ٤٠ تلميذاً في سن التاسعة لأكثر من ١٢ اسبوع.

المهارات الأساسية للتعلم والعمل والمجتمع

ما هو التعليم من أجل المواطنة؟

كلديف بيلجون وروب أوروين وهيلين غريغين

التبرّعات أو التصويت أو أسلوب الحياة أو خيارات الاستهلاك أو المشاركة في الحملات.

تعليم المواطنة

يمكن استكشاف مزايا المواطنة والروابط بينها والكفاءات المتعلقة بها والقيم التي تنطوي عليها وتنميتها في المدارس.

وبهدف القيام بذلك، يجب على عمليّتي التعليم والتعلّم أن تكونا:

- عن المواطنة – المعرفة والفهم
- من أجل المواطنة – التي تتطلب طرق تعلّم ناشطة؛
- من خلال المواطنة – في جوّ يعكس الاهتمام بالمثّل العليا للمواطنة وممارستها.^{٥٧}

هذا وقد يبدو التعلّم كعملية 'لقاءات حوارية بين مجموعة من المتعلّمين الذين يطرحون المشكلات ويبحثون عن الحلول لإحداث التغيير'.^{٥٨} كما يمكن استكشاف عددٍ من القيم والمفاهيم الرئيسية المتعلقة بالمواطنة

الشعور: قد لا يشعر المرء بالانتماء الكامل في مجتمع ما، حتى ولو كان يتمتّع بصفة مواطن شرعي. وقد يعود ذلك إلى عدّة أسباب نذكر منها الإعاقة والجنس والعرق والمعتقد واللغة والطبقة الاجتماعية والميل الجنسي، وهي أمور قد تشكّل عائقاً أمام المواطنة. من جهةٍ أخرى، يبدي العديد من المواطنين ولاءً للجماعات الأصغر التي ينتمون إليها، أو قد يمتدّ ولاؤهم إلى خارج حدود بلادهم الجغرافية حتّى. هذا وترى منظمة رانيميد تراسست أنه من الممكن إعادة بناء بلدٍ متعدّد الثقافات باعتباره 'مجتمعاً يضمّ المواطنين' ومجتمعاً يضمّ مجتمعاتٍ أصغرٍ حيث يمكن للأفراد أن يتمتّعوا بانتماءين، البريطاني والتسويوي على سبيل المثال.^{٥٩}

الممارسة: يكون المواطنون الفاعلون مّطلعين على حقوقهم وواجباتهم، وقد يختارون العمل على الصعيد الفردي أو الجماعي من أجل تحقيق مجتمع أكثر شمولاً واستدامةً. وقد يتضمّن ذلك زيادة الوعي العام أو جمع

يجب أن يؤدّي التعليم دوره الكامل في مساعدة الأشخاص على بناء مجتمعاتٍ أكثر عدلاً وسلاماً وتسامحاً وأن يؤمّن للأفراد الفهم والمهارات والقيم التي يحتاجونها للتعاون مع بعضهم البعض في مواجهة التحدّيات المترابطة في القرن الحادي والعشرين.^{٥٣}

تحديد معنى المواطنة

تختلف تعريفات المواطنة كونها تشكّل مفهوماً متنازعاً مفهوماً مثيراً للجدل. ويعتبر أحد النماذج المفيدة، والذي طوّره أوسلر وستاركس،^{٥٤} أن المواطنة تشكّل وضعاً شرعياً وشعورياً وممارسة:

الصفة الشرعية: تسعى جميع الدول، باختلاف أنظمتها السياسيّة إلى حماية المواطنين من خلال سنّ القوانين والسياسات، وإلى تأمين بعض الخدمات الجماعيّة كاللّعليم والرعاية الصحيّة والنظام القضائي. وفي المقابل، ينبغي على المواطنين المساهمة في تأمين هذه الخدمات من خلال دفع الضرائب أو الالتحاق بهيئة المحلّفين أو بالخدمة العسكريّة في بعض الأحيان. غير أن وضع المواطن تغيّر مع الوقت، وهو يتناقض مع وضع 'الخاضع' في السلطة المطلقة، حيث يتمّ التركيز على مبدأ الطاعة بدلاً من الحقوق والواجبات.

المواطنة باعتبارها شعوراً
(الهويّة والانتماء)

المواطنة باعتبارها وضعاً شرعياً
(الحقوق والواجبات)

المواطنة باعتبارها كفاءة
(مهارات المشاركة)^{٥١}

المواطنة باعتبارها ممارسة
(إحداث الفرق)

٥٣. مكتب الأمين العام للأمم المتّحدة (٢٠١٤) مبادرة Global Education الأولى في مجال التعلّم. رعاية المواطنة العالميّة (الأولويّة الثالثة). متوفّر على الإنترنت على الموقع: www.globaleducationfirst.org/220.htm اليونسكو (٢٠١٤) التعلّم من أجل المواطنة العالميّة. متوفّر على الإنترنت عبر الرابط: www.unesco.org/new/en/global-citizenship-education

٥٤. أوسلر، وستاركس. ه. (٢٠٠٥) تغيير المواطنة: الديمقراطية والإشراك في التعلّم. ماينهد: Open University Press.

٥٥. رونيميد تراسست (٢٠٠٠) مستقبل بريطانيا المتعدّدة الإثنيّات: تقرير باروخ. لندن: Profile Books.

٥٦. بناء على مقال ريتشاردسون ر. (١٩٩٦) 'المعلّم الفردي' في كتاب شتاينر م. تنمية قدرات المعلّم العالمي: النظرية والتطبيق في عمليّة تعليم المعلّمين الثّولية. Stoke-on-Trent: Trentham.

٥٧. ليستر، أ. (١٩٨٤) التعلّم والتعلّم حول حقوق الإنسان. ستراسبورغ: المجلس الأوروبي.

٥٨. كومار (٢٠٠٨) ورد في كتاب بورن. د. (٢٠١٥) النظرية والتطبيق في التعلّم التنموي: تربية من أجل تحقيق عدالة إجتماعية عالميّة. لندن: روتلج.

47

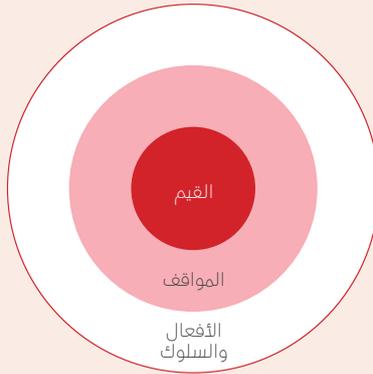
الهمت واقتنعت بأهمية التعلم
من أجل الاستدامة، امر سأنقله
بدوري للمتعلمين في دروتسي.
جريج دنكان، مدرسة دنفرملدين الثانوية، المملكة المتحدة

لا تقتصر المواطنة على كونها شعوراً وممارسةً ووضعاً شرعياً فحسب، بل تمتد لتشمل السلوك والأفعال.

هذا وتساعد القيم كذلك على تحديد إن كان الشخص يرى نفسه كمواطنٍ عالمي في ظلّ العولمة، حيث تشكّل حقوق الإنسان والديمقراطية وعدم المساواة والعدالة الاجتماعية تحدياتٍ بارزة، أو 'كمخلوقٍ عالمي'^{٣٤}، بحيث تتضمن التحديات الترابط والاستدامة وعلاقة الجنس البشري بمحيطه الحيوي.

هذا ويشكّل استكشاف المهارات والمفاهيم حاجةً أساسيةً لفهم التربية على المواطنة وتنفيذها. ومن المفيد إعطاء المعلمين والتلاميذ فرصة تحديد بعض قيمهم الخاصة، والنظر في ارتباطها بقيم بلادهم وتحديد القيم التي تعتبر أساسيةً لمواطنةٍ ناشطة. وغالباً ما تكمن القيم وراء الأمور التي تحفز على التحرك، لذلك، فإنّ التفكير النقدي فيها مع تلاميذ المدارس يدعم فهمهم.

كما تكتسب القدرة على تحليل معنى المفاهيم الرئيسية وطرحها، سبباً تلك المتعلقة بالاستدامة البشرية والبيئية، أهميةً كبيرة، كفهم طريقة عمل الطاقة والقدرة على استخدام عددٍ من التقنيات لإيجاد مسارات العمل المحتملة في ما يخصّ هذه المسائل واختيارها. وبالتالي، تساعد هذه المهارات الشباب على اتخاذ الإجراءات المطلّعة والفعالة، باعتبارهم مواطنين.



هذا وحدّد استطلاع شفارتز^{٣٥} القيم الأساسية العشر المعترف بها في كلّ الثقافات حول العالم، ويفسّر الرسم البياني للقيم العلاقات الديناميكية في ما بينها، بالإضافة إلى عنصرين متسلسلين تحفيزيين وهما: التعزيز الذاتي مقابل التسامي على الذات، والانفتاح على التغيير مقابل المحافظة. وقد تتفاوت الأهمية التي يوليها الأفراد أو حتى البلدان، إلى بعض القيم المحددة، غير أن التركيب المتعلّق بالتناقض والتوافق ينطبق على جميع البلدان حول العالم. ويجب ذكر الأدلّة التي تشير إلى الرابطة بين قيمتي الكونية وعمل الخير من جهة، وبين مواقف الأشخاص في ما يتعلّق بالبيئة وحقوق الإنسان والاختلاف ومسألة الفقر العالمي^{٣٦} من جهةٍ أخرى، والتي تشكّل مسائل رئيسية تواجه المواطنة في ظلّ العولمة.

واستخدامها لتقييمها، على مدى الحياة المدرسية. ولكن، تجدر الإشارة إلى التحديات الكبيرة التي تواجه تعليم المواطنة ضمن الأنظمة والهيكلية الدراسية التي قد لا تسمح للتلاميذ – أو المعلمين – بالتعبير عن آرائهم.

المواطنة في ظلّ العولمة

غالباً ما تعرّف المواطنة باعتبارها وضع الشخص المعترف به بموجب القانون، كعضوٍ في دولٍ ما. وبالتالي فهي مرادفةٌ للجنسية. غير أنّ العولمة والتحديث اللذين يشهدهما العالم بوتيرةٍ سريعةٍ يؤديان إلى بروز مطالب وتحدياتٍ جديدةٍ على الأفراد والمجتمعات على حدّ سواء. ويشكّل تزايد الشعوب المتنوّعة والمترابطة والتغيّر التكنولوجي السريع والتوفّر الفوري لكميّات هائلة من المعلومات بعض العوامل المساهمة في بروز هذه المطالب.^{٣٧} إذ أصبحت المصالح والمصير المشتركان يربطان الشعوب ببعضها البعض، ما يؤدي إلى اكتساب الجنس البشري بعض المزايا الواسعة للمجتمع السياسي.^{٣٨}

أهمية القيم

لا تقتصر المواطنة على كونها شعوراً وممارسةً ووضعاً شرعياً فحسب، بل تمتد لتشمل السلوك والأفعال. واستناداً إلى الرسم البياني أدناه، تقع القيم في صلب ما يحدّد مواقف المرء، التي تقوم بدورها بتحديد سلوكه وأفعاله.

٥٩. منظمة التعاون الإقتصادي والتنمية (٢٠١٥) *Pisa* لتحديد الكفاءات الرئيسية، متوفّر على الإنترنت عبر الرابط: www.oecd.org/pisa/35070367.pdf.

٦٠. بارخ ب. (٢٠٠٣) الكونية والمواطنة العالمية. مراجعة للدراسات الدولية ٢٩: ٣-١٧.

٦١. شفارتز س.ه. (٢٠٠٦) القيم الإنسانية الأساسية: نظرة عاقبة.

متوفّر على الإنترنت عبر الرابط: http://segr-did2.fmag.unict.it/Allegati/convegno_7-8-10-05/Schwartzpaper.pdf.

٦٢. كرومين ت. (٢٠١٠) الغضبة المشتركة: التعامل مع القيم والأطر الثقافية. الصندوق العالمي للطبيعة – المملكة المتّحدة.

متوفّر على الإنترنت عبر الرابط: <http://valuesandframes.org>

٦٣. سبيفاك وأندريوتشي ف. (٢٠١١) الإقتصاد السياسي للتربية على المواطنة العالمية. العولمة، المجتمعات والتعليم، ٣٠: ٣٠٧-٣١٠.

التعامل مع الشؤون الحالية في المدارس: خطر أو فرصة؟ لماذا يمكن، ويجب على تعليم المواطنة، أن يلعب دوراً في كل الفصول

ستيفن هال

للأسف، التطرف وأعمال الإرهاب موجودة في عالم اليوم. فبالكاد يمر يوماً لا نسمع فيه عن تقارير من مدينة أو بلد أو مجتمع آخر يتعافى من آثار عشوائية لهجوم أو تهديد أو خسائر في الأرواح. تعمل هذه الأحداث بمثابة تذكير مستمر بأن العالم يعيش في صراع، والناس غير راضين، والظلم شائع. والسؤال هو، أنه بالإضافة إلى كل ضغوط التدريس، وإعداد الامتحانات، والإدارة، هل ينبغي على المعلمين الرد على هذه القضايا العالمية المعقدة؟ الجواب، الذي سوف أشرحه لاحقاً، هو 'نعم'.

واحدة من الطرق العديدة للتمييز بين النماذج التعليمية هو التفكير بالتعليم إما كتعليم فني أو فكري.^٤ يتعامل الدول مع اليقين والاحتياجات: ما هي الحقائق التي يحتاج الأطفال تعلمها، وما هي المهارات التي يحتاجونها للوصول على وظيفة. أما الثاني فيتبنى وجهة نظر مختلفة: يقوم تركيزها على التفكير والفهم وقبل كل شيء، التساؤل. تفترض البحوث والسياسات والممارسات في وجهة النظر الأولى أن السياقات مستقرة إلى حد كبير، وأن السكان متجانسين وأنه باستطاعتنا تخطيط وإدارة المستقبل. ترفض وجهة النظر الثانية، من ناحية أخرى، المطابقة، وتفترض التنوع وتحتضن الفوضى بشكل إيجابي. أسأل نفسك، أي من وجهتي النظر تعكس العالم الذي نعيش فيه اليوم؟

ولكن من دون ان نكون مجردين، دعونا ننظر إلى صباح في المدارس بعد حادث إرهابي مروع آخر في بلد مجاور. شاهد التلميذ الأبخاز؛ فهم يتابعون وسائل التواصل الاجتماعية. ويمكنهم ربط بعض الكلمات والصور التي يروها إلى أشخاص أو مجتمعات يعرفونها أو سمعوا بها. فهم فضوليون، يعترضهم القلق والارتباك. كيف يجب أن يتفاعل المعلمين عندما يتم التطرق إلى الموضوع في الصف؟ ماذا لو استنشق التلميذ استنتاجات ساذجة أو أثار الأمر على تصوراتهم حول جنسيات أو أعراق أخرى؟ ماذا لو حاول المعلم التوسط ولكن أساء إلى شخص ما عن غير قصد؟ ماذا لو كان المعلم يخاف من الأحكام المسبقة الخاصة بهم؟

طريقة واحدة للرد هي عن طريق الخيار الآمن. يدين المعلمون الهجوم بعناية، يكررون أن السلامة من مسؤولية المؤسسات الموجودة في البلاد لحماية الناس، وبعد ذلك ينتقلون إلى موضوع آخر. بعد كل شيء، المعلم موجود ل إعطاء الدرس. وينبغي نصح الأطفال المتابعة مع والديهم، وأنه سيتم توبيخهم في حال تحدثوا عن الموضوع مرة أخرى. انها مخاطرة كبيرة جداً لفعل أي شيء آخر، أليس كذلك؟

بدلاً من ذلك، يمكن للمعلم أن يضع خطة الدرس جانباً ويسهل النقاش حول الحادث. يطمئن المعلم الأطفال أنه من الطبيعي أن يكونوا خائفين وأن الجميع خائف أيضاً. عندما تسأل لماذا حدث ما حدث، تقول الحقيقة: لا نعرف. أو على الأقل، الأمر معقد جداً. ما رأيكم؟ ما هو الدافع وراء قيام الناس بأعمال العنف؟ ما الأمر الذي حدث في أسرهم وحياتهم الثقافية والذي جعل مثل هذه الأعمال المتطرفة منطقياً؟ وإذا أذان التلميذ، لا يوتخ، بل بدلاً من ذلك نقدم له وسيلة بديلة لرؤية الأمور.

هذا هو ما يمكن أن يشار إليه بالمكان الآمن، حيث يمكن للتلميذ التحدث عن العواطف الجياشة والمشاعر المربكة في حين محاولة فهم العالم. الأطفال أبرياء ويجب طمئنتهم، ولكن لا ينبغي قمع ردود أفعالهم، بل يجب اكتشافها. ومن خلال تساؤلهم، يمكن تفكيك القرارات السياسية، والكشف عن الاهتمام بالذات، وكشف خرق القانون على ما هو عليه.

ممارسة هذا النوع من النهج الحوارية يأخذ طرق التفكير والوجود الذي يحضر المتعلمين إلى الصف، بعين الاعتبار، ويقدم طريقة تفسيرهم للعالم.^٥ يمكن القيام بنقاش مفتوح ونزيه، التراجع عنه أو تعزيزه، تحت إشراف المسؤولين الكبار. وهنا تكمن مسؤوليتنا الجماعية للشباب. ولكن ما هي العلاقة المساهمة في أمننا العالمي؟

في كثير من الأحيان، تحدث الهجمات الإرهابية في بلدان قد لا نزورها ابداً وتؤثر على أشخاص لن نلتقي بهم، ولكنها أكثر رعباً عندما تجري على مقربة منا. وقبل كل شيء، عندما تتمكن من ربط انفسنا بخلفيات الجناة، دائماً ما يكون الطريق إلى التطرف معقد ولكن تم ربطه بالعوامل النفسية والاجتماعية والثقافية المختلفة. فكرة مستفاد من العلوم الاجتماعية تشير إلى أن وجهات النظر المتطرفة يمكن أن تتطور عندما لا تلبى خيرات الأفراد من المجتمع التوقعات المقدمة من خلال المؤسسات التعليمية أو غيرها.



أطلقت الأمم المتحدة، عام ٢٠١٥، أهداف التنمية المستدامة التاريخية، التي تم اعتمادها منذ ذلك الحين من قبل الحكومات في جميع أنحاء العالم، والتي تشير بالتحديد إلى تعزيز التسامح والسلام والمواطنة العالمية ومواجهة التطرف^{٦٥}. يمهّد ذلك الطريق للتركيز على النهج القائم على القيم، والاعتراف بالروابط لتعزيز التسامح وحقوق الإنسان والعدالة الاجتماعية والاحترام.

لهذه الأسباب، يمكن للرد على الشؤون الجارية كمجتمع تعليمي مفكر ومتساؤل أن تسهم في استجابة المجتمع الواسعة للقضايا العالمية الصعبة. يحتاج المعلمون في جميع أنحاء العالم إلى الدعم والتطوير في العمل مع تلاميذهم لتطوير الفهم الناقد، والمسؤولية، للعالم من حولهم. سوف تثرى الفرصة لتعزيز وتسهيل حوار حقيقي، خبرات التعلم لدى التلميذ، ويمكن أن تؤدي أيضا إلى مجتمع وطني وعالمي أكثر أمنا وأكثر ديمقراطية وأكثر تماسكا. ومن دون شك، هذه فرصة لا يمكننا تجاهلها.

وبالتالي يمكن توفير أماكن آمنة ونهج حوارية تجمع كل من الأهداف المطلوبة والأيدولوجية. يجب أن نتاح الفرصة أمام المزيد من الشباب لتطوير المرونة الشخصية اللازمة لمقاربة، مناقشة وفهم حجج المتطرفين، وبالتالي الحفاظ على أنفسهم وبعضهم البعض آمنين.

مما يبعث على القلق، مع ذلك، أظهرت الأبحاث الحديثة^{٦٦} من قبل مؤسسة نينك غلوبال التعليمية الخيرية، مقرها لندن، أن العديد من المعلمين يفتقرون إلى الثقة أو التدريب في كيفية تضمين المقاربات الناقدة التي تبني القدرة على التكيف مع وجهات النظر المتطرفة - مقارنة وصفوها بأنها 'حماية استباقية'^{٦٧}. لذلك الآن هو الوقت الملائم للعمل، لتحديد أولويات استجابة مدروسة وتعليمية للشؤون الحالية، ودعم المعلمين لتُخذ زمام المبادرة، لا يتعلق الأمر بشطب المبرعات أو توفير التدريب للممتثال، ولكن عن جوهر عضوية المجتمع، محلياً وعالمياً على حد سواء، أو على حد تعبير هانا أرندت، يتعلق الأمر بأن تقرر بأنك تحب العالم بما فيه الكفاية لتحمل مسؤوليته^{٦٨}.

ببساطة، إذا كانت تجربتك في العالم مخيفة وقيل لك أنك بأمان، وإذا واجهت الظلم ولكن قيل لك أن المجتمع عادل، وإذا تعاطفت مع قضية ولكن قيل لك أنك مخطأ، إذاً، هناك خطر متزايد. على وجه الخصوص، عدم التواصل مع ما يمكن أن ينظر إليه على أنه هيكل 'طبيعي' للمجتمع ومؤسساته يترك المحرومين يبحث عن البديل^{٦٩}.

والعلاج؟ يقوم البحث نفسه باستخدام التعليم الذي يقوم على الحرجية. لا يمكن لرموز السلطة الإيجابية على جميع الأسئلة أو طمأنة الجميع بأن العالم عادل. ولكن يمكن استكشاف المواقف المعقدة والمتناقضة مع المتعلمين، وتسهيل وصول التلميذ إلى وجهات نظر واعية ومتوازنة. يزيد هذا النهج من الالتزام الحقيقي وليس من المرجح أن يؤدي إلى مواطنين فاعلين بدلا من غرباء معزولين.

وهذه المناهج ليست مجرد مثالية أو افتراضية: يشير عدد لا يحصى من المناهج الدراسية للحصول على الجنسية عبر استحقاق التلميذ الى التعاطي الناقد مع المسائل السياسية والاجتماعية^{٧٠} بأنها أمور حيوية مهمة. دعمت هذه النظرية من قبل مؤسسات تعليمية عديدة بما في ذلك التعليم العالمي في استراليا، الذي يشجع المعلمين على إيلاء الاهتمام للقضايا المثيرة للجدل، والآثار السلبية للعولمة.

٦٤. بال، س (١٩٩٥) المثقفون أو الغيبون؟ الدور العاجل لنظرية في الدراسات التربوية. المجلة البريطانية للدراسات التعليمية ٤٣/٣: ٢١٠-٢٥٠

٦٥. هولند، د. لشيكوت الدين، و. سكير، د. وفابيل، س (١٩٩٨) الهوية والوكالة في العوالم الثقافية، مطبعة جامعة هارفارد.

٦٦. بانجواني، ف (٢٠١٥) التطرف وفاق تام؛ ما هو الدور الذي يمكن أن يلعبه التعليم؟ متوفر على شبكة الإنترنت على العنوان التالي: www.ucl.ac.uk/european-institute/highlights/2014-15/extremism-disenchanted (اطلع عليه في 14 أغسطس 2016).

٦٧. وزارة التعليم (٢٠١٣) المنهج الوطني في بريطانيا: برامج المواطنة من الدراسة. متوفر على شبكة الإنترنت على العنوان التالي: <https://www.gov.uk/government/publications/national-curriculum-in-england-citizenship-programmes-of-study>

٦٨. نينك غلوبال (٢٠١٦) مسح اجري في المدارس: 'منع' الحاجات لشمّل النهج الاستباقي. متوفر على شبكة الإنترنت على العنوان التالي: <http://think-global.org.uk/think-global-schools-survey-prevent-needs-include-proactive-approach/>

٦٩. نينك غلوبال (٢٠١٦) مسح اجري في المدارس: 'منع' الحاجات لشمّل النهج الاستباقي. متوفر على شبكة الإنترنت على العنوان التالي: <http://think-global.org.uk/think-global-schools-survey-prevent-needs-include-proactive-approach/>

٧٠. أرندت، ه (١٩٦١) 'اللزعة في التعليم' في أرندت، ه بين الماضي والمستقبل. نيويورك: مطبعة الفاركنج.

٧١. الأمم المتحدة (٢٠١٥) أهداف التنمية المستدامة. متوفر على شبكة الإنترنت على العنوان التالي: <https://sustainabledevelopment.un.org/sdgs>

دراسة حالة

تنمية مواطنين مسؤولين

بقلم يوفانا بارشيكار، مدرسة المملكة الرسمية للأطفال، ماهاراشترا، الهند

تقع مدرسة المملكة الرسمية للأطفال على مشارف نانديد، في ولاية ماهاراشترا في الهند. تضم الفتيان والفتيات الذين تتراوح أعمارهم بين ١٢ إلى ١٨.

لماذا رغبتنا في تحسين المهارات الأساسية

أردنا تعميق فهم التلميذ للمواطنة وتشجيع التلميذ على التفكير بشكل ناقد حول بعض التحديات التي يواجهها المجتمع، والاستجابة على وجه الخصوص إلى ضرورة وطنية لجيل جديد من المفكرين الناقدين. أردنا تطوير فهم التلميذ:

- للمواطنة كممارسة - أحداث فرقا
- المواطنة باعتبارها كفاءة - مهارات المشاركة.

ما الذي فعلناه

قد حضر مدير المدرسة وثلثة من كبار الأساتذة لدينا حصص التدريب على المهارات الأساسية. مكنتنا ذلك من رؤية التغييرات التي أردنا تحقيقها في الممارسات التعليمية من أجل تحسين التعلم وزيادة التأثير على المتعلمين. ثم وضعنا خطط عمل بدعم وتوجيه من مدير المدرسة. قدمت هذه العملية الفرص لاستكشاف مقاربات عابرة للمناهج الدراسية والعمل بشكل تعاوني.

سجلنا ٤٤ تلميذا يبلغون من العمر ١٦ عاما في مشروع متكامل عابر للمناهج الذي بحث في موضوع كبار السن في مجتمعنا. وقد شملت هذه الأنشطة:

- زيارة إلى منزل لكبار السن، وكتابة كل طالب لتقرير عن الزيارة باللغة الهندية
- عرض تقديمي باستخدام PowerPoint من قبل الطلاب، والنظر في المعلومات الإحصائية الواقعية عن وضع كبار السن في الهند وفي المملكة المتحدة أيضا - مكّن ذلك الطلاب من تحليل الاختلافات في السياق والنهج

- اعادة تمثيل دراما ستانلي هوتون، ذي دير ديبارتد
- مراجعة المهارات الحياتية.

ما حققناه حتى الآن

نشرت برامج التوعية لدينا، والتحديات التي تواجه كبار السن، توعية وإعلام الطلاب حول القضايا والتحديات التي تواجه كبار السن، وحسّنت علاقتهم مع آبائهم وأمهاتهم وأجدادهم. أصبح لديهم فهم أكبر بأنهم ينتمون إلى مجتمعات تعتمد على الترابط والتعاون. كما نعتت وجهات نظر قوية حول مسؤولياتهم لضمان تلقي المسنين الدعم والرعاية المناسبة.



ساعدتنا الزيارة إلى منزل كبار السن والعروض التقديمية التي قدمها أصدقائنا على فهم مسؤوليتنا الاجتماعية كمواطنين.

تلميذ، يبلغ من العمر ١٦ عاما

من حيث التغييرات في ممارستنا، شجعنا كثيراً مشاركة التلميذ في، والشعور بالمسؤولية حول، تعلمهم. وقد تحقق ذلك من خلال استبدال أسلوب المحاضرة التقليدي بمزيد من التعليم التفاعلي، مع تقديم التلميذ الدروس إلى أقرانهم. استمتع التلميذ بشكل خاص بهذا الجانب من العمل، وقد حول انتقال المسؤولية من المعلم للتلميذ، الطلب إلى مستمعين أكثر نشاطا ومكّن التعلم من الأقران.

وقد وجهت عملية التخطيط للعمل تفكيرنا من حيث تنظيم وتقديم الدروس بطرق جديدة، حتى اصبحنا متحورين حول المتعلم بطريقة فعالة. وقد عززت عملية دمج المهارات الأساسية مع المناطق، علاقتنا مع الزملاء المشاركين في تلك التخصصات.

الإبداع والخيال

إعداد الأطفال للمستقبل: الدور الرئيسي للإبداع والتصوّر في عمليّة التعلم

بات كوشراين

فمن شأن التعليم التكراري غير الملهم أن يقلص قدرة الأطفال على التصوّر والإبداع، سيّما عندما تتمّ المبالغة في التركيز على الاختبارات والامتحانات. غير أنّه هناك مدارس وأنظمة دراسية تواجه هذا التحديّ وتقوم بتغييرات واضحة من حيث الممارسة، من شأنها أن تطلق العنان للقدرات الإبداعية والتصويرية لمواطني المستقبل.

علم ينطوي الإبداع في التعلّم؟ وما هي أهميته؟

غالباً ما يتم ربط تعبير الإبداع بالفنون، إذ تتمّ تنمية القدرات الإبداعية من خلال تعلّم الفنون في أغلب الأحيان. قد يحزّر إتقان الفنون للتلميذ، ما يسمح لهم بالاستكشاف والقيام بالتجارب. ففي سياق لا ينطوي على إجابات صحيحة أو خاطئة، يحضن التصوّر والتجربة بدعم كبير. إذ تدعم الفنون قدرة المرء على التأمل وإيجاد المعاني الشخصية.^{٧١}

ولكن، يؤدّي الإبداع دوراً حيويّاً في جميع مجالات التعلّم، بما في ذلك العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات (STEM). فعندما يتمتّع المرء بالإبداع يملؤه الفضول؛ فيتساءل ويستكشف ويحقّق؛ يتحدّى الافتراضات؛ يثار ويتحدّى الصعوبة ويتجرّب على الاختلاف ويتقبّل عدم اليقين. يكون خلاقاً ومتعاوناً ومنضبطاً ويعمل على مواجهة التحديّات من أجل الوصول إلى النتائج.^{٧٢}

إحدى أهمّ القدرات التي يجب رعايتها لدى الأطفال والشباب.

هذا وبرزت الضرورة الملحة للإبداع على الصعيد الاقتصادي على يد كبار رجال الأعمال حول العالم الذين يعتبرون أنّ الإبداع والتصوّر عنصران أساسيان للمشاريع الحرة والتنمية والنمو، فتشكّل القدرة على الإبداع والتصوّر بالتالي شرطاً ضرورياً للنجاح.^{٧٣}

أمّا ضرورة الإبداع والتصوّر على الصعيد الاقتصادي، فلا تقلّ أهميّة. إذ ينبغي علينا إيجاد سبل للعيش سوياً في عالم أكثر ديناميكية ودقّة وترابطاً واستقلالاً من أيّ وقت مضى.^{٧٤}

وتجدر الإشارة كذلك إلى الضرورة الملحة للإبداع والتصوّر على الصعيد الشخصي، كونهما يسمحان للمرء بعيش حياة مرضية، ولذلك، لا تشكل رعاية الإبداع والتصوّر لدى الأجيال القادمة خياراً فحسب، بل حاجة يجب تلبيتها.

هذا ومن الممكن تعزيز نشوء بيئة تنهّي الإبداع والابتكار والمجازفات المدروسة، والتركيز على اكتساب المعرفة وتشجيع التميّز وأعلى مستويات الإنجاز، في الوقت عينه. وتستطيع المدارس تنمية الإبداع والتصوّر، تماماً كما تستطيع قمعها.

يشكّل الإبداع والتصوّر قدرتين أساسيتين، بحيث يسمحان للمرء بالتعبير عن أفكاره ومشاعره وتطلّعاته، ويساعدانه على صياغة ثقافته التي تتغيّر باستمرار.

يدعم الإبداع والتصوّر التطور التكنولوجي والعلمي، الاقتصادات والتنمية الاجتماعية ويفعزّانها من خلال تنظيم المشاريع، ويمكّنان المرء من المساهمة باعتباره مواطناً. ففي عالم يشهد الكثير من التغيّرات وبوتيرة متسارعة، أصبحت قدرتا الإبداع والتصوّر تشكّلان عنصرين رئيسيين في حياة المرء، أكثر من أي وقت مضى.

عالمياً، يتزايد عدد الأنظمة الدراسية التي تعترف بأهميّة إعداد الشباب لمواجهة التحديّات وعدم اليقين والتعقيدات التي تواجههم.^{٧٥} وحرصاً على نموّ الشباب في المستقبل، ينبغي على المنهج الدراسي أن ينمّي المهارات والقدرات والعادات الفكرية، بالإضافة إلى المعرفة.^{٧٦} إذ يرث أطفالنا عالماً مليئاً بعدم المساواة والمنافسة داخل الدول وفي ما بينها، عالماً يبدو فيه أنّ بعض التحديّات التي نواجهها كالاكتئاب الحراري وتزايد عدد السكان والهجرة والفقر، لا يُقهر. أمّا إيجاد أساليب جديدة لمواجهة هذه التحديّات وصياغة حلول خلاقية، فيشكّل

٧٢. شراكة قيادة التعليم العالمي، المدعومة من وحدة الابتكار، متوفّر على الإنترنت عبر الرابط: <http://gelponline.org>

٧٣. هانوك ف. وجيلينسون س. وشانكس ل. (٢٠١٣) تعلّم مهارات العمل: ابتكار جذري لملعمة مخرجات التعليم مع متطلبات سوق العمل. بلومزبري أكاديميك (Bloomsbury Academic).

٧٤. آي بي إم (International Business Machines) (٢٠١٠) الإستفادة من التعقيد: أفكار من الدراسة العامة لمجلس إدارة آي بي إم للعام ٢٠١٠. متوفّر على الإنترنت عبر الرابط: www.ibm.com

بورنز ج. (٢٠١٤) اعتماد الجانب الخلاق للهندسة لحلّ أزمة المهارات. متوفّر على الإنترنت عبر الرابط: www.bbc.co.uk/news/education-30136921

٧٥. أدوب للتعليم (٢٠١٢) عن أهميّة الإبداع في التعليم. سلسلة تسجيلات الفيديو للسيد كين روبنسون.

٧٦. الفيديو متوفّر على المشاهدة على الإنترنت عبر الرابط: <https://www.youtube.com/watch?v=ywlhJ2goiGE>

٧٧. ويزر أ. وغلادشتاين ثر. وفينست-لانكرين س. (٢٠١٣) Art for Art's Sake تأثير تعليم الفنون. مركز البحث التربوي والابتكار.

متوفّر على الإنترنت عبر الرابط: <http://www.oecd.org/edu/ceri/arts.htm>

٧٨. لوكاس ب. وكلاكستون ج. وسبينسر أ. (٢٠١٢) التقدّم في الإبداع: تطوير أساليب تقييم جديدة، منظّمة التعاون الاقتصادي والتنمية. متوفّر على الإنترنت عبر الرابط: www.oecd.org/edu/ceri/50153675.pdf

وتجدر الإشارة إلى أنّ الأبحاث الأوسع تسلط الضوء على عددٍ من الاستراتيجيات القيادية الشائعة المحفزة على الإبداع. فعندما يكون الرؤساء والطواقم التعليمي مبدعين، يقومون بـ:

- التنسيق واكتشاف المقاربات التي تناسب المدرسة والمجتمع
- إعادة النظر في العملية التعليمية
- التحكم بممارستهم والسيطرة عليها
- الابتكار والحرص على ملء ملامحه للمتعلمين
- تمكين المعلمين والتلاميذ والتأخرين من الانخراط في المجالات المدرسية
- تصوّر الإمكانيات والاختلافات وتحقيقها.^{٨١}

الخاتمة

يشكّل الإبداع والتصوّر جزءاً من طبيعة الإنسان، كما يشكّلان شرطين رئيسيين للنجاح في مواجهة التحديات، باختلاف سياقاتها. إن كُنّا نريد فعلاً تنمية القدرات الإبداعية والتصورية للتلاميذ، ينبغي علينا التفكير ملياً في جميع جوانب أنظمتنا التعليمية، بما في ذلك وضع المناهج الدراسية وتقييم التعلّم وثقافة الصفوف والمدارس وأساليب عمل المعلمين.

فيقوم المعلم المصمّم على تنمية الإبداع لدى المتعلمين بتشجيع تلميذه على العمل على تحقيق نتيجة ما. فهو يعمل مع التلاميذ على بناء المقاربات المستخدمة خلال الحصة ويدعم المجازفة، مع الحرص على وجود التحدي والصرامة.^{٧٩}

ويتطلب تحويل دور المعلم جهداً وتمرساً وتخطيطاً دقيقاً لا يستهان به، كونه يحمل تأثيرات كبيرة على تدريب المعلمين وتطورهم المهنيّ.

ما هو الدور الذي تؤدّيه رئاسة المدارس؟

يضطلع رؤساء المدارس بدور أساسي يقضي بتشجيع الطاقم التعليمي على تبني الإبداع في التعليم وبتسهيل التعلّم. وقد يبدو أنّ مواجهة التحديات بهدف السعي إلى رفع المعايير تتعارض مع تعزيز تنمية الإبداع في بعض الأحيان. غير أن عدداً متزايداً من الأدلة يشير إلى أنّه يمكن للمدارس أن تحقق الهدفين معاً.^{٨٠}

هذا ولا يقتصر دور رؤساء المدارس على تعزيز الإبداع، إذ يقومون بالمحافظة عليه وبرعايته عبر توفيرهم الفرص للتأخرين وتحفيز الممارسة المبتكرة وتحديد خصائص الإبداع، بما فيها استخدام المخلّعة. وتشكّل قدرة بعض الرؤساء على تصوّر المستقبل ومشاركة هذا التصوّر مع التأخرين إحدى أهمّ المساهمات في تعزيز الإبداع في مدارسهم.

من الصعب تحيّل أيّ جانبٍ من الحياة لا نعتمد فيه على هذه القدرات أو العادات أو السلوك. لذلك، يشكّل تعزيز الإبداع في المدارس ضرورةً إلزاميةً.

ما هو تأثيرهما على ممارسة المعلم؟

يتبع العديد من المعلمين نهجاً إبداعياً، إذ يستخدمون المقاربات الخلاقة والمبتكرة للمنهج الدراسي، وذلك بهدف جعل عملية التعليم للاهتمام وأكثر حماسةً وفعاليةً وتقديم دروسٍ لا تُنسى.

مع ذلك، ويهدف التعليم من أجل تنمية الإبداع، أي عبارة أخرى التعليم بأسلوبٍ يسمح للأطفال بتنمية قدراتهم الإبداعية الخاصة، ينبغي على المعلمين تغيير أسلوبهم، وذلك للسماح للحلول والأفكار بالتبلور من خلال التساؤل والاستكشاف.

يستطيع المعلمون تنمية روح الاستفسار وتوليد الأفكار واستخدام المخلّعة، من خلال طرح الأسئلة التي تشجّع الحوار والاستكشاف، ومنها 'ماذا لو؟'، 'لماذا؟' و'ما الذي قد يحدث إن؟' كما يمكن تعزيز التصوّر من خلال تأدية الأدوار الموسّعة والنظر في المسائل من وجهة نظر معيّنة ووضع الأفكار والخيارات قيد التجربة. هذا ويمكن للمعلمين صقل التفكير في الاحتمالات^{٧٨}، وهو عنصرٌ أساسيٌّ للإبداع.

ومن المرجح أن تقوم صياغة التعلّم حول تحدّي ما أو مسألةٍ كبيرة أو سلسلةٍ من الأسئلة ببلورة فكرٍ وسلوكٍ نقديين، بعكس المنهج الدراسيّ الذي يركّز على نقل المعلومات وحسب.

٧٨. كرافت أ. (٢٠٠٨) 'دراسة الإمكانيات والإبداع الحكيم: مستقبل إنجلترا التربوي' كما ورد في كتاب بيغينو أ. وكاوفمان ج.س. (٢٠١٢) دعم الإبداع في الصف.

Cambridge University Press. ص: ٢٨٩-٣١٢. متوفّر على الإنترنت عبر الرابط: <http://ebooks.cambridge.org>

٧٩. بيرجي ر. الأعمال الجميلة. متوفّر على الإنترنت عبر الرابط: http://bie.org/object/document/beautiful_work

٨٠. أوفستد (٢٠١٠) التعلّم: مقاربات مبدعة من أجل رفع المعايير. متوفّر على الإنترنت عبر الرابط: www.creativitycultureeducation.org

٨١. مجلس الفنون في ويلز وحكومة ويلز (٢٠١٥) التعلّم المبدع من خلال الفنون: خطة عمل في ويلز لفترة ما بين ٢٠١٥ و ٢٠٢٠. مجلس الفنون في ويلز.

متوفّر على الإنترنت عبر الرابط: http://www.artswales.org.uk/c_engagement-and-participation/action-plan-creative-learning-through-the-arts

٨١. مقتبس من عدد من المصادر والأعمال المنشورة منذ أوائل التسعينيات. المصادر الرئيسية:

جيفري ب. وودز ب. (٢٠٠٩) التعلّم المبدع في المدارس الابتدائية. أبنغدون: روتلاندج/كرمين ت. وبونارد ب. وكرافت أ. (٢٠٠٦) البيداغوجيا ودراسة الإمكانيات في السنوات المبكرة.

مهارات التفكير والإبداع ٢٠١٠-١٩: دونالدسون ج. (٢٠١٥) المستقبل الباهر: مراجعة مستقلة للمناهج وترتيبات التقييم في ويلز. حكومة ويلز.

متوفّر على الإنترنت عبر الرابط: <http://gov.wales/topics/educationandskills/schoolshome/curriculumwales/curriculum-for-wales/?lang=en>

سميث د. (٢٠١٣) تقريرٌ مستقلٌ لحساب حكومة ويلز حول دور الفنون في التعليم في مدارس ويلز. حكومة ويلز.

متوفّر على الإنترنت عبر الرابط: <http://gov.wales/docs/dcells/publications/130920-arts-in-education-en.pdf>

التعليم في إسكتلندا. خلاصة بحث - دعم الإبداع. متوفّر على الإنترنت عبر الرابط: www.journeytoexcellence.org.uk/resourcesandcpd

مقابلة مع مدرس من زيمبابوي عن برنامج الإبداع والخيال

بقلم الدكتورة سارة بوب

تحدثنا إلى دونالد جارفازا، معلم في مدرسة غرانج الابتدائية في هراري البالغ من العمر ٤٢ سنة لمعرفة المزيد عن تجربته المتعلقة ببرنامج الإبداع والخيال التابع للمجلس الثقافي البريطاني. وقد أخبرنا عن نفسه أولاً.

لقد عملت لمدة ١٨ عاماً في المدارس الابتدائية في زيمبابوي: خمس سنوات في المدارس الحكومية و١٣ سنة في المدارس الخاصة. أنا أدرّس حالياً في مدرسة غرانج، وهي مدرسة مسيحية خاصة في هراري. أقوم بتدريس الصف ٤ ولدي صف يضم ٢٩ فتاة وفتى.

ثم أعطانا دونالد نظرة ثاقبة حول تعامله مع برنامج المجلس الثقافي البريطاني.

حضرت دورة الإبداع والخيال في كانون الأول من عام ٢٠١٥. وفي الواقع، أربعة أشخاص من المدرسة حضروا الدورة. لقد اشتركتنا بمقاربة ربط الصفوف الدراسية لبعض الوقت، ومن خلال هذا قمت بزيارة إحدى المدارس في انكلترا.

وعندما سئل عن رأيه حول برنامج الإبداع والخيال، كان لدونالد بعض الأفكار المثيرة للاهتمام.

أعتقد أن اثنين من الجوانب الهامة للدورة هي قدرتها على تغيير الطريقة التي ينظر فيها المعلمين إلى التعليم والتعلم، وثانياً النتيجة في جعل المتعلمين مبدعين بشكل أكبر في جميع مجالات المناهج الدراسية. يحتاج التلميذ في زيمبابوي لتوسيع آفاقهم، وعموماً تغتفر المدارس إلى موارد التعليم والتعلم في جميع المجالات. تمكن هذه الدورة المعلمين القيام بالكثير موارد قليلة، وبعد التخطيط الجيد والتفكير.

أعجبتني البرنامج كونه نهجاً جديداً للتعليم. أعتقد أنها مقاربة أكثر فاعلية من طرق التدريس التقليدية، التي يمكن أن تميل إلى أن تكون مملة وتهدف إلى إجبار المتعلمين على حفظ المحتوى بقدر ما يمكنهم! وقد سررتني أن تعلم أنه يمكن تعليم الإبداع والخيال - هذا كان أمراً جديداً بالنسبة لي!

وبحسب دونالد يمكن الحكم على قيمة البرنامج عن طريق الاختلافات التي يخلقها.

جعلتني الدورة معلماً أفضل. أنا لا أشرح الدرس فقط، بل أخذ الوقت للاستماع للطلاب. لقد سهلت الدورة حياتي فأنا الآن أتعاون مع المتعلمين وأنا قادر على جعلهم شركاء في عملية التعليم والتعلم. وقد سمحت لي الوصول إلى الأطفال الأكثر بطأً في صفي، فأنا الآن أستطيع تكييف المواد التعليمية لتناسب مع مختلف المتعلمين لأنني أفضل في اكتشاف نقاط سوء الفهم.

لقد تمكنت من اضاءة صفوفي مع عروض ملونة وجعلت المواد التعليمية والتعلم أكثر تفاعلية. كانت طريقة تدريسي من جانب واحد. الآن أنا أطلب ردود الفعل من المتعلمين. كانت دروسني مملة بعض الشيء، حسناً، أبحث الآن أكثر متعة. الأطفال يتمتعون بتعلم المزيد.

أصبحت أفضل في التفكير: تحليل ناقد لعمليات التعليم والتعلم، من دون خوف.

شرح دونالد بشكل أكثر تفصيلاً عن الاختلافات التي حققها البرنامج للتلميذ.

يستمتع المتعلمون بالتعلم، وأصبح لدينا لحظات حماسية خلال التعلم. يحقق التلميذ أكثر عندما أحاول جعل التعليم ممتع، وبأقل جهد. يسمح استخدام الموسيقى والرقص والحركة للأطفال التعلم حتى من دون أن يعوا ذلك! القصص التي يكتبونها تحتوي على خيال أكبر، وخصوصاً لدى الكتابة حول 'يومي المثالي'!

اساعد الأطفال الآن على تعلم المزيد من المهارات الحياتية الإبداعية، وليس فقط المنهج الدراسي. على سبيل المثال، نحن ندرس الهندسة الزراعية، والأطفال يحبون ذلك.

وعندما سئل عن أي تأثير على الآخرين في مدرسته، وضح دونالد أنه تأثير الدورة لم يطل التلاميذ فقط.

أخطط الآن بشكل أكثر سهولة وأتعاون مع المعلمين الآخرين، وخاصة معلمي الصف ٤. في تخطيط وتنفيذ وتقييم الدروس. أصبحت مخططات دروسني أكثر شمولية ومتكاملة فيما ابحث عن ارتباطات عبر المناهج الدراسية.

وقد استفاد الموظفين من الطريقة التي صممت فيها مواد العرض وكذلك زوايا التعلم. استخدامي لتكنولوجيا المعلومات لتقديم عروض باور بوينت شيق جداً وقد سمح لي المشاركة مع المعلمين الآخرين.

وأخيراً، أخبرنا دونالد عن خطته للمستقبل فيما يتعلق ببرنامج الإبداع والخيال.

النقاط التي نركز عليها في الوقت الحالي كمدرسة هي المزيد من الاستخدام المبتكر لأجهزة الكمبيوتر في التعليم والتعلم، وتقييم المواد العملية، مثل الزراعة، من دون استخدام الاختبارات.

ونحن حريصون على مواصلة الابتكار بحيث تصبح مدرسة غرانج المدرسة الأساس هنا. لأننا نوفر أفضل تعليم لطلابنا. سوف نبتكر برامج مثيرة في المواد الدراسية، والرياضة، والموسيقى والفن، لنساعد الطلاب على السطوع في كل اللوقات.

٤٧

تعليم المعرفة الرقمية أكثر من مجرد دمج التكنولوجيا في خطط الدرس. يتمحور حول استخدام التكنولوجيا لفهم وتعزيز التواصل الحديث، لتحديد موقع الذات في الفضاء الرقمي، لإدارة المعرفة والخبرة في عصر المعلومات.

نادية دهمان، مدرسة بيتش الإعدادية للبنات، الأراضي الفلسطينية

المعرفة الرقمية

ضرورة اتخاذ المدارس والمعلمين للإجراءات

د. تيم راد

وتتولّى المؤسسات التعليمية مسؤولية النظر في كيفية دعم تنمية الوعي الرقمي لدى التلميذ، بالإضافة إلى كيفية دعم التطوير المهني للمعلمين من أجل تعزيز اطلّاعهم والحرص على تقديمهم التوجيه المناسب للتلميذ.

ويعتبر كثيرون أن الوعي الرقمي اكتسب أهمية كبرى جعلت منه شرطاً مسبقاً لتنمية مهارات وفدراتٍ أخرى أساسية في فرص المرء الحياتية وضرورةً للاندخراط في العديد من النشاطات غير المتوقعة منذ ١٠ سنوات. ربما ينبغي علينا أن ننظر إلى الوعي الرقمي على أنه استحقاقٌ أساسيٌّ يجب أن يتوفّر لدى الشباب.

غير أنّ الطريق المؤدّي إلى تحقيق هذا الهدف لا يزال طويلاً. إذ لا يزال الكثير من البلدان والحكومات والمؤسسات التعليمية يفتقر إلى الاستراتيجيات أو السياسات أو الخطط أو الممارسات المناسبة والقادرة على تنمية مهارات الوعي الرقمي بين الشباب والمعلمين. كما لا يزال هناك الكثير من سوء التفاهم حول ماهية الوعي الرقمي: يعتقد كثيرون أن الوعي الرقمي يقتصر على القدرة العملية على استخدام التكنولوجيا الرقمية. غير أنّ هذه التفسيرات المحدودة تتطلب معالجة سريعة كونها بعيدة عن الصّحة. فالقدرة على استخدام الأدوات لا تعني بالضرورة اكتساب المعلومات حول جودتها أو الغرض منها. وغالباً ما تستخدم التكنولوجيا على نحوٍ رديء، وغالباً ما يكون لاستخدامها تأثيراً ضاراً. من جهةٍ أخرى، ومع ازدياد توفّر التكنولوجيات ومكوّنات الكمبيوتر وبرامجه والتطبيقات، ينبغي علينا أن ننقل تركيزنا إلى جودة الاستخدام وكيفية

كما يحتاج الشباب إلى تنمية القدرات التي تخوّلهم البحث في الموارد الرقمية وتحليلها وتعديلها وإعادة دمجها.

وقد وصف بعض المحلّلين الوعي الرقمي على أنه القدرة على استخدام التكنولوجيا الرقمية بطريقة آمنة وسليمة. غير أنّ مفهوم الوعي الرقمي لا يقتصر على ذلك، مع العلم أنّ السلامة والأمان الإلكترونيين يشكّلان عنصرين أساسيين في الوعي الرقمي. إذ يتضمّن الوعي الرقمي القدرة على فهم طريقة استخدام الأدوات الرقمية بفعالية، وحشدّها من أجل حلّ المشكلات وخلق الفرص التي لطالما كانت مستحيلة. كما ينطوي التمتع بالوعي الرقمي على تمكّن الأفراد من المشاركة في العمليات الديمقراطية والاقتصادية والاجتماعية بطريقة مظلعة وآمنة وفعّالة. ويعني ذلك تمكّن الأفراد من تقييم طبيعة المعلومات بشكلٍ نقدي والنظر في كيفية استخدام التكنولوجيا من أجل دعم المجتمع والبيئة وتعزيزهما.

ما هو إذاً دور المدارس؟

يجب أن تشكّل تنمية الوعي الرقمي أحد أبرز مجالات الاهتمام والتنمية في المدارس والكلّيات والجامعات ولدى المعلمين والتلاميذ أنفسهم. غير أنّه غالباً ما يفترض الجميع أنّ الشباب يتمتّعون أصلاً بالوعي الرقمي. وبالتالي، لا يستطيع المعلمون سوى تقديم مساعدةٍ خجولة في تعزيز مهارات الوعي الرقمي لديهم. غير أنّ ذلك يشكّل تعميماً مغرطاً وافتراضاً خطيراً. إذ يؤدّي المعلمون دوراً رئيسياً في توجيه الممارسات المقبولة ودعمها وتشكيلها. وفي تشجيع التلاميذ على التفكير نقدياً في ما يخصّ التكنولوجيا الرقمية والفرص والمخاطر التي تنطوي عليها.

تترسّخ التكنولوجيا الرقمية بشكلٍ متسارع في الكثير من جوانب حياتنا اليومية، فتؤثّر بشكلٍ متزايد على حياتنا الشخصية والاجتماعية، في حين تقوم التطوّرات الجديدة بإعادة تكوين ثقافتنا بشكلٍ متواصل.

بالتالي، تكتسب مهارات الوعي الرقمي أهمية بارزة في كلّ من التعلّم والتوظيف. كما تشكّل عنصراً حيوياً يسمح لنا بتأدية أدوارنا بفعالية في عالم يزداد تعقيداً ورقميةً. ومع تقديم العديد من الخدمات والمعاملات على الإنترنت، برزت ضرورة الحرص على أن يكون الشباب على درايةٍ بجميع الإمكانيات والمشكلات التي قد تنتج عن التكنولوجيات الجديدة.

وقد اعترف العديد من المنظمات الدولية الكبرى والحكومات بالحاجة إلى تنمية الوعي الرقمي، كونه يكتسب أهمية متزايدة في دعم التنافسية الاقتصادية في ظلّ العولمة. ويسلّط هؤلاء الضوء على ضرورة تنمية مواطنين يتمتّعون بالوعي الرقمي، بهدف الحرص على امتلاك اليد العاملة المستقبليّة للمهارات اللازمة من أجل إدارة المعلومات وخلق الموارد الجديدة، وتمكّن الأفراد من إيجاد الحلول الفعّالة للمشكلات ومن المشاركة في جميع جوانب الحياة الاجتماعية.

هذا وترداد توتّعات أصحاب العمل، في ما يخصّ القدرة على استخدام عددٍ من الأدوات والبرامج الرقمية وفهم المعلومات والمواد المعقّدة والتواصل والتنسيق باستخدام العديد من الأدوات والوسائط.



كما هناك حاجة للبرامج التدريبية والمشاريع التي تسعى إلى تحفيز تفكير الممارسين الحاليين وعملهم، من خلال عمليّة فهم وتخطيط وتنفيذ ومراجعة وتأمل وتواصل وتحسين وتطوير للممارسات الجديدة، فيصبحون عناصر تغيير فاعلين وناقدين، كلٌّ في سياقه الخاص.

وبالنظر إلى الوعي الرقمي بمعناه الواسع، يمكننا فهم المهارات الرئيسيّة التي يحتاج إليها المعلمون من أجل مساعدة التلميذ على تنمية المواضيع ومجالات المهارات. تشكّل الطبيعة الناشطة والخدقة والبناءة للتعلّم والتعليم عنصراً بارزاً من عناصر الوعي الرقمي. إذ يعتبر هذا الأخير، في العديد من الحالات، سبيلاً لتغيير التفكير والممارسة السائدتين، ما يؤدّي إلى إنشاء عمليّة تعلّم مبتكرة وخدقة وتحويليّة في بعض الحالات.

كما ينبغي النظر إلى الوعي الرقمي على أنّه ممارسة اجتماعيّة يسعى من خلالها المتعلّمون وطاقتهم التعليم إلى تنمية مهارات ومخرجات جديدة من عمليّة التعلّم، وحيث تتغيّر الممارسات بشكل متواصل بهدف تحقيق استخدام أمثل للتطورات التكنولوجيّة الجديدة. لذلك، تركز برامج التدريب الأمثل على تنمية المداخلات والبحوث الفرديّة التي تناسب السياق الخاص للمعلّم أو المدرسة. ونظراً إلى الاختلافات الواسعة بين المدارس على الصعيد الوطني والمحلي من حيث التكنولوجيا والمعرفة والمقاربات، لا يشكّل نموذج 'المقياس الموحد للجميع' نموذجاً مناسباً. بل على العكس، ينبغي تسليط الضوء على تغيير التعليم والتطوير المهني، وذلك من خلال تمكين المعلمين وحثّهم على إحداث التغيير في مدارسهم. وبالتالي، هناك حاجة للتدريب والموارد التي تساعد الممارسين على فهم الوعي الرقمي، من الناحيتين النظرية والتطبيقية، وعلى زيادة الوعي حول العلاقة التي تربط الوعي الرقمي بالمهارات الأوسع الضرورية للتعلّم والحياة في القرن الحادي والعشرين.

تسخيرها من أجل دعم عمليّتي التعلّم والتنمية، بدلاً من التركيز على الكفاءات التوحيّة اللازمة لاستخدام مختلف الأدوات التي قد تصبح بدورها قديمة الطراز.

الحاجة إلى اتّخاذ الإجراءات اللازمة

تشكّل الحاجة إلى اتّخاذ الإجراءات اللازمة سبباً يدفع المنظّمات الدوليّة إلى اعتبار الوعي الرقمي إحدى المهارات الجوهرية والمترابطة للتعلّم والحياة في القرن الحادي والعشرين. أمّا برامج التدريب الأكثر فعالية فهي تلك التي صُممت خصيصاً لمساعدة العاملين في المدارس ورؤسائها على فهم ماهيّة الوعي الرقمي بشكل أفضل، وتسلط الضوء على كيفية تنميته لدى التلميذ وطاقتهم، وعلى دعم المعلمين للقيام بمداخلتهم وأبحاثهم الخاصّة، كلٌّ في سياقه الفريد والمحدّد. وعلماً أنّ ما من تعريف محدّد للوعي الرقمي، ينبغي على هذا المفهوم أن يُصاغ ويطبّق بالتعاون، وذلك بهدف إمداده بالقوّة والمعنى. يساعد ذلك على إيصال طبيعة معناه، من خلال التغيّرات الملموسة في الممارسات والإجراءات.



نظراً إلى الاختلافات الواسعة بين المدارس على الصعيد الوطني والمحلي من حيث التكنولوجيا والمعرفة والمقاربات، فإنّ نموذج 'المقياس الموحد للجميع' ليس مناسباً.

دراسة حالة

تعزيز التعلم من خلال المعرفة الرقمية

بقلم بانو أحمد، مدرسة جيانودايا السكنية، اليتبور، نيبال

تقدم مدرسة جيانودايا السكنية تعليم عالي الجودة للفتيان والفتيات الذين تتراوح أعمارهم بين ستة إلى ١٦ في حي اليتبور من نيبال، في وادي كاتماندو.

لماذا نرغب في تحسين المهارات الأساسية

نود تعزيز المعرفة الرقمية في المناهج الدراسية من أجل:

- تعزيز خبرة التعلم لدى طلابنا
- تمكين التلاميذ من استخدام كل جديد بما يخص الأدوات الرقمية لتحديد وتقييم المعلومات.

ما الذي قمنا به

حضر اثنين من مدرستي المهارات الأساسية التدريب على التنمية، وعند عودتهم إلى المدرسة، قاموا بتدريب ثمانية مدرسين على ادماج المعرفة الرقمية في المناهج الدراسية. نظمنا ورش عمل وندوات وعروض، لمشاركة المعلومات والدراية العملية الحديثة، مع التركيز بوجه خاص على المعرفة الرقمية في الرياضيات والدراسات الاجتماعية ودراسات البيئة.

بالمجموع، منحنا ١٨٠ تلميذاً تتراوح أعمارهم بين ١١ والزمان والمكان والمرافق، للعمل أفراداً وجماعات باستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات للتعلم المبني على البحوث. ولجوا إلى المواد على شبكة الإنترنت، وبدأوا بالتعلم بصريا وكذلك من خلال النص والكلام.

تم تشجيع التلاميذ على البحث عن المعلومات حول نفس الموضوع من عدة مصادر واستخدام التحليل الناقد ومقارنة ومناقضة المعلومات التي عثروا عليها.

على وجه الخصوص، استفاد التلاميذ من الفرصة الجديدة للعمل معا على العروض التقديمية، والتواصل والتعاون في مجموعات وتقديم العروض بثقة متنامية. على سبيل المثال، في الرياضيات، تم تحدي التلاميذ البالغين من العمر ١٤ عاماً، الذين كانوا قد استخدموا ورقة قابلة للطي، للتحقق من نظرية فيثاغورس، لاستخدام الإنترنت للعثور على طرق مختلفة للتحقق، وتحليل كيف نجحت هذه النظريات وبعد ذلك تقديم حلول مختلفة باستخدام PowerPoint.

ما حققناه حتى الآن

يستمتع التلاميذ بالمدرسة أكثر وهم أكثر حماساً للتعلم. يزدادون ثقة نتيجة استخدام تكنولوجيا جديدة وتطوير مهارات في التواصل والتعاون والقيادة. وقال أحد التلاميذ: 'نحن ممتنون للغاية لإدخال محو الأمية الرقمية في مناهجنا الدراسية. أصبحت صفوفنا أكثر تفاعلاً، تقدماً وممتعة'.

يفهمون المفاهيم بسهولة أكبر. أشار مدرس الرياضيات أنه 'باستخدام المعرفة الرقمية وجدت طلابي أكثر حرصاً واهتماماً للتعلم وبيدوا أن المفاهيم اختلفت بسهولة وبمتعة أكثر'.

هناك إثارة جديدة وإيجابية في المدرسة. يتاح للمعلمين الوصول إلى الموارد التعليمية على الإنترنت والتعلم من الآخرين، وهذا يعني أنهم يمضون وقتاً أقل في إعداد خطط الدرس. وذكر المدير المؤسس أن 'إدخال المعرفة الرقمية إلى المناهج الدراسية ولد أجواءً حيوية هنا في جيانودايا'.



“

علمني هذا التدريب أن كل طالب يملك مهارات قيادية مخبأة وعلينا أن نوفر لهم جو داعم الذي من شأنه خلق الثقة في نفوسهم. بانديت باتيل، مدرسة زيلدا باريشاد الثانوية، باربهاني، الهند

القيادة الطلابية وتنمية الشخصية

القيادة الطلابية: تأمين الانخراط الفاعل للتلاميذ باعتبارهم من الشركاء

نيكولاس غاريك



لا تشكّن يوماً في قدرة
مجموعةٍ صغيرة من المواطنين
الملتزمين المفكرين على تغيير
العالم. وبالفعل، هم الوحيدون
القادرون على ذلك.

قول منسوب لمارغريت ميد

يعتمد مستقبل المجتمع العالمي على قادته.
قد يبدو هذا القول دراماتيكيًا بعض الشيء،
غير أنّ تلميذ اليوم هم قادة
مستقبل مجهول.

في إطار ذاكرتنا الحية، شهد العالم تغييراتٍ
بمعدّل هائل، تاركاً وراءه العديد من الراشدين،
سواء من حيث انخراطهم في التعليم أو
وصولهم إلى التكنولوجيا.

يعتبر براون مارتن أن العالم الجديد والمترابط
في صدد تحويل التعليم^{٨٢} وليس العكس. إذ كان
للتطورات التكنولوجية تأثير بارز على التعليم،
كما حوّلت العالم التواصل باستخدام أساليب
لم يشهدها من قبل، على الرغم من أن الغموض
لا يزال يكتنفها. وقد أدّت هذه الظاهرة إلى خلق
شقّ بين الذين يستطيعون الوصول إلى
التكنولوجيا الجديدة والذين لا يستطيعون
الوصول إليها. توسّعت الحدود الاجتماعية
والسياسية إلى حد أن عدد التلاميذ غير الناطقين
باللغة الأصلية أصبح يساوي عدد التلاميذ الذين
يتحدّثون اللغة الأصلية، في العديد من المدارس.
ويصطب مزيج الإنترنت والثقافات والمعتقدات
هذا توقّعات ومواقف متنوّعة، يعكس ما كنّا
نشهده في المجتمعات الصغيرة المعزولة.

بالتالي، يقف عالم المستقبل، كما يعتبر
كثيرون، أمام توجّهين: الدمج الكامل على
الصعبين الماديّ والرقمي، أو عزلة متزايدة مع
نشوء مجتمعاتٍ جديدة ذات مثلٍ وقيمٍ ثقافيةٍ
تقليدية^{٨٣}. وبغض النظر عن التوجّه الذي
سيسود، سيتمنّع أطفالنا، ولؤلؤ مزّة في التاريخ،
بمعرفةٍ أكبر عن العالم من أوليائهم؛ لقد
تبّدّل التوازن، وسيصطب معه العديد من
الفرص والتحدّيات.

هذا ويعتبر فليتنشر أن الضرورة الأخلاقية
للتعليم في مجتمع ديمقراطي عالمي
تتطلب من المعلمين تأمين انخراط التلميذ
باعتبارهم شركاء، ما يبطل دور المعلمين
الذي يقضي بكونهم ناقلين للمعلومات^{٨٤}.
فالتلميذ يتمنّعون بالقدرة عليها – لا بل بقدرة
أوسع – على الوصول إلى المعلومات، كونهم
يتواصلون بطرق مختلفة في الوقت عينه. وقد
تؤدّي هذه التفاوتات إلى تفسيراتٍ مختلفة
للعالم نفسه الذي يشهد التطوّر بالتوازي،
وفي بعض الحالات بالتعارض. غير أنّ الإشارة
إلى التلميذ على أنّهم أشخاص رقميون
(الجيل الذي وُلد خلال بروز التكنولوجيا الرقمية
أو بعدها)، وإلى المعلمين على أنّهم مهاجرون
رقميون (الشخص الذين وُلدوا قبل نشوء
التكنولوجيا الرقمية) لا تعتمد على استخدام
التكنولوجيا فحسب. فبحسب دوجراف^{٨٥}، تكمن
المسألة الفعلية في التفاوت بين وجهتي نظر
العالم من الأشخاص الرقميين والمهاجرين
الرقميين من جهة، ومن المحتوى الذي
يعرفهم من جهةٍ أخرى. فالمهاجرون الرقميون
يؤمنون المحتوى 'البرثي' – أي المعلومات
والمهارات التي تناقلتها الأجيال، في حين
يشدّد الأشخاص الرقميون على المحتوى
'المستقبلي' – أي قدرة المحتوى البرثي على
رسم معالم المستقبل.

٨٢. براون-مارتن ج. (٢٠١٤) التعلّم وفق التصوّر الجديد. بلومزباري: لندن.

٨٣. براون-مارتن ج. (٢٠١٤) التعلّم وفق التصوّر الجديد. بلومزباري: لندن؛ جيرفر ر. (٢٠١٠) بناء مدارس الغد اليوم. كونينغوم: لندن؛ روبنسون ك. (١٩٩٩) مستقبلنا جميعاً: الإبداع والثقافة والتعليم. NACCE: لندن. متوفّر على الإنترنت عبر الرابط: <http://sirkenrobinson.com/pdf/allourfutures.pdf>

٨٤. فليتنشر أ. (٢٠١١) النداء: ما الذي ينطوي عليه صوت التلميذ؟ متوفّر على الإنترنت على الموقع: www.soundout.org

٨٥. دوجراف ج. (٢٠١٥) الشخص الرقمي في مواجهة المهاجر الرقمي. متوفّر على الإنترنت عبر الرابط: http://www.huffingtonpost.com/jeff-degraff/digital-natives-vs-digital_b_5499606.html



وبحسب برينسكي:

ينطوي المحتوى 'اليرثي' على القراءة والكتابة وعلم الحساب والتفكير المنطقي وفهم كتابات الماضي وأفكاره، إلخ - أي المنهج التقليدي بكامله. لا يزال هذا المنهج يتمتع بأهمية بارزة، غير أنه ينتمي إلى حقبة مختلفة. ففي حين ستحتفظ بعض عناصره بالأهمية عينها (كالتفكير المنطقي)، ستفقد عناصر أخرى جزءاً من أهميتها (كالهندسة الإقليدية على سبيل المثال).

أما المحتوى 'المستقبلي'، فمن غير المستغرب أنساه، إلى حد كبير، بالرقمية والتكنولوجيا. ولكن، في حين ينطوي هذا المحتوى على برامج الكمبيوتر ومكوناته وعلم الروبوت والنانوتكنولوجيا وعلم الجينوم إلخ، إلا أنه يتضمن كذلك علم الأخلاق والسياسة والعلوم الاجتماعية واللغات، بالإضافة إلى عناصر أخرى تتماشى معها. يثير هذا المحتوى 'المستقبلي' اهتمام العديد من تلاميذ اليوم. ولكن، هل المهاجرون الرقميون مستعدون لتعليمه؟ اقترح عليّ أحدهم أنه ينبغي السماح للأطفال في المدارس باستخدام الحواسيب التي بنوها بأنفسهم فقط. إنها لفكرة قابلة للتنفيذ من حيث قدرات التلميذ. ولكن من سيقوم بتعليمها؟^{٨٦}

يعتبر ريد والزملع آتة، وبهدف التخفيف من وطأة التصادم بين مختلف وجهات النظر، ينبغي على معلمي اليوم أن يبرهنوا عن أصالة وتقدير وانتماء وحيوية وغيرية^{٨٧}، وأن يعتنقوا عملية 'قيادة المستقبل' عوضاً عن 'إيصال اليرث'.

هذا وسيتحتم على القادة في العقد القادم ألا يترأسوا المنظمات فحسب، بل أن يمسكوا بزمام الحياة نفسها.^{٨٨}

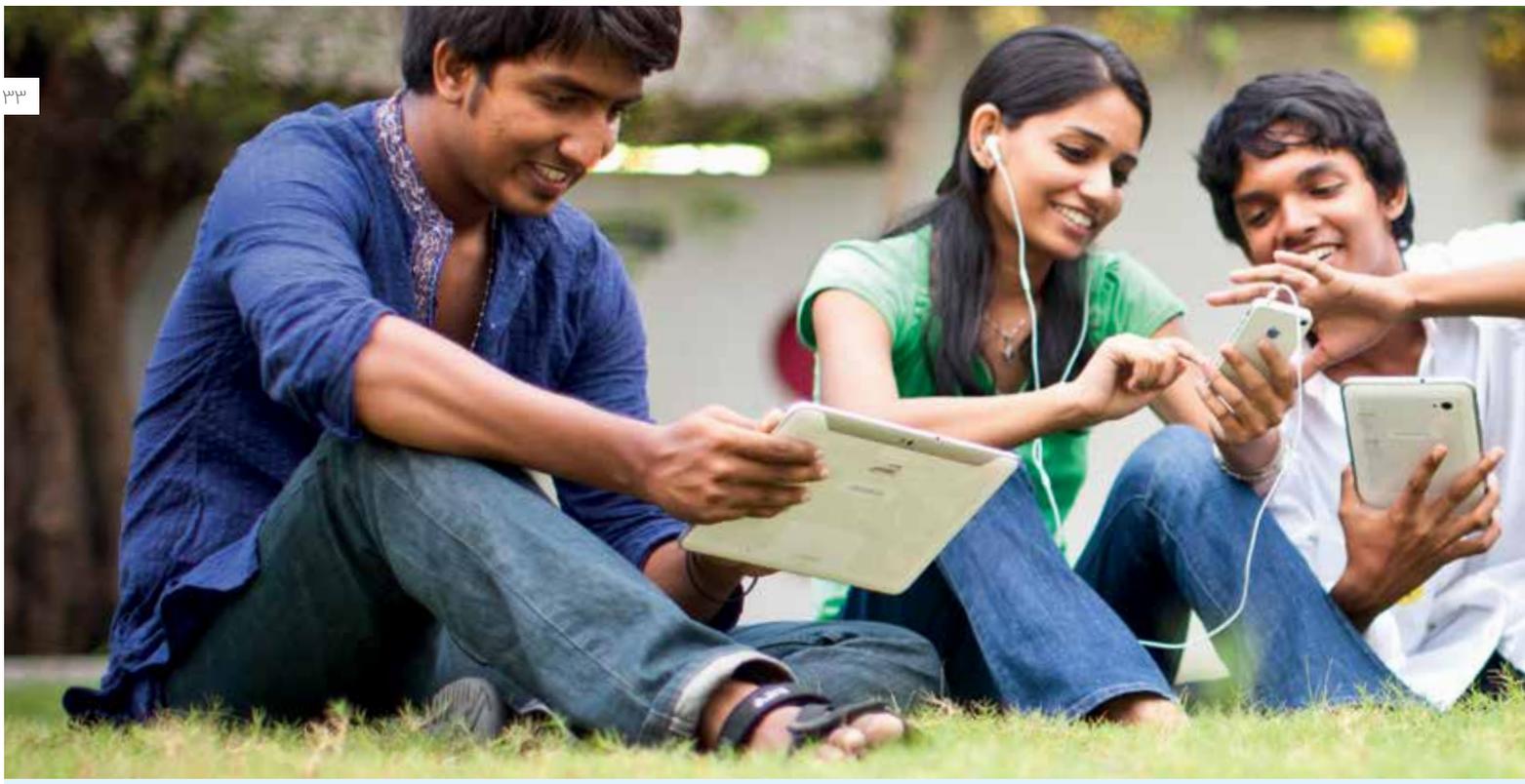
ويتطلب ذلك قيادةً مجازفة من قبل المعلمين، في ما يخص طريقة تعليمهم وكيفية قيادتهم للتلميذ كي يصبح هؤلاء بدورهم قادةً مجازفين لحياةً مجهولة ومتكاملة وعالمية. فيجب على المعلمين إيجاد حالات تمكّنهم من موازنة المحتوى اليرثي من خلال تجارب الوعي الذاتي والغيرية والمغامرة، فيقومون بنمذجة القيادة المجازفة واستخدامها من أجل تعزيز مهارات القيادة لدى التلاميذ. كما ينبغي على التلميذ اكتشاف أهمية العمل الجماعي الفعلي والتخلفي في القيادة، والتمكّن من التمييز بين كونهم أبطالاً وقذوات، كما يجدر التمييز بين صوت التلميذ وقيادته.

ففي حين تُعتبر نشاطات صوت التلميذ مهمةً في خلق مجتمعاتٍ مدرسيةٍ أكثر ثقةً وديمقراطيةً، يتخطى دور قيادة التلميذ ذلك ليشمل سؤالاً متقدماً: 'وماذا في ذلك؟'. فلا يمكننا الجزم أن تأمين أساليب يستطيع التلميذ من خلالها التعبير عن أفكارهم سيؤدي بالضرورة إلى تنمية قادةٍ مستقبليين. إذ ينبغي على المعلمين مقاومة تمييز تلاميذٍ محدّدين باعتبارهم قادةً مستقبليين والاستثمار في قدراتهم؛ بل يجب عليهم تنمية القيادة وتعزيز الوعي الذاتي لدى جميع التلاميذ على حدٍ سواء.

هذا ويتمثل الفرق في تحدي قيادة التلميذ الدولي الذي اقترحه كوزيز وبوسنر. يهدف المشروع إلى إثبات قدرة أيّ تلميذ على أن يكون قائداً، بغض النظر عن عمره وخبرته. وقد حدّد الكاتبان... "الممارسات الخمس للقيادة المثالية" الأكثر شيوعاً لدى القادة القادرين على تحقيق المستحيل؛ وقد تقضي هذه الممارسات بقدرة القادة على:

- تمهيد الطريق
- إلهام رؤيةٍ مشتركة
- مواجهة العمليّة السائدة
- تعزيز قدرة التخزين على التصرف
- تشجيع القلوب

فإن كانت تنمية القادة التلميذ حاجةً لا غنى عنها من أجل تنمية مجتمع عالمي وديمقراطي، كيف ستمكّن المدارس من تنمية هذه الكفاءات المحدّدة التي تحوّل التلميذ أن يكونوا مغامرين ويسعوا إلى تحقيق المستحيل؟



إنطلق من مبدأ أن التحدي لا يقضي بتنبؤ المستقبل، بل بمعرفة كيفية العيش برفاه واكتشاف الإمكانيات الخلاقية لزمنا الحاضر، لأننا لا نعرف ما يحته لنا المستقبل.^{٩٠}

الحاجة لوقت أو مواد إضافية، ولكن عبر استخدام المصطلحات خلال أنشطة المعلمين العادية قد تساعد الطلاب على القيادة. وهذا بدوره سوف يساعد على تحديد، بناء وتعزيز مفهوم القيادة لديهم. ينعكس ذلك على قدرة الطالب، وإذا كان لم يتعلم من حدث معين سابق، فسوف ينعكس على كيفية القيادة في الوقت الحاضر.

وبهدف تنمية قادة عالميين مستقبليين يشاركون في مجتمع عالمي مترابط، ينبغي علينا اعتبار التلميذ: 'أشخاصاً يعيشون في عدد من الأماكن، يشكّلون المجتمعات ويسعون إلى التغيير، ما يؤدي إلى الابتكار الذي يدعو بدوره إلى الاستدامة والمساواة في نهاية المطاف'^{٩١}. هذا وينبغي التخطيط لذلك بعناية ودمجه داخل المناهج الدراسية وفي ما بينها. لن يكون الأمر سهلاً غير أن هذا ما يجعله مشوقاً، فبحسب فايسر:

يتركّز عددٌ كبيرٌ من الأبحاث على تنمية القادة التلميذ في مراحل التعليم العالي والمتقدم، غير أنّ كثيرين يعتبرون أنّه ينبغي على الأساسات والمهارات والموافق أن تتربّح لدى التلميذ في أبكر وقتٍ ممكن. بالإضافة إلى عهد بروز القيادة، لا تقتصر قيادة التلميذ على النشاطات اللامنهجية التي يختار بعض التلميذ الانخراط فيها. فاستخدام الوقت المخصّص للنشاطات اللامنهجية لتنمية القيادة يستبعد القادة 'الخفيين' أو 'السرّيين' الذين يختارون البقاء بعيدين عن الأضواء. بالتالي، ينبغي على المعلمين البحث في كيفية تعليم المحتوس البرتي وتعزيز ثقة ومهارات التفاوض وحسّ المسؤولية وحقّ المشكلات والعمل الجماعي لدى التلميذ في الوقت عينه، بالإضافة إلى مهارات التخطيط والإدارة واتخاذ القرارات.

في معظم أشكالها الأساسية التعليمية الإعدادات الخمسة يمكن أن تساعد القادة الشباب الحاضنة من خلال توفير الوقت لتعكس بشكل ايجابي على القيادة بينما تشارك في أعمال القيادة - ما وراء المعرفة - خلال وقت الدرس. ذلك لا يعني بالضرورة

٨٦. ريد ج، والزملند (٢٠١٢) المدرسة المغامرة. معهد التعليم، لندن.

٨٧. جوهانسن ب، (٢٠١٠) الرؤاد: صانعو المستقبل. بيريت-كولر: سان فرنسيسكو.

٨٨. كوزيز ت، وبوسنر ب، (٢٠١٣) تحدي قيادة التلميذ، متوفر على الإنترنت على الموقع: www.studentleadershipchallenge.com

٨٩. غاريك ن، وويغر س، (٢٠١٥) التعلّم والحياة في أكاديمية والركرت فارم.

٩٠. متوفر على الإنترنت عبر الرابط: <http://wallscourtfarmacademy.org.uk/wp-content/uploads/2013/08/CurriculumTreeOfLearningForLifeWFA.pdf>

٩١. فايسر ك، كما ورد في كتاب براون-مارتن ج، (٢٠١٤) التعلّم وفق التصوّر الجديد، بلومزبري: لندن، ص: ٤٤، غروفز م، (٢٠٠٣) اكتشاف قدرات التلميذ للقيادة للمساهمة في تحويل المدارس.

من الحوارات: Warwick Research Journal (المجلد الأوّل، العدد الأوّل، تشرين الأوّل/أكتوبر ٢٠١٣)، متوفر على الإنترنت عبر الرابط:

https://www.google.co.uk/search?client=safari&rls=en&q=Exchanges+the+Warwick+Research+Journal+Volume+1,+Issue+1,+October+2013&ie=UTF-8&oe=UTF-8&gfe_rd=cr&ei=VnVgVa_RbVlt8Wfy14DQDg

دراسة حالة

خلق فرص قيادية للطلاب

بقلم بياباشا بيسواس، مدرسة نيوتاون، كلكتا، الهند

مدرسة نيوتاون في مدينة كلكتا، ولاية البنغال الغربية، تأسست في عام ٢٠١٥ لتلبية احتياجات الفتيان والفتيات من الحضنة حتى سن ١٣.

لماذا رغبتنا في تحسين المهارات الأساسية

ركزنا على المهارات الأساسية للقيادة الطلابية وتنمية الشخصية لأننا رغبتنا في تطوير طلبة:

- واثقين من قدرتهم على القيادة وقادرين وعلى استعداد لتحمل المسؤوليات
- قادرين على تحديد المشاكل والتحديات والبحث عن حلول خلاقية
- قادرين على التواصل والتعاون بشكل فعال وبناء فرق عمل ناجحة.

يعزز هذا العمل روحنا ورؤيتنا في إعداد التلاميذ للحياة في المستقبل.

ما الذي فعلناه

استند مفهوم مشروعنا على فكرة أنه من أجل أن يكون لدينا قادة فعالين، يحتاج الطلاب أن يكونوا قادرين على تحديد المشاكل وحلها. انهم بحاجة للقيام بذلك عن طريق:

- تحليل القضايا بتفكير ناقد
- اعتماد عقل منفتح
- الحصول على معلومات من مصادر متعددة والنظر في عدد من الحلول
- تطوير الثقة داخل فرقهم
- التواصل الفعال.

الضعف، الفرص، التهديدات) للمهارات القيادية الخاصة بهم. شاركوا في المناقشات الدائرية في الداخل / الخارج لتبادل المشاكل والحلول. واستخدموا تقنيات الكتابة على الجدران لتطوير تفكيرهم، وحديثهم وكتابتهم عن الصور. في نهاية المشروع، استخدموا عملية 'قبعات التفكير الستة' للتعلم في الحلول التي اقترحوها.

ما حققناه حتى الآن

أصبح التلاميذ أكثر حماساً وابتكاراً وتعاونياً في تعلمهم. وهم يتطلعون إلى هذه الصفوف وقد أصبحوا أكثر مشاركة، نشاطاً وتعبيراً. لقد نمت ثقتهم وزادت سعادتهم في التعبير عن آرائهم، تحمل مسؤولية تعلمهم والذهاب خارج منطقة الراحة الخاصة بهم.

لقد أخذوا الخطوات الأولى على طريق القيادة. وقد صرح أحد التلاميذ 'أتاحت لنا القيادات الطلابية، الفرصة لتحديد الصفات التي نملكها، وكيف يمكننا أن نبني عليها، بالإضافة إلى تطوير المهارات التي من شأنها أن تحضرنا للنجاح في المدرسة والكلية والحياة'.

يقدم المعلمون التعلم بطريقة أكثر شمولية، ودمج مواضيع مختلفة. استمتع المعلمون بأنهم يتشاركون رحلة التعلم مع التلاميذ، على سبيل المثال في تعلم التعاون والعمل الجماعي معاً. وقد أصبح المعلمون أكثر دراية بالآدوات والاستراتيجيات التي يمكن استخدامها في الصف، مثل تقنية SWOT، PMI. وتبادل الآدوار.

عمل ستة معلمين، من بينهم اثنان من الذين حضروا التدريب على المهارات الأساسية، جنباً إلى جنب لوضع خطة عمل باستخدام نموذج الدائرة الذهبي - لماذا وكيف وماذا. شارك أربعون تلميذاً من الصف ٤ (سن التاسعة) في المشروع.

ركزت الأنشطة على فكرة، 'إذا أصبحت قائداً في مدرستي أود تغيير...'. استخدم التلاميذ تقنية PMI - زائد، ناقص، مثير للاهتمام - لتحديد المشاكل التي تواجه المدرسة قبل تبادل الأفكار والتجمع في مجموعات للتفكير على القضايا التي يتعين حلها. وضعوا قواعد أساسية لفريقهم، شاركوها مع بقية الصف وعرضوها في الفصول الدراسية.

أنشأوا 'الجدار العجيب' للأسئلة والمشاكل والتعليقات التي يجب إيجاد حلول لها. لتطوير هذا العمل، كتبوا شعارات وملصقات في لغات مختلفة، واستكشفوا كيف يمكن استخدام وسيلة لعب الشارع لإيصال الرسائل. اختاروا كتابة مسرحية لنشر التوعية وتثقيف المدرسة كلها حول القضية التي يعالجونها وحلولهم المقترحة.

خلال جميع مراحل المشروع، تم استخدام مجموعة من الأساليب لدعم تطوير المهارات الأساسية. شاهد التلاميذ فيديو للقادة يعملون من أجل حل المشكلة، وحددوا القادة في حياتهم الخاصة، تعمقوا في خصائصهم ونفذوا تحليل SWOT (نقاط القوة، نقاط

المعلم كباحث

الابتكار الداخلي: قوة التقدير في الدراسات المقارنة

باري جوي وستيفن هال

تؤمن الدراسات المقارنة للمعلمين رؤىً ثمينةً وفهماً للممارسات التعليمية في السياقات الأخرى، سواء على الصعيد الدولي، الوطني، المحلي أو ضمن المدرسة عينها. إذ تقوم هذه الدراسات، عند إجرائها بدقة عالية، بالمساعدة على توكيد ملاءمة توفير التعليم وممارساته أو ضدها.

بهدف حصد النتائج الأمثل من الدراسات المقارنة، يجب أن نحاول أن نكون موضوعيين في المواقف الغربية. ويفتقر غوربيوم وهولشتاين أن هذا التحليل يسمح لنا بفهم أسلوب المعلمين والتلاميذ في إضفاء المعنى على حياتهم، في إطار الأشكال الاجتماعية والثقافية التي يعكسونها ويساهمون في إنشائها، كما يساعدنا على فهم 'العملية الغامضة التي يعرّفنا من خلالها التعليم على ثقافتنا'^{٩١}.

تعلم كيفية رصد التعقيد

من الساذج أن نفترض أن الأفكار والممارسات التعليمية الناجحة في سياق ما ستنجح حتمياً إن تمّ زرعها في سياق آخر. فعلى سبيل المثال، لنعتبر أن بلداً ما يحقق نتائج ممتازة في الرياضيات، ما دفع بك إلى محاولة استخدام الأساليب عينها في تدريب المعلمين وحضور التلاميذ لعدد حصص الرياضيات عينه وقيامهم بعدد الفروض المنزلية عينه.

تعتقد أن تكرار المتغيرات القابلة للسيطرة سيؤدي إلى تحسّن مستوى الرياضيات في سياق مختلف. غير أن هذه المعلومة محدودة جداً، كما من غير الممكن نقل السياسات من دون فهم عميق للعوامل الأخرى ذات الصلة. وماذا عن القيمة التي يولها المجتمع للرياضيات؛ وقيام التلاميذ بتمرينات إضافية؛ وأخلاقيات الدروس؛ وتحفيز المعلمين؛ وديناميكية العلاقة بين التلميذ والمعلمين؟

ينبغي علينا، من وجهة نظر مّطلعة، فهم كيفية تطوّر الممارسات ضمن سياقاتها الخاصة مع مرور الوقت. إذ يعتمد نجاحها بشكل خاص على المفاهيم والفرضيات الثقافية لدى الأشخاص المعنيين. يجب علينا أن نكون مصمّمين على فهم – الفروقات وأوجه التشابه المفضّلة بين مختلف السياقات – بأكثر قدر من الدقة – من أجل، تحديد احتمال نجاح التبادل بدقة عالية.

هذا وتنطوي الدراسات المقارنة الدقيقة في التعليم على الولوج في الوقائع الديناميكية المتعددة للثقافات الأخرى والأفراد المميزين الذين ينتمون إليها، والتأمّل فيها. فلا يمكننا البدء بالنظر إلى تأثيرات ممارساتنا الخاصة وإمكاناتها، إلّا من خلال البدء بفهم هذه الوقائع. ويتّوفر حالياً عددٌ من النظريات والأساليب لأبيّ معلم يودّ القيام بالبحوث المقارنة باعتباره فرداً أو باحثاً أو عضواً في مجموعة بحثٍ، وهي تعتمد على الأنطولوجيا الخاصة بها (أي المعلومات التي يمكن تبيانها) ونظرية المعرفة (طريقة تبيان هذه المعلومات).

وغالبا ما تتناقض النصوص الاستهلاكية مع المقاربات التجريبية والتفسيرية: ففي الأولى، يتمّ البحث عن الحقائق التجريبية من خلال تحديد الأسباب والنتائج؛ أمّا في الثانية، يعتمد الباحث على توجيه استكشافي مفتوح من أجل فهم المعتقدات والنوايا والظروف التي ينطوي عليها السلوك في حالة معيّنة. هذا ويعتمد البحث التفسيري، بصورة أساسية، على بناء الأفراد والمؤسسات وإعادة تصوّرهم واستخدامهم المستمرّ للمعايير الاجتماعية. ففي التعليم، يقوم البحث التفسيري بتأمين انخراط الممارسين في المناقشات النقدية المتعلقة بممارسة التعليم وتوفيره، وبتسليط الضوء على الظواهر الجديدة المعقدة والغامضة.

وبالتالي، إن كانت الحقائق الناشئة غير الموضوعية تتواجد في مختلف الحضارات، ما هي المعايير التي ينبغي علينا القيام بها من أجل فهمها؟ بسبب اختلاف حقائق المعلمين والتلاميذ الأخرين عن حقائقنا، نستطيع التوصل إلى الأحكام عبر اكتشاف الأنماط والمبادئ الكامنة من خلال التحليل الدقيق والعميق للثقافات المضيفة، وهو أمرٌ غالباً ما يسهّله الحوار التفسيري التعاطفي. أمّا إنشاء قائمة مسبقة بالسئلة المتعلقة بسياق سياستك الخاصة من أجل طرحها ضمن سياق تعليمي آخر، فلن يؤدي بالضرورة إلى نتائج مفيدة. فهناك إشكالية حول هذه المقاربة كونها تفرض طريقة معيّنة لرؤية الأمور، بغض النظر عمّا إذا كانت هذه الطريقة مناسبة أم لا. وقد تشوّه هذه العثرات الحالة التي نقوم بدرسها، ما يمنعا من اختبار وتقدير كيفية إدراك الأعضاء للأمور واختبارهم لها.



إطلاق العنان للقدرات

تمكّن هذه العملية النقدية والتأملية المعلمين من اختبار القدرة على التحوّل وإعادة تصوّر النظم المقبولة والابتكار بشكل فعلي. فالمعلمون أنفسهم يتمتّعون بالقدرة على ومسؤولية تولي العمليات الديمقراطية والتحليل الفكري في سياقات المحتوى التعليمي والسياسات الخاصة بهم. على الصعيد المحلي والوطني والدولي. ويعتبر كينشيلو أنّ 'الانخراط في البحث المعقّد والنقدي من شأنه وحده أن يحوّل المعلمين إعادة استكشاف وضعهم المهني، وتمكين ممارستهم في الصّف وتحسين جودة التعليم لتلاميذهم'^{٩٤}.

بل يقضي هدفنا الأوّل بفهم ما يقوم به مضيفونا ولماذا وكيف يقومون به - أي، وبحسب نوافليس، 'جعل الغريب مألوفاً والمألوف غريباً'. يمكننا تعلّم الكثير من خلال التقدير، وبشكل أساسي، من خلال الحرص على أن نبدي عن تقدير للفرصة التي أتاحت لنا ومساعدة مضيفينا لنا على رؤية الأمور على طريقتهم. فبحسب رؤاد البحث المقدّر، 'يحافظ المرء على فعاليته بقدر ما يتمسك بالروح البحثية الفضولية التي يتمتّع بها كمبتدئ'^{٩٣}. سيتطلب ذلك منّا الإلمام بأساسيات البحث المقدّر - أي طرح الأسئلة الإيجابية غير المشروطة بمنأى عن العدوانية والتسرّع في الأحكام، ما يدعو إلى بناء علاقات إيجابية منشطة وتعزيزها والمحافظة عليها، على أساس من الانفتاح والاحترام المتبادل والثقة والصراحة والتنسيق. فمن خلال تشجيعهم على تعريفنا على الأمور الإيجابية - أي الفلسفات والتطلعات والنجاحات وخطط المستقبل الخاصة بهم، نستطيع الحصول على سرديات أكثر وأغنى، تمكّننا من التأمل في جوهر الممارسات الناجحة واستخلاصها وزرعها ضمن سياقاتنا التعليمية الخاصة، عند الحاجة.

لحسن الحظّ، أصبح الباحث يمتلك اليوم عدداً من المقاربات التفسيرية القابلة للاستخدام لترك أثر كبير في الدراسات المقارنة. ومن هذه المقاربات، نذكر البحث المقدّر الذي، بتناقضه مع المقاربات المبنية على المشكلات، يركّز على الطاقة الإيجابية المتوقّرة في النظام التعليمي والمبادئ والحوافز التي تتشكّل أساس العمل الإيجابي، وكيفية الاعتماد عليها ورعاية عددٍ منها في المجالات الأخرى عندما تقتضي الحاجة. هذا ولا يمكننا إنكار أن الأنظمة الإنسانية تشوبها مشكلات كثيرة ينبغي الاعتراف بها ومواجهتها على وجه السرعة. ببساطة، يركّز البحث المقدّر على النجاحات الإيجابية التي سبق ويسعى إلى، ويسعى إلى الإضفاء عليها بأسلوب منسّط ومستقيم. فالتحليل المبنية على المشكلات تسعى إلى التخفيف من النتائج غير المرغوب فيها، غير أنّه غالباً ما يتمّ التركيز على المشكلات بأسلوب ولغة سلبيين.

كما ينبغي علينا التصرف كباحثين مقدّرين فعليين - كمعلمين وليس كمطلق أحكام، وأن نتذكّر تحذير المغني بوب ديلن: 'لا تنتقدوا ما لا تستطيعون فهمه'^{٩٢}.

٩٢. ديلن ب. (١٩٦٥) كلمات أغنية 'The Times They Are a-Changin'. ستوديوهات كولومبيا: نيو يورك.

٩٣. كوبرايدر دل. وويتني د. (٢٠٠٥) ثورة إيجابية في عملية التغيير: تحقيق تحديري، سان فرانسيسكو: بيريت-كولر.

٩٤. كينشيلو ج.ل. (٢٠١٢). الطبعة الكلاسيكية (المعلمون الباحثون: تحقيق نوعي نحو التمكين، أيبندون: روتلج.

تربية شاملة

الوصول والمشاركة: المهارات الأساسية للجميع

سوزان دوغلاس

لا يتعلق التمكين في إعطاء الممارسين الإذن فقط، ولكن أيضا تشجيعهم واعطائهم الحوافز لحدوث تغيير، لأنه عندما يشعر الشخص بأن هناك اتجاه متفق عليه، وأنه يملك السلطة للتصرف، سيبدل المزيد من الجهد ويكرّس وقت أطول في سبيل تحقيق ذلك.

يتعلق **التعزيز** بدعم الممارسين لتطوير المهارات والمعرفة التي يحتاجونها لتعليم الأطفال الذين يملكون مجموعة واسعة من الاحتياجات ويأتون من مجموعة متنوعة من الخلفيات، على نحو فعال.

لن يتم تحقيق **الممارسة الشاملة** الناجحة، إلا عندما يطال التغيير جميع المستويات داخل النظام. في حين حققنا مكاسب كبيرة في توسيع فرص الحصول على التعليم على مدى السنوات الـ ١٥ الماضية، لا يزال أمامنا طريق طويل لنقطعه. ومع ذلك، يمكن للمدارس والمعلمين أن تؤثر بشكل إيجابي على الطلاب عن طريق تغيير وتحسين خبراتهم، والتوقعات التي تحيط بهم، وخلق بيئة داعمة وتمكينية. ببساطة، يمكن للمدرسين تحسين المشاركة.

وبالتالي فإن بقية هذا البحث، تركز على كيفية تمكين النماذج النظرية المعلم في القضايا من منظور جديد، والسماح بتطوير طرق جديدة للتفكير والبحث عن حلول جديدة لبعض التحديات القديمة.

إذا أردنا نجاح واستدامة إدراج جميع الأطفال والشباب، يجب أن تكون هذه الأخيرة مبنية على نهج يمكن تحقيقه، نهج يمكّن الطلاب، ومستند إلى فهم دقيق وحساس من السياق الحالي للنظام المدرسي والتعليم بشكل خاص. بالتالي، يتطلب الالتزام لتطوير ممارسة شاملة، استجابة متعددة المستويات، تتناول السياسة والممارسة والثقافة على جميع المستويات داخل النظام التعليمي.

الوصول والمشاركة

مبادئ الانطلاق الأساسية التي يجب معالجتها من أجل تطوير تعليم أكثر شمولاً هي، الوصول والمشاركة.

يرتبط **الوصول** بقدرة التلميذ على الذهاب إلى المدرسة بحرية بغض النظر عن العمر والجنس والعرق والخلفية الاجتماعية والاقتصادية، والقدرة أو الحاجات الصحية. لذا يركز الوصول بشكل رئيسي على السياسات والهياكل. تتعلق المشاركة بضمان أن ما يعيشه التلميذ في مدرستهم هو ذات صلة، ذات مغزى، ممكن ومفيد. لذلك ركزت المشاركة على الممارسة والتربية.

من دون الوصول، سيفشل منهج يقوم على **المشاركة**. ومن دون المشاركة، الوصول هو ببساطة الحضور بدلاً من التعلم والنجاح. لا يمكن أن يتحقق هذين الأمرين من دون ثقافة تدعم وتوقع وضع معايير عالية للجميع.

وبطبيعة الحال، من أجل تأمين التغييرات في السياسة والممارسة والثقافة، يجب تمكين والسماح للأشخاص الذين يعملون داخل المنظومة من تحقيق هذه التغييرات.

من السهل تحقيق العبارتين 'يتمتع جميع الأطفال بحق الحصول على التعليم' و 'يملك كل الأطفال القدرة على التقدم' والالتفاق عليهما.

ولكن بينما هذه المعتقدات الأساسية شائعة، البناء الذي يخلق المناظر الطبيعية التعليمية - السياسات والبنية التحتية، وممارسات التدريس، والقيم الاجتماعية والموارد - غالباً ما تعني أن التحقيق الكامل لمثل هذه التطلعات قد يكون في أحسن الحالات تحدياً وفي أسوأ الحالات، يكاد يكون مستحيلًا.

في عام ٢٠١٥، اعتمد المنتدى العالمي للتعليم اعلان إنتشون الذي يلتزم:

'برنامج تعليم موحد، متجدد، شمولي، طموح، من دون التخلي عن أي شخص'. اضافة الإعلان 'الإدماج والمساواة في ومن خلال التعليم هو حجر الزاوية في برنامج التعليم التحويلي، وبالتالي نحن نلتزم معالجة جميع أشكال الإقصاء والتهميش، والفوارق والتفاوت في النتائج والوصول والمشاركة والتعلم. لا ينبغي اعتبار ان أي هدف في التعليم قد تحقق إلا إذا حققه الجميع.'

ويرى المجلس الثقافي البريطاني أن إشراك الأطفال والشباب في نظم التعليم العادية لبلدانهم هو استحقاق وحق أساسي من حقوق الإنسان بغض النظر عن الجنس أو العرق، والقدرة، والخلفية الاجتماعية والاقتصادية والصحية أو الحالة الطبية.



وجهات نظر جديدة

هناك فرق جوهري بين المساواة - حيث يتم معاملة الأشخاص بالطريقة نفسها، والإنصاف - حيث يتم التعامل مع الجميع وفقاً لاحتياجاتهم الخاصة. لا يتعلق الإدراج بمعاملة الجميع بالطريقة نفسها، بل في اظهار المهارات والوعي كمدرس لكيفية تحديد والاستجابة للاحتياجات المتنوعة لأي مجموعة من التلاميذ.

لمساعدة المعلمين على اكتساب وصقل هذه المهارات، النظر في النماذج النظرية التلذث التالية مفيد.

١. العلاقات الاجتماعية والمساواة بين الجنسين

يتأثر الإدراج في المجتمع والتعليم بعوامل عديدة، خارجياً من البيئة وداخلياً من مواقفنا والمعتقدات على حد سواء. بعض هذه العوامل واضحة ويمكن ملاحظتها بسهولة في حين أن البعض الآخر قد يكون مخفياً أو غير معترف به.

نشأ إطار العلاقات الاجتماعية مع الأكاديميين بقيادة 'نايلة كبير'، في معهد دراسات التنمية في جامعة ساسكس، ويستكشف كيف، في أي منظمة أو مجتمع، ينشأ الإقصاء والفقر من العلاقات الاجتماعية غير المتكافئة، أي التوزيع غير المتكافئ للقوة والموارد والفرص بين فئات معينة، على أساس الجنس أو غير ذلك من الخصائص مثل الطبقة، العجز، الطائفة أو العرق. ويظهر البحث أن الأشخاص الذي يحددون القواعد ويوزعون المكافآت، هم أنفسهم صناع القرار، والذي يتحكمون، في نهاية المطاف، بالموارد والقوة^{٩٥} تدرس نظرية العلاقات الاجتماعية خمسة جوانب من المؤسسات.

- القواعد - من يضعها؟ عادة ما تصف طريقة سير الأمور - ما يحدث، كيف يتم ذلك، من يفعل ذلك ومن سيستفيد.
- الأنشطة - ما يجب القيام به وعلى يد من؟ على سبيل المثال، في كثير من الأحيان، تعطى المهام لفئات اجتماعية معينة مثل النساء في رعاية الشباب والمرضى وكبار السن. وغالباً ما تكون المكافآت لهذا النوع من العمل أصغر بكثير من أنواع العمل الأخرى.
- الموارد - ما الذي يستخدم وما الذي ينتج؟ بما في ذلك الموارد البشرية مثل العمل أو التعليم، والمواد المادية مثل الغذاء والأصول ورأس المال، أو الموارد غير الملموسة، على سبيل المثال حسن النية أو المعلومات أو الشبكات.
- الناس - من يشارك ومن يقص؟ يشير ذلك إلى مسألة من هو مسموح له المشاركة ومن الذي يتم استبعاده من المؤسسات وكذلك الذين يتم السماح لهم الوصول الى المناصب العليا.
- السلطة - من الذي يقرر ولمن يتم تقديم المصالح؟ من يفقد السلطة إذا تغيرت العلاقات الاجتماعية؟ ومن يربحها؟

ومع ذلك، لم يتم إصلاح هذه العلاقات الاجتماعية، ولكن يمكن أن تتغير مع مرور الوقت والتزام الناس والمؤسسات في المجتمع.

٢. التحيز اللدشعوري

نميل جميعاً إلى امتلاك تحيز لدشعوري، أمر طورناه على مدى الوقت حول مجموعة معينة من الناس - عادةً ما يكون أولئك الذين يختلفون عنا. ويعرف التحيز اللدشعوري 'كالحكم المسبق الإيجابي أو السلبي غير المرن حول طبيعة وشخصية وقدرات الفرد، استناداً إلى فكرة معمة حول المجموعة التي ينتمي إليها الشخص'.^{٩٦}

من دون تغييره، يمكن للتحيز اللدشعوري، الذي يتأثر بالخلفية، والبيئة الثقافية والخبرة الشخصية أن يمتلك تأثيراً كبيراً على قراراتنا وإجراءاتنا وسلوكياتنا من دون ان نعي ذلك. الأهم من ذلك، في بيئة تعليمية، قد يعني ذلك، امتلاك المدرس توقعات أقل بكثير من مجموعة أو أكثر من التلاميذ ضمن صفه.

٩٥. كبير، ن (١٩٩٤) الحقائق المعكوسة، لندن: فيرسو.

٩٦. تيدرمان، س (٢٠٠٣) نجاح التنوع، شيكاغو: ديربورن.



بالإضافة الى ذلك، هناك العديد من التقنيات البسيطة والفعالة التي يمكن أن تدعم نظام تعليمي أكثر شمولية. فباستخدام مجموعة متنوعة من الاستراتيجيات لاختيار من من التلمذة سيجب على السؤال، مثل تقنية الطرح، الوقفة، الانقراض، والردداد (PPPB)، أو السحب العشوائي، ستكون مثلاً جيداً، كما معرفة المزيد عن وسائل أخرى للتمييز بشكل فعال.

فيما تطور الوعي الذاتي والتفكير في ممارستنا، ستصبح التقنيات والأساليب التربوية التي نتبعها أكثر تعقيداً. يعتمد الإدراج الناجح، من دون شك، على عملية تفكير مستمرة، والتكيف والتخطيط، ولكن ربما، قبل كل شيء، يعتمد على وجود التزام لا يتزعزع ومعتقد في طموح إنتشون لدى معلمينا أن "لا يجب اعتبار تحقيق اي هدف في التعليم إلا إذا حققه الجميع" لا يوجد طموح أكثر أهمية - التعليم أمر ضروري من أجل السلام والتسامح، والوفاء البشري والتنمية المستدامة، هو المفتاح للقضاء على الفقر وایجاد الوظائف، وبالتالي، لا يمكننا التخلي عن أي طفل.

كل من هذه النماذج النظرية الثلاث مفيدة لاستكشاف الشمول ولتحدي تفكيرنا. من الذي يضع السياسات ويعزز أفضل الممارسات فيما يتعلق بالإدراج؟ هل نحن كمدرسة وكممارسين نتحدى تحيزاتنا اللدشعورية وأحكامنا المسبقة؟ إلى أي مدى نتبنى حالياً النماذج الاجتماعية أو الطبية للإعاقة في سياساتنا وممارساتنا؟

مقاربات جديدة

يزدهر جميع المتعلمين في فصول تدار بشكل جيد. عندما يناقش المعلمين ويوصلون القواعد الأساسية مع المتعلمين، تصبح الفصول الدراسية أماكن لتعلم السلوك الموالي للمجتمع. يملك المعلمون الفرصة لنمذجة وإظهار السلوك الموالي للمجتمع يومياً في طريقة الكلام والفعال. وهذا أمر مهم فيما يتعلق بإدراج جميع المتعلمين. فتعلم التصرف بطريقة موالية للمجتمع وشاملة ذات فائدة للمتعلمين، والثقران، والمجتمع المدرسي والمجتمع الأوسع ككل.

من أجل خلق فصول دراسية شاملة، سوف يحتاج المعلمون إلى النظر إلى طريقة تعليمهم ومحتوى المادة وأيضاً إلى كيفية دعم القيم الشاملة مثل الاحترام والتعاون، والتعاضد، المودة والتعاطف، لثقافة وروح الفصول الدراسية، والعلاقات داخلها. لا يلزم أن يكون أمراً معقداً ولكن يجب أن يكون واضحاً وغالباً ما يمكن لمسه في القواعد أو عقود السلوك الموجودة داخل الفصول الدراسية.

٣. النموذج الاجتماعي للإعاقة
ما الذي يطرح المشكلة - الكرسي المتحرك أو الدرج؟



© iStockPhoto - Boguslaw Mazur

يتعدى النموذج الاجتماعي للإعاقة عن النهج الذي يركز على العجز، إلى العجز حيث يتم النظر إلى اختلافات الفرد باعتبارها عدم أهلية شخصية. يتطلب هذا النموذج الطبي من التفكير، أن يتم 'ترميم' أو 'شفاء' الفرد ثم دعمه لتمكينه من دخول المجتمع. يقبل النموذج الاجتماعي للإعاقة النموذج الطبي رأساً على عقب. فمن مسؤولية المدرسة أو المؤسسة أحداث التغيير، وليس الفرد. الحواجز التي تحول دون إدراج الأشخاص ذوي العاقبة، اجتماعية وليست شخصية. إذا كان الدرج يشكل مشكلة للطفل المعاق جسدياً، يجب توفير منحدر، إذا كانت القدرات الذهنية للطفل مرتفعة جداً أو منخفضة جداً لفهم المنهج الحالي، اذا يجب تطوير أو تطويل المنهج.

دراسة حالة

لتصبح المدرسة أكثر شمولاً

بقلم ريم الحوت، الأكاديمية الأميركية في بيروت، بيروت، لبنان

الأكاديمية الأميركية في بيروت (AAB) هي مدرسة تعليم مختلط للطلاب من الحضنة إلى الصف ١٢ وتجذب التلاميذ والمعلمين محلياً ودولياً على حد سواء.

لماذا رغبتنا في تحسين المهارات الأساسية

تؤمن المدرسة أنه يجب السماح لجميع الشباب الوصول إلى تعليم ذات جودة عالية، والتعليم الشامل بغض النظر عن الجنس أو العرق أو القدرة، الخلفية، الصحة أو حالة طبية. تعرف AAB الآن بأنها واحدة من أكثر المدارس الشاملة في هذا البلد والتي لا تزال في المراحل الأولى من تطوير سياسات وممارسات الإدراج. وقد شاركت AAB بشكل وثيق مع برامج المجلس الثقافي البريطاني منذ عام ٢٠٠٨ وشاركت مؤخراً في دورة عن التربية الشاملة.

ما الذي فعلناه

بناءً على ما تعلمناه من دورة التربية الشاملة من المجلس الثقافي البريطاني، قررنا أن عنصرًا هاماً في تحسين ممارسة الشمولية لدينا هو وضع استراتيجية للعمل مع المجتمع المدرسي الأوسع وعلى وجه التحديد مع أسر التلاميذ". قررنا القيام بذلك بطريقتين: أولاً، من خلال تقديم الدعم من المعالجين، وثانياً من خلال إيجاد طرق لدهام الوالدين لبناء طموحات كبيرة لأبنائهم مهما كانت التحديات التي قد يواجهونها.

عقد أعضاء الهيئة التدريسية في مركز تعلم AAB جلسات علاج جماعي للتباعد والأهميات التي ثبت أنها ناجحة جداً. منحوا الأهل الفرصة للقاء أهل آخرين كانوا يواجهون تحديات

مماثلة ووفروا مساحة آمنة لتقاسم بعض من تلك التحديات ومناقشة الحلول الممكنة. سمحت الدورات أيضاً للتباعد والأهميات الوصول إلى المشورة والدعم من موظفينا وعلم النفس التربوي.

كما دعينا الأهل إلى عرض تقديمي قامت به سيدة شابة أصيبت بالشلل في حادث سيارة عندما كان عمرها ٤، ولكنها نالت شهادة في الدراسات التجارية وأسست مستقبل مهني ناجح. من خلال تبادل الخبرات، الهمت الأباء والأهميات والمعلمين، وقدمت مثلاً راتياً حول امكانية تخطي الشخص وتغلبه على الحواجز ومواجهة التحديات. شعرنا أنه من المهم بشكل خاص تعزيز تطلعات عالية للتلميذ ذوي الاحتياجات التعليمية الخاصة لأنه في لبنان، يفترض المجتمع أحياناً أن هؤلاء التلاميذ محدودين ومقيدين بإعاقتهم.

ما حققناه حتى الآن

جهزت جلسات العلاج الجماعي للتباعد والأهميات بفهم أفضل لاحتياجات أطفالهم وأعطتهم بعض المهارات للمساعدة في حل بعض التحديات التي يواجهونها. تم تعريف الأباء ببعضهم البعض لتمديد شبكات دعمهم. أحد الأمثلة الإيجابية لتأثير هذه المناقشات هو أن بعض الأباء أقاموا بتغييرات للتكيف مع بيئات منازلهم لتقديم محفزات أكثر إيجابية لأطفالهم.

وقد نقل الكثير منهم فهم أفضل للنموذج الاجتماعي للإدراج الذي تم تطبيقه في المدرسة، وبالتالي تم تعزيز ذلك في المنزل.

خلال الاحتفالات المدرسية والمناسبات الخاصة، أصبح متوقع الآن أن يتم دمج التلميذ ذوي الاحتياجات الخاصة في الأداء - لدينا راقصين على كرسي متحرك، على سبيل المثال. يتطلب ذلك قدراً كبيراً من الإعداد والتخطيط ولكنه مشهد جميل ويساهم في تقبل مجتمعنا المدرسي للاختلاف، وتقدير قدراتهم والاحتفال بعملية الإدراج في المدرسة بأكملها.

ما نعتزم القيام به في المستقبل

نهدف إلى نشر مبادئنا حول التكامل والتقدير وقبول الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة والإعاقات خارج المدرسة، إلى المجتمعات ككل. ونحن نخطط لدعوة المزيد من المتحدثين الضيوف لمشاركة احتياجاتهم التعليمية الخاصة والتجارب التي عاشوها من خلال إعاقتهم (SEND) وقصص النجاح، وسوف يقدم خيراتنا المزيد من المشورة للأهل والمعلمين.

نود إشراك المجتمع في المساعدة على تثقيف تلميذ SEND، وتوفير فرص التدريب المهني وإدراجهم في نطاق المجتمع. نهدف إلى تدريب الموظفين لتعزيز مهاراتهم في التمييز بحيث يمكنهم تلبية مجموعة من الاحتياجات في الفصول الدراسية.

اعداد المناهج

بناء جسر بين التقاليد والابتكار في تصميم المناهج ارتور تايفير

والشباب أنه بإمكانهم قيادة التغيير في مجتمعهم. تعدّ هذه الوسيلة، فعالة لدعم المهارات الأساسية من دون تغيير متطلبات المناهج الدراسية القائمة أو الكتب المدرسية.

الخيار الثاني: المزيد من التغييرات الشاملة للمناهج والكتب المدرسية والامتحانات

هناك أمثلة عديدة لإصلاح المنهج بطريقة شاملة في جميع أنحاء العالم، حيث تم تحديد أولويات المهارات الأساسية. وأحد الأمثلة البارزة، هي دعم تطوير حل المسائل في سنغافورة.

عندما نالت سنغافورة استقلالها في عام ١٩٦٥، كان معظم الناس أميين ويفتقرون للبراعة^{٩٩}. على مدى العقود القليلة المقبلة، اتبعت الحكومة برنامج إصلاح محو الأمية وشامل للتعليم. كان الطموح تطوير منهج دراسي للرياضيات والعلوم على مستوى عالمي، والذي من شأنه تمكين تحوّل اقتصاد سنغافورة. بحلول عام ١٩٩٥، حقق الطلاب في سنغافورة أداء أفضل في العالم في مادتي الرياضيات والعلوم، وفقاً لدراسة TIMSS الدولية. وكان حل المسائل أحد أهم المهارات ضمن مناهج الرياضيات والعلوم في سنغافورة.

بفعالية، يحتاج المعلمون إلى دعم حول كيفية تدريس هذه المهارات بشكل جيد، مثل كيفية تعزيز حوار عالي الجودة والمزيد من المناقشة بين الزملاء. يمكن للتعليم التعاوني، على سبيل المثال، أن يشكل استراتيجية تدريس فعالة للغاية. تُعرّف مؤسسة الأوقاف للتعليم، التعلم التعاوني "بتعلم المهام أو الأنشطة، حيث يعمل الطلاب معاً في مجموعة صغيرة، تسمح للجميع المشاركة في مهمة جماعية تم تعيينها بوضوح"^{٩٧}. وقد وُجد أن لهذه الاستراتيجية آثار إيجابية مستدامة على نتائج التعلم - حجم تأثير ٠.٤، مما يعني خمسة أشهر تعليم إضافية للطلاب. ومع ذلك، يعتمد التأثير على كيفية تطبيقه، ولذلك فمن الواضح أن المعلمين بحاجة للتطوير المهني العالي الجودة لاستخدام التعلم التعاوني بطريقة فعالة.

مثال آخر على ذلك، أنشأ المجلس المركزي للتعليم الثانوي، المشرف على المناهج الدراسية في جميع أنحاء الهند، إطار المهارات الحياتية. يدعم هذا الإطار المنهجي، تنمية المهارات مثل الإدراك الذاتي، والتعاطف، والتفكير الإبداعي، والتعامل مع الإجهاد. إحدى طرق تدريس مهارات الحياة تكمن في استخدام منهج التصميم من أجل التغيير (DFC)^{٩٨} وقد نشأ المنهج من مدرسة ريفرسايد في أحمد آباد، ويستخدم الآن في أكثر من ٤٠٠ مدرسة في مختلف أنحاء الهند. ينطوي المنهج على تصميم الطلاب للمشاريع المجتمعية الخاصة بهم. فباستخدام عملية تصميم بسيطة تتضمن أربع خطوات - الشعور، التصور، الفعل، المشاركة - يتعلم الأطفال

من استراليا الى أوغندا، راجعت الأنظمة المدرسية في جميع أنحاء العالم، متطلبات المناهج الدراسية لضمان إعداد الطلاب بطريقة أفضل لمواجهة عالم أكثر تعقيداً.

يعني ذلك، أنه بالإضافة إلى ضمان أن الطلاب يملكون قاعدة معرفية سليمة، يتم تدريس المهارات الأساسية مثل التفكير الناقد والقيادة الطلابية، لتمكين الطلاب من تحقيق إمكاناتهم، وتلبية احتياجات سوق العمل بطريقة أفضل، والتأكد من أنه يمكنهم أن يسهموا في المجتمع محلياً وعلى الصعيد العالمي على حد سواء.

في بعض البلدان، تم إجراء تغييرات طفيفة نسبياً لمتطلبات المناهج الدراسية. وفي بلدان أخرى، تم تكييف معايير المناهج، فضلاً عن مواد التدريس والتطوير المهني للمعلمين، على نحو شامل. كم ينبغي أن تكون التغييرات بعيدة المدى؟ يعتمد ذلك على عدد من العوامل: أولاً، المهارات الأساسية التي نختارها كأولويات. ثانياً، الممارسة الحالية المتمثلة في تدريس المهارات الأساسية ذات الأولوية العالية؛ وثالثاً، قدرة النظام المدرسي على تطبيق التغييرات.

الخيار الأول: تغييرات طفيفة على المناهج الدراسية الرسمية والكتب الدراسية والامتحانات

على سبيل المثال، يمكن تدريس التعاون والاتصال من دون تغيير متطلبات المناهج أو الكتب المدرسية إلى حد كبير. لتطبيق ذلك

٩٧ مؤسسة الأوقاف للتعليم (٢٠١٦) التعلم التعاوني | توكليت ستراند | مؤسسة الأوقاف للتعليم، متوفر على شبكة الإنترنت على العنوان التالي: <https://educationendowmentfoundation.org.uk/evidence/teaching-learning-toolkit/collaborative-learning/>

٩٨ تصميم من أجل التغيير: www.dfcworld.com/

٩٩ منظمة التعاون والتنمية (٢٠١٠) الأداء القوي والإصلاح الناجح في التعليم، متوفر على شبكة الإنترنت على العنوان التالي: <https://www.oecd.org/countries/singapore/46581101.pdf>



يجب التمييز بين ما يرد في المناهج الدراسية، وما يحدث في الفصول الدراسية في جميع أنحاء البلاد. قد يكون صحيحاً أنه على الرغم من ادراج بعض الأشياء على الورق في متطلبات المناهج الدراسية، هناك أدلة قليلة أنها تدرس في الفصول الدراسية. على سبيل المثال، يتم تضمين حل المسائل الرياضية في متطلبات المناهج الدراسية في العديد من البلدان، ولكن الأدلة لنتائج اختبار PISA تشير إلى أن عدد قليل من الطلاب قادرين على حل المشاكل المعتدلة التعقيد باستخدام معرفتهم للرياضيات. قد تكون هناك أسباب مختلفة: ربما يشعر المدرسون بالحاجة إلى التركيز على المحتوى الذي يتم تقييمه في الامتحانات. ربما لم تتوفر لديهم الموارد مثل الكتب المدرسية أو غيرها من المواد لدعم تعليم وتعلم المهارات الأساسية؛ ربما لم يستطع المعلمين نيل التطوير المهني حول كيفية تدريس هذه المهارات. تعتبر كل من هذه المكونات ضرورية. يحتاج المعلمون لامتلاك الدافع ولكن الأدوات أيضاً - الكتب المدرسية ومصادر التعلم الأخرى - والمهارات - من خلال برامج التدريب - لتعليم المهارات الأساسية.

الخطوة الثالثة، تقييم وبناء القدرات لتحقيق التغيير

بعد تحديد الأولويات التي تتعلق بتحديد المهارات الأساسية التي يجب التركيز عليها، واعتبار الممارسة الحالية بحسب مدى نجاح تدريسها، من المهم التفكير في القدرة على تحقيق التغيير. حتى إذا رغبتنا في رؤية تغييرات كبيرة في نتائج التعلم، لا يعني ذلك امتلاك النظام المدرسي القدرة على التغيير. على ماذا يعتمد ذلك؟

عند التفكير في تحديد أهمية المهارات الأساسية في أي سياق معين، يجدر النظر في كل من احتياجات المجتمع واحتياجات سوق العمل. في ولاية بنجاب، باكستان، كان هناك شعور بأنه يجب أن يكون التواصل والتعاون، على رأس الأولويات. السبب الكامن لتخاذ هذا القرار، هو أنه إذا استطاع الطلاب تحقيق هاتين المهارتين، سيساعد ذلك على معالجة عدد من التحديات الاجتماعية والاقتصادية الهامة التي تواجه البلاد حالياً. في سنغافورة، تم تحديد الأولويات من الحاجة إلى تحويل الاقتصاد. في سبعينيات وثمانينيات القرن الماضي، حققت سنغافورة فزة أخرى في صناعة وخدمات تركز على الأبحاث والابتكار^{٣٣}. اعتبر حل المسائل في الرياضيات والعلوم ذات أهمية مركزية في تمكين هذا التحول الاقتصادي. هناك الآن تركيز على الإبداع والابتكار، من أجل تحسين تلبية احتياجات سوق العمل والمجتمع المعقدة مع ضمان أهمية الأساس المتين لحل مسائل الرياضيات والعلوم.

الخطوة الثانية، مراجعة الممارسات الحالية

بعد تحديد المهارات الأساسية الأكثر أهمية، تتعلق الخطوة التالية في النظر في كيفية تدريس هذه المهارات ذات الأولوية العالية حالياً. إلى أي مدى تتواجد هذه المهارات في متطلبات المناهج الدراسية؟ هل تتواجد هذه المهارات في الكتب المدرسية للمواد الدراسية المختلفة؟ هل يملك المعلمين الوقت والمهارات اللازمة لتعليمها؟ هل يتم تقييم المهارات الأساسية في الامتحانات؟ يمكن لمثل هذه الأسئلة أن تساعد في تحديد نقاط القوة والضعف في الممارسة الحالية.

تم تصميم الكتب المدرسية لدعم حل المسائل بالإضافة إلى المهارات الأساسية الأخرى. وقد تم تنقيح الامتحانات لتقييم ذلك، وتم دعم المعلمين مع برامج التطوير المهني الفعالة.

يتطلب الدمج الشامل للمهارات الأساسية استثمار الوقت والموارد بشكل متزايد. ومع ذلك، إذا أحسن تطبيقه، يحقق نتائج هامة. وفقاً لاختبارات PISA الدولية للتلاميذ الذي يبلغون ١٥ عاماً، يملك عدد قليل جداً من الطلاب في سنغافورة أداء منخفض في حل المسائل بينما يملك ٤٠ في المائة أداء عالي الجودة^{٣٤}. والجدير بالذكر أن الطلاب الذين يأتون من خلفية اجتماعية اقتصادية محرومة في سنغافورة يملكون أداء أفضل بكثير من حل المسائل الرياضية من الطلاب المحرومين دولياً - تعادل الفجوة سنتين من التعلم تقريباً^{٣٥}.

كيف لنا إذا أن نقرر ما إذا كان يجب علينا اعتماد ممارسة محدودة أو نهج أكثر شمولاً لدمج المهارات الأساسية؟

الخطوة الأولى: تحديد الأولويات

على الرغم من أن جميع المهارات الأساسية مهمة، من الضروري تحديد الأولويات. فيغياب أولويات واضحة ومفهومة ومدعومة من القادة السياسيين وقادة التعليم والمجتمع، من غير المرجح أن يحدث تغيير حقيقي. كما كتب فنتون ويلدن، ترتيب الأولويات هو العامل الوحيد الأكثر أهمية في تحديد نجاح اتصال الرسالة^{٣٦}. بدون أولويات واضحة، على ماذا ينبغي للمعلمين ومديري المدارس التركيز؟ مع قائمة طويلة من المتطلبات الواجب توافرها، من المرجح أن يشعر المعلمين والإداريين بالإرهاق، ولكن بوجود أولويات واضحة راسخة في مكانها، يخلق تركيز يحفز الناس على إنجاز مهامهم.



على سبيل المثال، يمكن للتعليم التعاوني دعم القراءة والكتابة والحساب، ويمكن دمج موضوعات المواطنة بسهولة في تعلم القراءة والكتابة والحساب. أكثر ما يهم، هي جودة تنفيذ المنهج^{١١} بعد تأسيس أولويات واضحة وتقييم الممارسات الحالية، يمكن للمرء أن يكون صاحب رؤية ومتفائل بشأن التغييرات التي يجب تحقيقها. ومع ذلك، يحتاج المرء أيضاً لأن يكون واقعياً، وأن يولي اهتماماً لقدرة النظام المدرسي على تنفيذ التغييرات. ما إذا رغبتنا باندماج محدود أو أكثر شمولاً للمهارات الأساسية، فمن المهم بناء قدرة النظام المدرسي على تحقيق التغيير.

وربما هذا هو أحد الأسباب الرئيسية التي لم تترجم زيادة تمويل التعليم تلقائياً إلى نتائج تعليمية أفضل، في كثير من البلدان. منح المعلمون الأدوات والمهارات اللازمة لتحسين تدريسهم، وتحملهم المسؤولية أمر صعب، ولكنه ضروري إذا رغبتنا في تحسين نتائج التعلم.

ويمكن لبناء القدرة على المهارات الأساسية أن يشكل تحدياً، خاصة إذا كانت الأولويات الحقيقية لنظام المدرسة تصب تركيزها على مسائل أخرى. تخيل بيئة تعليمية حيث مرافق المدرسة الأساسية - بما في ذلك دورات المياه ومياه الشرب - غير موجودة. في هذا السياق، فإنه من الأفضل التركيز على الأساسيات أولاً. قد يكون مثال آخر حيث تكمن الأولوية الحقيقية لنظام المدرسة في تحسين نتائج القراءة والكتابة والحساب الأساسية، إذا كان هذا هو الحال، يجب أن يكون ذلك هو التركيز الرئيسي. ربما، في هذه الحالة، قد ينجح نهج خفيف، فمن الممكن تعليم واحدة أو اثنتين من المهارات الأساسية بطريقة تحسّن القراءة والكتابة والحساب مباشرة.

بعض الجوانب الرئيسية للقدرة هي ما يلي:

- مواد التدريس - هل لدينا القدرة على تنقيح الكتب المدرسية والمواد التعليمية الأخرى بحيث تصبح مصممة لدعم تعليم المهارات الأساسية؟
- التدريب والدعم - هل لدينا القدرة على تدريب ودعم المعلمين، فيما يتعلمون كيفية تدريس المهارات الأساسية؟
- المساءلة - هل لدينا القدرة على تحميل المعلمين المسؤولية في ما يتعلق بقدرتهم على تدريس المهارات الأساسية، على سبيل المثال من خلال مراجعة الامتحانات أو باستخدام المراقبين الخارجيين والمراجعين؟

يمكننا الغوص في الجانب الثاني - التدريب والدعم - لشرح أهمية بناء القدرات. يمتلك الباحثون الآن فهم جيد نسبياً حول نوع التطوير المهني الأكثر فعالية للمعلمين. يجب أن يستمر على مر الزمن - وهذا يعني أن لمبادرات التدريب المستقل، التي تمتد ليوم أو يومين، تأثير محدود - فيحتاج المعلمين إلى تجربة ممارسات جديدة والتفكير في فعاليتها^{١٢، ١٣}. ومع ذلك، في بعض النظم، يملك عدد قليل من المعلمين الوصول إلى فرص التعلم المهني الفعال.

١٠- منظمة التعاون والتنمية (٢٠١٤) نتائج PISA ٢٠١٢: ماذا يعرف الطلاب وما يمكنهم تطبيقه (المجلد الأول، الطبعة المنقحة، فبراير ٢٠١٤): أداء الطالب في الرياضيات والقراءة والعلوم، PISA، منظمة التعاون والتنمية للنشر، باريس. متوفر على شبكة الإنترنت على العنوان التالي: www.oecd-ilibrary.org/education/pisa-2012-results-what-students-know-and-can-do-volume-i-revised-edition-february-2014_9789264208780-en

١١- منظمة التعاون والتنمية (٢٠١٣) نتائج PISA ٢٠١٢: التميز من خلال النصف (المجلد الثاني): إعطاء كل طالب فرصة للنجاح، PISA، منظمة التعاون والتنمية للنشر، باريس. متوفر على شبكة الإنترنت على العنوان التالي: www.oecd-ilibrary.org/education/pisa-2012-results-excellence-through-equity-volume-ii_9789264201132-en

١٢- ويلن، ف (٢٠١٤) تحدي التعلم، متوفر على شبكة الإنترنت على العنوان التالي: www.acasus.com/report/the-learning-challenge/

١٣- منظمة التعاون والتنمية (٢٠١٠) الأداء القوي والإصلاح الناجح في التعليم، متوفر على شبكة الإنترنت على العنوان التالي: <https://www.oecd.org/countries/singapore/>

١٤- CUREE (٢٠١٣) فهم ما يمكن التعلم المهني العالي الجودة، متوفر على شبكة الإنترنت على العنوان التالي: www.curee.co.uk/publication/understanding-what-enables-high-quality-professional-learning

١٥- كور، ر (٢٠١٣) تحسين التعليم: انتصار للأمل على الخبرة، متوفر على شبكة الإنترنت على العنوان التالي: www.cem.org/attachments/publications/ImprovingEducation2013.pdf

١٦- منظمة التعاون والتنمية (٢٠١٥) تحسين المدارس في اسكتلندا: منظور منظمة التعاون والتنمية، متوفر على شبكة الإنترنت على العنوان التالي: www.oecd.org/edu/Improving-Schools-in-Scotland-An-OECD-Perspective.pdf

دراسة حالة

دعم إصلاح المناهج الدراسية في كينيا

بقلم لويزا كادزو، معهد كينيا لتطوير المناهج الدراسية، نيروبي، كينيا

تدرس حكومة كينيا حالياً المناهج الدراسية بهدف الانتقال من منهج قائم على المعرفة لمنهج يقوم على أساس المهارات والكفاءات والقيم. يعمل معهد كينيا لتطوير المناهج (KICD) على هذا التغيير، مع الاستعانة باستشارة المجلس الثقافي البريطاني.

لماذا رغبتنا في تحسين المهارات الأساسية

أردنا تضمين المهارات الأساسية في المنهج الكيني الجديد من أجل:

- تمكين كينيا من تحقيق الأهداف والتطلعات المبيّنة في رؤية ٢٠٣٠.
- تزويد التلاميذ بالكفاءات والمهارات التي تمكّنهم من المساهمة في أسواق العمل المحلية والوطنية والدولية
- المساعدة في معالجة قضايا مثل التطرف والإرهاب والمخدرات وتعاطي المخدرات
- دعم التحول في التعليم والتعلم الذي يدعم المعرفة وخلق المهارة على حد سواء.

ما الذي فعلناه

بدأ تركيزنا على المهارات الأساسية في أغسطس ٢٠١٥، عندما قدم فريق تابع للمجلس الثقافي البريطاني برنامج ربط الصفوف الدراسية الذي أطلق حديثاً، لوزارة التربية والتعليم. حددت الوزارة ثلاث مهارات أساسية لكينيا: التفكير الناقد وحل المشكلات، الإبداع والخيال والمواطنة، بالإضافة إلى المعرفة الرقمية مع كل منها.

في فبراير ٢٠١٦، اجتمع المجلس الثقافي البريطاني واللجنة الفنية لإصلاح المناهج الدراسية، لمناقشة خارطة الطريق التعليمية في كينيا ولتحديد كيفية تضمين المهارات الأساسية والكفاءات والقيم في المناهج الدراسية.

أعقب ذلك بقاء حيث كان الهدف:

- التفكير في عملية إصلاح المناهج الدراسية بأكملها، من التنظير إلى التنفيذ

• وضع مشروع رؤية للركائز والمبادئ التي من شأنها أن تدعم إصلاحات المناهج الدراسية

• تطوير نماذج لإطار المنهج الدراسي للتعليم الأساسي، ومختلف مستويات التعليم والمناطق التعليمية والموضوعات.

وكانت نتيجة هذا اللقاء، مشروع إطار المناهج الدراسية، الذي تمت مشاركته مع وزير التربية في أبريل. حدد هذا الإطار سبعة كفاءات أساسية ستشكل العمود الفقري لمنهج كينيا الجديد، خمسة منها هي مهارات أساسية - التفكير الناقد وحل المشكلات والإبداع والخيال، والمواطنة، والمعرفة الرقمية، والتواصل والتعاون.

عقدنا المزيد من الاجتماعات مع اللجنة الفنية لإصلاح المناهج الدراسية والمجلس الثقافي البريطاني من أجل:

- تحرير ومواءمة الإطار ليعكس المهارات والكفاءات التي نتمنى أن يحققها طلابنا
- مناقشة تضمين المهارات الأساسية والكفاءات في المجالات المواضيعية
- دراسة الهياكل التقييم على أساس الكفاءة.

ما حققناه حتى الآن

لقد حققنا تقدماً مهماً فيما يتعلق بالإصلاح الرئيسي الأول للمنهج الكيني منذ ٣٤ عاماً.

بفضل دعم المجلس الثقافي البريطاني، قمنا بتصميم المناهج الدراسية على أساس الكفاءة حيث المهارات الأساسية جزء لا يتجزأ في جميع المواد والتخصصات وعززت من خلال التقييم.

نمى مطورو المناهج الدراسية في المعرفة والمهارات والثقة. وقد مكنتنا هذه الاجتماعات في معهد كينيا لتطوير المناهج لاعتماد عقل منفتح ونحن نفكر في أي نوع من القيم والمعارف والموافق والصفات التي نحن بحاجة إلى تضمينها في المناهج الدراسية ونحن نفكر في مستقبل المتعلمين لدينا. نائب مدير التعليم الأساسي في معهد كينيا لتطوير المناهج.

لقد قمنا بتطوير علاقة وطيدة مع المجلس الثقافي البريطاني، الذي بنى الثقة والتفاهم مع وزارة التربية والتعليم الكيني والهيئات التعليمية الأخرى.

ما نعتزم القيام به في المستقبل

سنعمل على وضع خطة دعم منظم على المدى الطويل لإصلاح المناهج الدراسية مع المجلس الثقافي البريطاني، بما في ذلك دعم لتصميم المناهج الدراسية وتنمية قدرات المعلم.

سنعقد ورش عمل لمساعدة مدرّبي ربط الصفوف الدراسية ٣، على فهم رؤيتنا لإصلاح المناهج الدراسية واتجاه المنهج الجديد. سيمكّنهم ذلك أن يتماشوا مع المنهج الجديد فيما يسهلون ورش المهارات الأساسية مع المعلمين.

من خلال المجلس الثقافي البريطاني، نأمل في إشراك أصحاب المصلحة الخاصة والدولية التخزين للعمل معنا من أجل التدخل التوسيع الذي من شأنه دعم عملية الإصلاح برمتها ونقلها إلى مستوى سوف يبنّي قدرات المعلمين.

سوزان دوغلاس

عملت سوزان، منذ تركها الرئاسة في العام ٢٠٠٦، كمستشارة عليا للمجلس الثقافي البريطاني، فساهمت بخبرتها القطاعية ونصائحها في عدد كبير من البرامج التعليمية المتعلقة بالوزارات ورؤساء المدارس والمعلمين والشباب في حوالي ٦٠ بلداً حول العالم.



كما تشغل دوغلاس، منذ العام ٢٠١٢، منصب رئيس مجلس إدارة – الرئيس التنفيذي في صندوق إيدن أكاديمي تراست (Eden Academy Trust) في غرب لندن، الذي يضم عدداً من الأكاديميات، ويتألف من خمس مدارس تؤمن التعليم للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة الذين تتراوح أعمارهم بين ٣ أعوام و١٩ عاماً.

د. بيورن هاسلر

هو باحث أول في جامعة كامبريدج في مجال التعليم المفتوح والتطور المهني للمعلمين والتكنولوجيا المتنقلة. يتضمن ذلك برنامج OER4Schools للتنمية المهنية للمعلمين في عدد من بلدان إفريقيا السوداء؛ دليل الموارد التعليمية المفتوح للمدارس؛ بنك الموارد المفتوح للتعليم التفاعلي (ORBIT) المتعلق بالتطوير المهني للمعلمين؛ وتطبيقات الحوسبة المنخفضة



الطاقة للتعليم والتنمية، بما في ذلك العمل الذي تموله مؤسسة راسبيري باي (Raspberry Pi Foundation). يعمل هاسلر كذلك كمستشار لشركات FTSE 100 والجمعيات المتخصصة والمنظمات غير الحكومية. كما أنتج مؤخراً فيلماً عن عملية التعلم في القرن الحادي والعشرين في زامبيا – أنقر على الرابط التالي للمشاهدة: <http://bjohas.de>

آرثر تيفير

هو المؤسس المشارك ورئيس مجلس إدارة Creative Generation. يعمل مع المدارس على تعزيز قدرة التلاميذ على التفكير النقدي وحل المشكلات من خلال التعاون، في إنجلترا وحول العالم. غالباً ما يتضمن عمله شقين رئيسيين وهما: دعم المعلمين من خلال برامج التعلم المهنية العملية وخلق موارد تعليمية عالية الجودة. يشغل تيفير كذلك منصب مدير School ٢١، وهي مدرسة



مبتكرة في لندن تم إنشاؤها لإعداد جميع التلاميذ وتأمين نجاحهم في القرن الحادي والعشرين. هذا وقد شكّل تيفير، قبل بدء العمل مع Creative Generation، عضواً في الفريق الإداري لحركة التعليم للجميع، وهي شبكة عالمية تهدف إلى تحسين الفرص التعليمية. وغالباً ما يرّدد تيفير: 'ماذا لو حقق جميع الأطفال كامل قدراتهم وأصبحوا جميعاً مساهمين إيجابيين في هذا العالم؟'

لين بارمينتر

بدأت لين بارمينتر سيرتها المهنية كمعلمة في المدارس، لتشغل بعدها مناصب في الكليات الجامعية في جامعة فوكوشيما وجامعة واسيدا في اليابان، وتمّ جامعة مانشيستر في المملكة المتحدة وبعدها إلى جامعة نازرباييف في كازخستان. حازت على شهادة الدكتوراه في التعليم من جامعة دورهام في المملكة المتحدة.



تقوم بارمينتر، منذ ١٨ عاماً، بتعليم طلاب الدراسات العليا والإشراف عليهم، كما نشرت العديد من المقالات المتعلقة بتعليم اللغات والتربية المتعددة الثقافات والتربية على المواطنة وتعليم المعلمين وسياسات التعليم.

فيكي غوث

تشغل فيكي غوث منصب قيادية في اللغات الأجنبية الحديثة ومستشارة للمدارس في المجلس البريطاني في لندن. كما تقود ابتكار الموارد لبرنامج المجلس البريطاني للمدارس على الإنترنت وقد ترأست تطوير عدة موارد مهمة مع شركاء مثل شركة شكسبير الملكية، الدوري الاول وهيئة الكومنولث لمقابر الحرب.



يقدم المجلس البريطاني بعداً ثقافياً لتعلم لغة اجنبية في المملكة المتحدة من خلال المبادرات، كبرنامج المساعدة اللغوية، وتشجيع المدارس لقامة شراكات مع المدارس الاجنبية.

كلايف بيلجون

في مدرسةٍ شاملةٍ (ثانويّة) في أولدهام، ولحساب مشروع التعليم التنموي في مانشيستر. حاز على شهادةٍ متقدّمة في التدريب العام وهو مدرّب معتمد لدى معهد الفلسفة للأطفال. كما قام بتسهيل عمليات التدريب للمعلّمين في المملكة المتحدة وأوروبا والشرق الأوسط.

يعمل كلايف بيلجون مستشاراً تعليمياً في مركز التعليم التنموي في جنوب يوركشير وهو أحد القادة الوطنيين لبرنامج التعليم العالمي (إنجلترا). يشغل بيلجون منصب رئيس شؤون المواطنة ما بعد الدراسات العليا (تدريب المعلّمين) في جامعة شيفيلد هالام، عمل منشقاً للمناهج الدراسيّة

**هيلين غريفيين**

تقوم غريفيين بتدريب المعلّمين والمتخصّصين في التعليم منذ ٢٠ عاماً، وذلك ضمن الصفوف المفتوحة والتدريبات المدرسيّة الشاملة.

هي معلّمة مدرسةٍ إبتدائيّة سابقة، تحمل شهادةً عليا في التعليم بالإضافة إلى ماجستير في التعليم. تشغل هيلين غريفيين اليوم منصب مستشار تعليمي في مركز التعليم التنموي في جنوب يوركشير، كما أنّها مدرّبة معتمد في معهد الفلسفة للأطفال ومدرّبة معترف به في برنامج 'ربط الصفوف' وجائزة المعلّم العالميّة.

**روب أنوين**

هو مدرّبة معتمد في معهد الفلسفة للأطفال وبرنامج 'ربط الصفوف' وجائزة المعلّم العالميّة، كما قام بتنظيم دورات التدريب العالميّة. هذا وشكّل أنوين أحد الرؤساء الوطنيين لبرنامج التعلّم العالمي (إنجلترا).

عمل روب أنوين معلّماً وشارك في كتابة مواد المواطنة العالميّة الخاصّة بالمجلس الثقافي البريطاني. يشغل حالياً منصب مستشار تربوي ومدرب دولي في مركز التعليم التنموي في جنوب يوركشير.

**ستيغين هال**

يشغل هال كذلك منصب رئيس المدرء في مدرسةٍ إبتدائيّة للأطفال ذوي الإحتياجات التعليميّة الخاصّة في لندن. هذا ويعمل هال على الحصول على شهادة دراسة عليا في العلوم التربويّة وهو يولي اهتماماً خاصاً لمجال ما بعد البنيويّة النقديّة.

استهلك هال سيرته التعليميّة كمعلّم في جامعةٍ مهنيّة في سانتياغو، تشيلي. بعد انهاءه دراسته، انضمّ إلى المجلس الثقافي البريطاني في بوغوتا كخريج من جامعة مانشيستر، وشغل، منذ ذلك الحين، عدداً من المناصب. يعيش هال حالياً في لندن حيث يشغل منصب كبير مدرء المشاريع في برنامج 'ربط الصفوف' في المملكة المتّحدة.

**بات كوشراين**

هي عضو في فريق مستشاري التربية الثقافية في الحكومة البريطانيّة، كما شغلت منصب مستشارة الإبداع في وزارة الأطفال والمدارس والأسر بين العامين ٢٠٠٨ و٢٠١٠. هي زميلة للجمعية الملكيّة للفنون وأمينّة جمعيّة Yorkshire Artspace ورئيسة شركة بريغشاه للتوصية (Brigshaw Trust).

هي المدير التنفيذي المؤسس لوكالة CapeUK، المستقلّة التي تُعنى بالبحث والتنمية وتخصّص في دعم الإبداع والتعلّم، حيث تؤدّي كوشراين دوراً رئيسياً سواء في ما يتعلق بالممارسة أو السياسة على المستويات الوطني والإقليمي والدولي. هذا ويتركز عمل كوشراين على التطوير المهنيّ، لا سيّما في ما يتعلّق بالبيداغوجيا والممارسة التأمليّة والتعلّم من أجل الإبداع.



سارا بوب

برنامج 'وصل الصفوف' في المملكة المتحدة وحول العالم. في جعبتها ١٥ كتاباً ومئات الأبحاث والمقالات، وقد دربت المعلمين، قياديي المدارس، صانعي السياسات والمختصين بالتعليم لمدة ٢٠ سنة في المملكة المتحدة وحول العالم.

مدرسة صفوف ابتدائية سابقة، ومستشارة السلطة المحلية، تشغل دكتور سارا بوب (بكالوريوس الفنون، شهادة الدراسات العليا في التعليم، ماجستير، دكتوراه) منصب مستشارة تعليمية ومحاضرة كبرى في جامعة لندن، كلية التعليم. هي مستشارة قيادية معتمدة في المملكة المتحدة، وقد عملت مع المجلس البريطاني على



د. تيم راد

إيجاد أنظمة تعليمية بديلة ومقاربات نقدية حول التكنولوجيا التعليمية. هذا ويعمل راد كذلك في مركز البحث التربوي في جامعة برايتون. شغل منصب رئيس الأداة والبحث في وكالة تكنولوجيا التعليم والاتصالات البريطانية (Becta)، ليعود وينال منصب كبير الباحثين في Futurelab، وهي مؤسسة لا تبغي الربح تُعنى بالتكنولوجيا التعليمية.

هو مؤسس منظمة LiveLab للبحث والتنمية التي تركز على التكنولوجيا التعليمية. يعمل تيم على العديد من برامج البحث والتنمية التعليمية، بما في ذلك مشروع تطوير تكنولوجيا المعلومات والبيانات في المدارس (WSID) في بروناي، ومشروع Unbox ٢٦ الذي يعمل على استكشاف قدرة ألعاب الكمبيوتر على دعم عملية تنمية المهارات، في حين تتضمن مشاريع البحث الأخرى



نيكولاس غاريك

علم غاريك لمدة ١٥ عاماً، كما يشغل حالياً منصب مساعد المدير في مدرسة ابتدائية في المملكة المتحدة، وهو يعمل حالياً على الحصول على شهادة دكتوراه تعليمية.

هو مؤسس ومدير Lighting up Learning، وهي شركة استشارية تُعنى بالتعليم والمناهج الدراسية والتغيير. غالباً ما يركز غاريك طاقته على تمكين المعلمين، فيتضمن عمله تدريب مدرّاء المدارس التنفيذيين والمدربين وإطلاق المشاريع المتعلقة بالمناهج الدراسية في المملكة المتحدة، بالإضافة إلى تقديم الاستشارات إلى وزارات التعليم في الخارج، لا سيما في جنوب شرق آسيا.



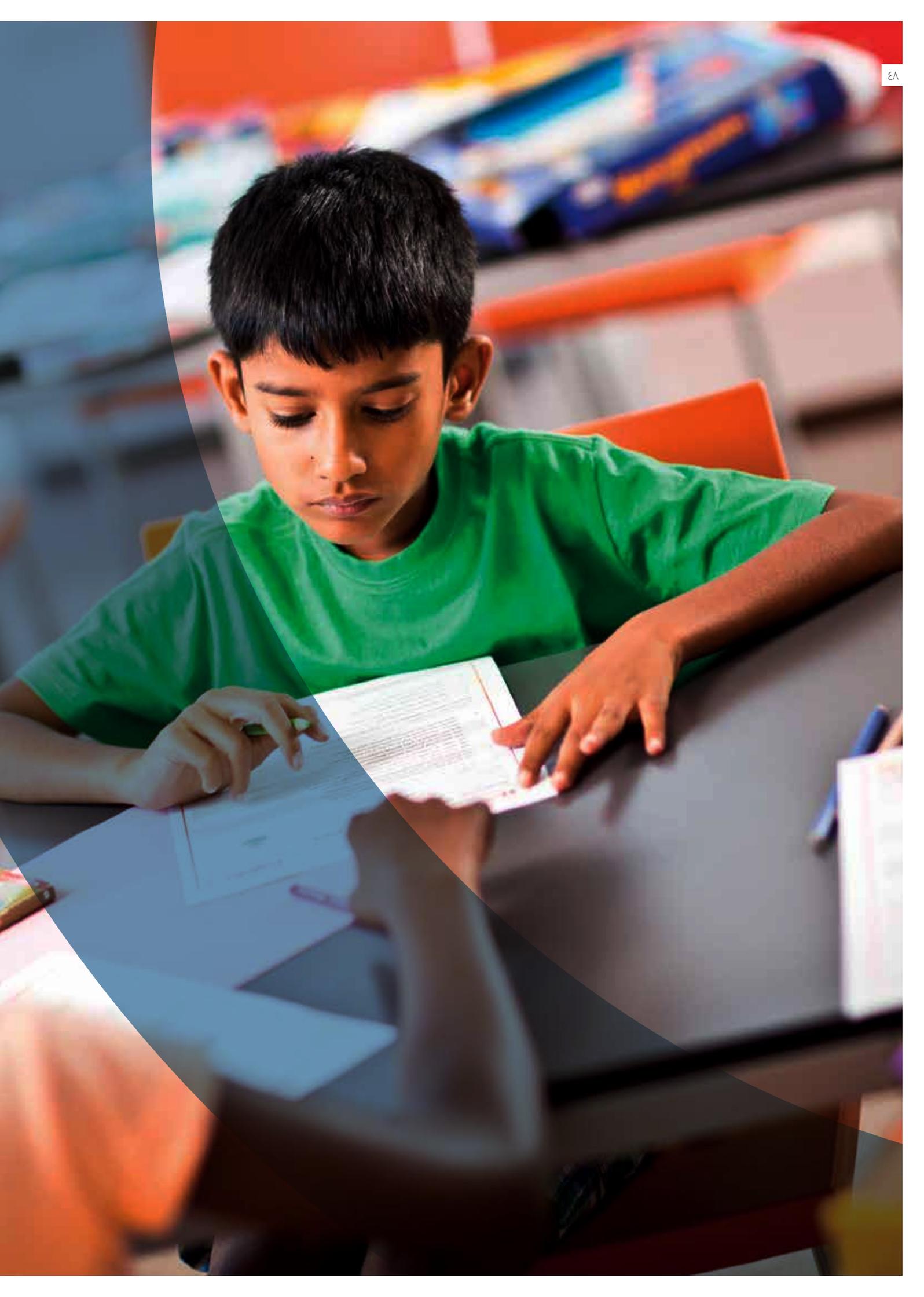
باري جوي

كبار القادة والعاملين والحكام في العديد من الأقطار التعليمية. يعمل جوي بشكل خاص على مساعدة القادة في مجال التعليم على تطوير كفاءاتهم الرئيسية وأنماط السلوك التي تسمح لهم بالتفوق في عملهم.

شغل باري جوي منصب مدير الإرشاد - التدريب ومنصب المستشار الأعلى في الريادة في معهد التربية في جامعة لندن، بالإضافة إلى العديد من المناصب الأكاديمية العليا في جامعات مانشيستر وكوينزلاند وميونخ ولندن.

هذا ويعمل جوي حالياً، باعتماده على الدراسات التعليمية النسبية والدقيقة، مستشاراً مستقلاً مع





التصوير

جميع الحقوق محفوظة © مات رايت

© المجلس الثقافي البريطاني 2016/G139

المجلس الثقافي البريطاني هو منظمة المملكة المتحدة الدولية للعلاقات الثقافية والفرص التعليمية.